



MICROFILMED BY **BYU**

AT:

**COPTIC CATHOLIC
CHURCH, CAIRO**

OPERATOR

REDUCTION X

STEVE BALDRIDGE

24

DATE FILMED

LIGHT METER SETTING

22 SEPT 1987

22

FILM EMULSION NUMBER

FILM UNIT SER. NO.

A91360419

HRP 51568

PROJECT NUMBER

ROLL NUMBER

EGPT 00004

7

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

VIE DES SAINTS

ITEM

18



2
ايها نحو صعبتها بلا جزع ولا اياش لان المعترم
علي المير في الطريق الشاقة الصعبة ان وجد
انسان يرغب وينشطه بكلام بليغ متنع ففتاه
ان يقنع وما اقل من يلقي بذلك
كان ملكا من ملوك الهند وكان
وكان كثير الغناء والملكه منظر بالمطاد دين
له دوشجاعة في الحروب عظيم في حربه
ستهلا وجهه بالجمال مليا بكل ما يعزبه
اهل العالم وكان طامعا جذيع الشيطان
متابرا على عبادت الاصنام فما ضاع لها
مصغى لها مضطهد للمومنين بالمسيح اضطهادا
عنيفا بالقتل وحريق النار اذ اتا ابوا عن
ديحت الاصنام والسجود لها وكان هبدا
الملك يعيش عيشا بكثرت النعم والتمتع بالمال
ومطربات هذا العالم الغاني ولا بعدد ارادته

وشهواته من ذلك شيئاً ولم يقطع عن تلك الأمور
ويلقي في نفسه الهموم. الاشي واحد وهو عدم
التأيد. لانه كان من الاولاد منقرًا وكان يهتم
اهتماماً بالغاً كثيراً. ان ينحل من هذا الرباط. و
ان لم يولد له ولد. فهذا كان عزم الملك. فاما
جفنى المسيحين الفاخر فحسبوا سبوا الملك كلا
شيء. ولم يشغلوا قلوبهم بتهديده. لكن جعلوا قوله
دنياً حقيراً. مقربين خاصه الى مسرت الله العلي
دائماً. ومن اجل هذا ترك الدين اختاروا طقس
الرهباينه كل المطربات التي هاهنا. وكان لهم
عشقاً واحداً الذي هو حسن الامانة لا غير
عطاش الى الموت عن الاعتراف بالمسيح ربنا. الى
الغبطة التي هناك. فكانوا الاسم المسيح المخلص
معترفين بالخوف ولا انقباض. بل بحساره دات
واحدة. ولم يكن شيء في افواههم غير ذكر المسيح.

موضحين

موضحين لكل جهراً ضعف طبيعة الحاضرات الزايله
السريع دبولها. وتبات الجياه العتيده التي لا فنا
لها. فكما قيل انهم كانوا يعطون اشياء وتدور به
حتى ان يصيروا خاصه بني العلي. وينالون الجياه
بالمسيح ربنا. ومن هاهنا كانوا اكثر من يعلمون
بذلك التعليم اللديد. ويفرون من الظلاله المتره
المفتمه. والى خلاوة الضيا الحقيقي ينضافون حتى
ان قوماً من الاشراف وجلسا الملك طرخوا جميع
تلك الدنيا. وصاروا نساكاً. فلما سمع الملك هذا
امتلا غيظاً وحنقاً فوق الغايه. ووضع للوقت
سنه منه. يفتصب كل سعي. وان يحردوا الامانه
الحسنه با انواع العقوبات والتعذيب الصعبه.
وكتب الى ساير البلدان للواء والروشا من قبله.
ان يعاقبوا ويدعوا المومنين بالمسيح. وبخاصه
المنتخبين العقلاء. ذوي الجز الرهباني. فترغمت

من ذلك رهبان كثير من المؤمنين فقوم منهم كانوا
يبتغوا الكفر واحتملوا العنا بالشهادة فمالوا
السعادة التي لا فناء لها ومنهم قوم كانوا يفتنون
من ذلك في الجبال والبراري واجهزت الارض
فزعاً من العقوبات بل للتدبير الالهي فلما استمكنت
هذه الظلمة غير المتقر شتمه علي بلاد الهند
كان المؤمنين متغيين من كل ناحية مطرودين
فسمع بذلك الامراء واثا المملكة بليفاً عند
الملك يفوق الكل بانتصاب النفس والشجاعة
والعظم والجمال والدين وحين تحقق احوار المجد
والنفاق زهد هذه الغلالة والمجد المنسحب
سفلاً والنجم الكاذب الذي يزول فاضاف
دائه الي الرهينة فحاراً طوعاً وانترج الي
موضع قفر متبعد وجاهدي في ذلك جهتما متعلماً
الصيام والسهر ودرس الكتب الالهية حتي انتهى

الي

الي قلاص نفسه من كل مواد الالام وكان الملك
مجللاً له ومكرماً جداً فلما سمع عنه هذا اوجعه
نفسه لفقده وانه اشتعل غضباً كثيراً علي الرهبان
وامرسل طلبه في كل مكان لان كان قد جعل
البراري مسكنه فغتشوا عليه فوجدوه واما
منبر الملك اقام فلما شاهد الملك بذلك الزكي
الحقير المتصعب الدليل بعد ان كان بالتياب
الفاخرة المبهجة متزيناً بالعيشة الكثيرة
البدخ متغماً وهو هكذا شقياً بصعوبة التدبير
النسكي العيش البري عليه موضوعاً بالعلامات
اللايحه في وجهه واضحه استلان ذلك حزناً
وغيضاً ساءاً ومنزع القول منهما وقال ايها
العيدم عقلاً اليبي حليماً وفعللاً باي سبب
ابدلت الكرامه بالخرزي وتعوذت عن المجد
بهذا الشكل السبح لانك مقدم في ملكي ورئيس

قواد قوسي . تم جعلت . اتك لعبه للاعيان . ولم
تاخذك رحمت علي اولادك . وحسبت الغنا
والجلاله والعلم كل شي . واخترت لنفسك مثل
هذا الهوان . فما عني ان يكون لك بعد . وما
الذي تسترجع من هذا . ثم انك قدعت علي جميع
الالهه والناس الكرام المتول له يسوع . واخذت
هذا التدبير الصعب . الخطر الشقي علي اللدات
والتمتع بالعيش الطيب الرغيد . فلما سمع رجل
الله العلي هذا الخطاب . اجابه ببشاشه وثلون
ودعه . هكذا ان كنت ايها الملك توتر ان تنفي
سعي خطاب . فما صرف اعداك من وسط مجلس
حكرك . وحينئذ اجابك عن كل ما تلتسمني
اعلاسه . فانه متى كانت عذريك حاضري معك
ها هنا جواب ما تلتسه . فافعل ما تريد من
الفتوه وما بدا لك ان تفعله . فان العالم قد

صلب

صلب لي . وانا صلبت للعالم كما قال علي فاجابه
الملك قايلا . من هما هذين العديين الذي تريد
تصرفهما من الوسط . فاجابه الرجل الاممي قايلا .
هما القوي والشهوه . لانهما من البداهة عا من
الله خالف الكل متعين للطبيعه . وحتى الان
ها هما في اليدين ليس بالجسم تدبرون بل بالروح .
فاما فيكم انتم الدين بالكلية . وليس فيكم شي من
الروح . فان ما صار الكاهنين . يفعلون كما
افعال الاعداء والمحاربين . لان الشهوه فيكم
اذا افتعلت اقامت له . وادابلك انتجت
غضباً . فابعد الان هذين منك . وحينئذ تقدم
في مجلس حكم العدل واجيب بكل شي عندي عن
سؤالك . فاجابه الملك الي ذلك . وقال له بلا
جزع . من اين صامت لك هذه الخديعه . التي بها
تقدمت الكرام الرجا الباطل علي ما هو في اليدين

حاصل ما جاء به رجل الله قايلاً ايها الملك انا
رفضت هذه الزايلات لي كما انا الباقيات
الدايمات فاشمع انه منذ قديم لما كنت جليلاً
سمعت كلمة ماله مخلصه ملكتي قوتها بكال الغاية
وانفرت في قلبي مثل زرع الهي حتى انه عرق
ونبت ثم اعطى ثمره وهو ما هو اتراه عياناً
فاما قوة الكلمة فتله هذا الا ان العبد يمي العقل
اصفوا الي التهاون وبالدايمات كما انها ليست
بوجودات واتخذوا الزايلات وتابروا عليها
مثل الباقيات التي دعاها الكتاب بالدايمات
التي لا زوال لها فاما المفقودات فهي هذا
المر الذي ها هنا ايها الملك بالشرق قد انفرت
في قلبك وقد كنت انا ايضاً زماناً ما منتظراً
لها موثراً اياها ولكن قوت الله هي التي انتصرت
لي وانهضت العقل المدبر الي الاختيار الافضل

لكن

لكن كان ناموس الخطيه متجذراً علي قلبي و
كشبه قيود حديدية مقيدة اياي وبلا شفاق
علي المحاضرات قد اجتذبتني حينئذ استغفرت
من ذلك السيي الصعب فعند ذلك بدا عقلي ان
يغلب ناموس الخطيه وانفتحت عيني كي تفرز
المردي من الافضل وحينئذ تأملت وابتصرت
فاد كل المنظورات باطله حسبما قال سليمان
في كتبه وحينئذ سقط غطا الخطيه عن قلبي
وتشتت الظلم الموضوعه علي نفسي واخضعني
الغلط الحسداني وعلمت بما دأرت اليه وانه
ينبغي الي ان ارتقي الي الخالق العلي محمده
بافعال الوصايا ولذلك خلعت كل شي واتبعته
هكذا فلنشكر الله يسوع المسيح المخلص اياي
من القاسي ريش ظلمات هذا العالم الفاني
الذي اودعني طريق سهله قريب المآخذ

التي بها اقدر اجيز بهذا الجسم البالي الخزي في
التدبير الملايكي الذي طلبت ان انا ان ادركه
بالطريق الدقيقه المحزنه وانترت بتوت الدرايمت
وانزدرت بالمحاضرات الباطله تهمتها التي
لا تبات لها ولداتها بالاكتر تغييراً وانقلاباً
ولن اذعن ان اسمي شيئاً اخر جيد من قبل
الجيد الحقيقي الذي انفصلت منه انت ايها
الملك وكذلك انفصلنا نحن منك الان لانك
قد سقطت في هلاك واضح معروف وتريد ان
تهورنا وتلزمنا بذلك العطب والحذيعه العالميه
وانت تشهد لي انني لم اخفي لك شيئاً فلما اترت
المغالبه علي اخذ راس المال الذي هو
الامانه الحسنه والبعد من الله فهو غايت
الخصاره تم تذكره الكرامات ومحبت المراتب
فكيف لا اقول اذ غناك عديم العلم بالحسنات

لانك

لانك لا ترفض الامانه الحسنه بالله وتصا دق
المجد البشري السائل ينزلت الماء الجاري ولا
سيما اذ رايناك ايها الملك تجهل الله الذي
منحك مثل هذا التناقص الذي هو يسوع المسيح
رب الكل الذي لا بدوله الا اني مع الاب المبتد
السموات والارض وكلما فيها بحكمته وخالق
الانسان بحكمته والمكرم اياه بعد الموت الذي
جعله ملكاً علي ما في الارض موافقاً لاجل جميع
المملكه اعني الفردوس فسرق باللدن واخذع
بالجسد فصار خارجاً عنا اهل له مرحوماً
خاضعاً بالدروع من اجل المصاب فنظر اليه
ورحمه لانه صنعت يديه وصار من اجلنا
بغير خطيه كشبهنا ولم يتغير لاهوته عنا
كان وصبر علي الصلب طوعاً وحكم كيد
المعاندين البدي لجنسنا ومن ذلك الشئ

المراقتنا وودفع لنا الحربة القديمه. ومن
حيث سقطنا بالمعصيه الي هناك لمحبتك للبشر
ايضاً. بنا واهلنا الكرامه افضل ما كنا قديماً.
التي تالم عنا. ولعل هذا اقلنا الذي انت له
عامي. ولصليبه المجي تالب. قد سمرت بكيتك
في رفاهيت الجسد واللام المعمله. وتسمي اصنام
حيم دوات هوان وخزي الهه. لكن كن عالماً
ومتيقناً اني لست اطيعك ولا اطابقك علي هذا.
وهو قلت الشكر لله. ولا اجد المحسن الي. المخلص
اياي. ولو افنيتهني بالحبوس. واسلمتني للسيوف.
ومرحتني علي الكهوف. وادجيتني في الجبال التي
في سلطانك. فاني انا لست ارحب الموت. ولا
اشتاق الي الحاصرات. لاني خابر بضعفها و
بطلانها. لان اي شي فيها من الصالحات. وله
دوام ثابت بلا زوال. وليس هذا فقط. لكن

قد

قد يوجد فيها الشقاء كثير. ثم ان الحزن وغزارت
الهم الذي لا قرار له ولا معه. لان عنا هذه
الدينا فقر وعلوها دله منخفضه. ومن الذي
يخصي مثاويها. واخبرني المتكلم باللاهوت
قايلاً. لا تحبوا العالم ولا ما في العالم فانه
بالجنه موضوعاً وكما فيه. انما هو شهوت
الجسد والعين ويكدر الغم. والعالم فهو عابرو
وشهوته. واما الصانع سر الله يدوم الي
الابد. فلهذا انا اطلب سر الله. ومن اجل
ذلك تركت كل شيء وداخقت الدين اقتنوا مثال
هذا الشوق والطالبين لهذا الاله. الذين لا
محل فيهم. ولا حسد ولا اكران ولا هموم سالكين
بعد السعي الا لشي. لكن ينالوا المساكن الدهرية.
التي اعدّها الله اب الاولاد الاحبابه. فلهذا
انزعجت داويت البريه راغباً الي الله راجي.

هارباً إليه . المنبي ياي من صغر النفس والعصيان .
وله اعبدواياه اعبد الي اخر سمي . فهذه الخطوب
لخطبها رجل الله ومنتصبا من الله كان خائفا .
فتحرك الملك وقال ايها الشقي لقد اضعفت العقل
والصواب . ولعلم او عدتك في بدو العقول ان
اخرج من الوسط الغضب والشهوة . لقد كنت
اسلمتك للنار . ولكن من جهت انك قد سبقت
وتوقعت مني . قد اعمت جوارحك . ومن اجل
سألف عودة لنا ايضا . فقم الان واهرب من امامي
ادلم تطيعني والا اهلكتك بالشو هلا كما مبيد
فخرج رجل الله الي البرية وتبعت تتصرفا . وتبعت
يصارع الروسا والسلاطين الماسكين ظلمت
هذا العالم والارواح الخبيثة . كما قال الرسول
بولس المفسر . واما الملك فانه اكثر الاضطهاد
الشديد علي طفت الرهبانه وزين بها كل خدام

الاوتان

الاوتان باكرام كثير . فحين كان الملك في هذه
الحدة الغليظة . دي الغلالة الرديئة متروكا
ومتناديا . اد ولد له ابنا جميلا جدا . وكانت
بوصته مزهره جدا . حتي كان ليلا علي المرح
ان يكون منه . وكان يقال انه لم يظهر في تلك
الارض جيبا مثله تقبلا . ولا احسن منه جمالا .
فاثلا الملك بولادة هذا الصبي سرورا عظيما .
ودعا اسمه يواصف وطفق القديم عقلا الي
بعيل الاوتان ليضيها علي ذلك اكراما . ويعطي
التسبيح والشكر لها . بما هلا بن هو بالحقيقة
علت الصالحات كلها . الذي له كان سبيله
ان يقدم الروحانيه طوعا . لكنه نسب ولده
الصبي للاصنام التي لا تقوس لها . وارسل
الي جميع المواضع من مملكته . وجمع جمعا
كثيرا للمرح الذي عمله من اجل ولادة الصبي .

فكان الكل سايرين متقاطرين مسابقين الي سعدات
الديجيه. وانه اصلح للجمع كله عيدا عظيما لوكياء
واكرم الكل بواهب جزيله. وفي يوم مولد الصبي
وافا الي الملك جماعه من المتسلطين المتشغلين
بحكمته رجد النجوم. فادناهم الملك قربه وحينئذ
سالهم ان يعرفوه بما هو مزع ان يكون من امر
الصبي المولود. وانهم فخصوا عن ذلك فخصا
عظيما وقالوا له. نعم انه سيكون ملكا عظيما ذا
غناء وملكه وسقده. وهو يفوق شاير من
تقدمه من الملوك. وان اعدهم كان حكيما افضل
من جميع من حضره. قال ايها الملك. ان الذي
قد دل عليه طالع هذا الصبي المولود من علم
النجوم. ان بخاصه ليس يكون في ملكه. لكن في
ملكه اخري اعلامها واسما بلا قياس. واظنه
يشهد بنفسه لملكه الميجه المظفره منك. كما

اظن

اظن. وان ذلك المنجم الحكيم من تأيله وقوله لم
يكذب به ضميره كمثل قول بلعام القديم لبلاط الملك.
وليس هذا من صحت النجوم. لكن الله جل ثناؤه
يعلي بلاضداد الحقايق حتي يقطع كل سبب المناقنه
منهم وبهم. فلما سمع منه الملك هذه البشري قبلها
بتثقل منه. وكان بذلك يعارض فرحته حزنا. ثم
ان الملك اسر ان يبني للصبي بلاطه منه في
المدينه معتزلا. ويصلح فيه ساكن بهجه. ويجعل
مسكن الصبي هناك. وعند تمام قدره الاول امر
ان يلج عليه. ويترتب له معلمين وخداما شابا
حسنا قد تم بهيا منظرهم. وامرهم ان لا يبينوا له
شيئا من شوا المعيشه واحزانها. ولا عن موت.
ولا عن شيخوخه. ولا عن وجع. ولا عن فقر. ولا عن
شي من المهنات التي يمكن ان تقطع عنه السرور.
لكن تترتب له كل المطربات والملاذات. حتي يضرب

بدلك قلبه وعقله ويتنعم بها حتي لا يقدر بالكلية
ان يفكر بالاعتبارات • واكد علي المعلمين والخدام
ان لا يبلغوه ذكر اسم المسيح • وان يكن ذلك خاصه
عنه اكثر من كل شيء • متوتقا سابق قول المنجمله
تم امر ايضا انه ستي عرض لبعض الخدام الذي
عنده مرض • فليخرج من هناك ويقام غيره شاب
صحيح الجسم • لكيلا تشاهد عيني الصبي البتة
غير المنتوي • وكان الملك بهذه فكر اجد بنظريه
ولا يبعز • وسمعوا يفهم • تم بلغه ان قوم من
الرهبان قد سلوا • وكان يظن انما بقي لهم اثر
قامتلا فيضاد لك • وتحرك غضبه بسرعة عليهم •
وبعت الي المدن والبلدان باسرها • ان ينادي
بان لا يوجد البتة من بعد ثلاث ايام من
نداءها هذه • من طفت الرهبان في بلاد ناهده •
وكن يوجد من بعد هذه • يعز بالسيف • ويحرق

بالنار

بالنار حريقا • لانهم الذين يقتفون الشعب • ان
يضيفوا داتهم الي الاله المصلوب • وفي اثر ذلك
حدث شي انا ذاكره • واضعه • وهو الذي به
اشتد غيظ الملك علي الرهبان • وازداد حنقه •
انه كان رجل من دوا المراتب والايمان معتقد
الامانة الحسنه متعزز من كل النجاسة بداته •
وكان من اجل الملك مسترخسه قوم علي
دالته عند الملك • فلهجوا بذكره بالهديان
والحك عند الملك • وكان ذلك اخس مهماتهم
ففي بعض الايام خرج الملك ليتصيد بالكراسه
والترتيب علي جاري عاده • وكان ذلك الرجل
الصالح احد المتصيدين معه • فبينما هو يسير
منفردا اتفق انه وجد انسان علي الارض
طريحا في القساء • ورجليه متالمه قد انشقت
من بعض الوحوش • فلما رآه ذلك الرجل الصالح

وهو في حال التلاف. فطلب اليه ذلك الرجل
ان لا يتجاوز به ويتلاف عليه وياخذه في منزله
متاباً. وانه ليس تعدد بين ذلك نفع وفايده.
وان ذلك الرجل الكريم اصله قال له مجاباً.
اما من اجل الطبيعة الجنسية ها انا اتخذ
واهلك لما اتصل اليه من النياح. لكن ما هي المنفعة
الصائره اليك منك. فقال له ذلك الرجل البائس
انا رجل اطلب الكلام متى اتفق في الحديث و
الكلام خل لا يخرج منه احداً ويخشي عليه ان
ينشوا منه شراً فانا حينئذ اخيه من ذلك بادويه
موافقه لها لئلا يزداد الشر فواء وان الرجل
الصالح احتسب ذلك الكلام كلاماً شياً وامرأته
ان يحملوا الرجل البائس الي منزله باكر لم من
اجل الوصيه العلويه فاما اوليك الحساد
المتقدم ذكرهم خاتم اخرجوا مكانه يلقطون به

ن

من مكرراً اخرجاً ظاهراً وسعوا بالرجل الي الملك
وقالوا ان هذا الرجل الذي اكرمت اختصاصك
به واحسانك اليه ليس اقنعته انه نسي صراحتك
له فقط. بل انه ايضا احتقر كرامتك وكرامت
الالهه. وقد مال اليه الميئيد وهو ايضا يصنع
الشر علي ملكك هدا. ويجتذب الناس الي معتقده.
فان شئت ايها الملك ان تعلم ذلك علي حقيقته.
فاستحضره علي انفراد وقول له مختبراً اني قد
رايت ايها الصديق اني اتركك ملت اي ومجرب
الملك واصير شيخاً والبشرى الرهبانيه
الذي كنت اضهدهم قديماً. وقد نددت علي
ذلك وقصدت الاعتماد منهم. فعند ذلك يتبين
الحق عليه. وانصرفوا واتقوا بالظفر وصدق
القول لما يعرفون بن عزم الرجل الصالح وصدق
نيته وتبات حياته. وانه متى استوضح منه

قضيت حاله اعترف بما هو عليه علي تحقيقه واما
الملك فلم يحول قدره ولا حقيقت مجته واستشعر
ان الذي قيل له عنه كذباً لا صدقاً فيه الا انه لم
يتفق بذلك بغير تحريب وقصد ايضاً اختيار السعابه
فاستدعاه علي انفراد مختئاله وقال له انت
تعرف وتعلم ايها الصافي ما فعلته او لا بالمرديين
مرهباناً وجماعت المسيحيين وقد نذرت علي ذلك
وقد رايت ان اصير مني موالي تلك الامال
التي سمعتم يقولون انها ملكا بآية لاوت فيه
وحياه اخره عتيده غير فايه لان هذه الحاضر
فلا بد يقطعها الموت وما يتقدم الي ذلك حب
طني لا حب ضيري اذ لم اصير مسيحياً وانزهد
في محاسن ملكي هدا وفي بآية اللذات وسطرات
هذا العالم فماذا تقول انت نص لي الحق في ذلك
واي رأي تقطيني فانني عارف بصحت ما ايتك

وصن

وصن نيتك لي وانك اصني موده لي من الكل
فلما سمع ذلك الرجل الصالح ولم يشعر بالفتش
الممكن في قلبه له مخفي لكنه تخشع حينئذ بالنفس
الطاهره وانهملت منه دوماً كثيرة فاجاب
قائلاً ايها الملك تعيش الي الابد لقد رايت
الان في ذلك راياً حسناً صالحاً مخلصاً لان الملك
السمائي وان كان وجوده مستصعباً ينبغي ان
يطلب بكل القوه وينبغي فقد قال كل من يطلبه
يجده كما يشهد الانجيل فاما التمتع بالحاضرات
وان كان العاجل مضطرباً ملوداً طاهرراً
فالاجود ان يطرح الزايل الذي ليس له بقاء
ويهمل وجهته بالثابت الذي ليس له فناء
ويتابر عليه لان الدين يسرون هاهنا
يجرئون سبعه اضعاف لان هذا العالم
ومطراته اضعف من عبور الظل واسرع

منه زوالاً وتل امر مركب تسير في لجت البحر و طائر
يشق في الهوى فاما مرجأ العتيدان التي تكثر
بهما المسيحين قتات هوراييم الا ان في
اكتسابها حزنا في هذا العالم الغاني كذلك
مثلاً انه اذا كان للملك جندياً كثيراً الجذسه
ناصلاً له كافي في اوره بادلاً نفسه في الحروب
اليسر انه يفضل على اخري بالرفعه ويسبق عليه
جوايزه ونعمه كذلك مرجأ العتيدات ان كل احد
ياخذ مكاناه علي قدر فعله لان احزان هذه
الرياد حريه ولدتها وقتيه فاما المسيحين قتالهم
وقتي ونعيمهم ثم يدي عادي الموت بالحياه
الابديه فيقوم الملك رايه ويسهل مطلبه الصالح
فانه حسناً جداً ان يبدل الزايلات الغانيات
بالرايمات الباقيات فلما سمع الملك هذا
الكلام منه امتلا غيظاً جداً ولكن لم يبين له
ذلك

ذلك واضر في نفسه الشخط والنقمه عليه ولرغايه
في وقته بشي وان الرجل الصالح كان دافهم
وعقل وافر فعلم ان الملك قد قبل كلامه بتسجيل
وتحقق انه كان محباً له فعاد الي منزله غموماً
كيبياً متفكراً في اي حال يلين قلب الملك ويستعطفه
حتى يخلص من غضبه عليه واستكمل ليلته
ساهر فيخيل في خطر في فكره ذلك الرجل
المريض فاستدعاه بسرعه قايلاً له اني اذكر
عنك وقد قلت انك تدوي الكلام الفاسد
المودي فقال نعم ان احتجت الي ذلك فساظر
لك صناعتي في نوح الكلام في شدي حينئذ
ذلك الرجل يحده بمودت الملك له قديماً وان
الداله الذي اقتني منه وقد كلف امتحنه
الان فجمع ذلك الفقير البائس رايه وقال
يجب ان تعلم ايها الاجل قدراً ان الملك قد

ظن بك ظناً خبيثاً والذي قاله لك إنما قصده
تخناً لك. لكن تم أنت الآن وأحلفتني راسك.
وأخلع عنك هذه الثياب والبس عوضها
ثياب شرفي واسمعي إلي الملك مع انفجار الصبح
فأدأ ما سألك ما هو عملك الآن في هذا الزكي
الذي أراك به. فخا وبه هكدي قابلاً قد هفت
إيها الملك لما أخبرتني بالأس. مستود متهيئاً
أن أتبعك في هذه الطريق التي اخترت أن تسلكها.
فانه إن كان الترفه والتفهم ليريد فليس ينبغي
لي بعدك أن اشتغله وإن طريق الفضيلة التي
عزمت أن تسلكها وإن كانت صعبة شاقه.
فأدأ كنت معك فهي تصير ميسرة. لأنك كما اتخذني
شريكاً في الخيرات التي هاهنا سبيلي أن أكون
شقيقاً معك وكما أشاركك في المنظرات. فقبل ذلك
الرجل البهي كلامه. وفعل كما رسم له. فلما كان

مع الصبح سخي رجل الله الي بلاط الملك فلما
ابصره الملك كد لك وسمع كلامه. ابتهج سروراً
بذلك. وعجب من كثرة مودته. وأيقن أن الذي
قد قيل عنه حسد كذب. فجعله بعده لك يبع
جليل وأضعف الكلام له. وارتفع قدره. و
شانه أكثر مما كان أولاً. وأما رجز الملك على
الرهبان فكان يزداد تكاثراً. قايلاً أنهم يملكون
الناس التباعد من اللذات. وهد العالم. و
ينتظرون الأمال الغامضة. وإن خرج ذات
يوم للمصيد فرأي راجعين شائرين في البرية.
فأمران يسكاً ويقدماً بحضرتهم. وأنه لما
حضر إليه نظر إليهما برحمة. وهو متفلسل
النار المحرقة. وقال لهما. ألم تسمعا أن
الحذاعان الطاغيان المنداه في الملا. أن لا
يظهر بعد ثلاث أيام أحد من ذوي هذا الزكي

الردى السبع ولا يوجد في مدينه ولا في كوره من
سلطانيه والا احرق بالنار المحرقه حينئذ
اجابه الرهبان وقالاه ما من كما امرت قد خرجنا
من مدينتك وبلاك ولنا لرق موضوعه بين
ايدينا النضي فيها الي اخوتنا اننا معوزين من
الغذاء فراينا ان نجمع لنا زاداً لئلا نهلك بالجوع
فقتل لهم الملك ان من وعد الموت ليس له
الاهتمام بالاطمان فقالا صدقت ايها الملك
اننا ما نرتاع من الموت لان الدين يرهبون
من الموت لهم اهتمام باطل في الهروب منه
واولئك الباهتون الدين يدنون منهم وهم
الي كمال السايالات الذين لا يوطنون ان لا
يبدوا كل شيئاً من الخيرات الباقيات فهم
يصعبون يتدبون من المحاضرات ومن اجل
هذا الحال يخافون من الموت فاما نحن الدين
ابفضنا

ابفضنا

واوصي الدين عنده لا يرون الصبي شي من مساوي
 هذا العالم البتة ويسترون عنه امور الموت
 بطرب الحاضرات وكان في ذلك متكلًا علي امال
 باطله ومثل من يروم ان يمشق السما لان كيف يمكن
 ان يخفي علم الموت ويكتم عن هذا الصبي الذي
 قد منح موهبة الحكاه وكان يفكر متأملًا في
 علمه حكم عليه ابو الحجر ولم يسمح له بالتعرف
 في نفسه وكان احد علميه عنده بمنزله رفيقه
 تزيد علي البقية مصغي بكثرة الاختصاص و
 الكرامه واستدعاه علي انفراد وقال له
 اريد منك ان تطلعني علي حقيقت عملي وما
 السبب الموجب فيه لتزداد عندي كرامه
 وجلاله دايمًا وكان المودب ذي عقل
 وانرازه ففهم علم الصبي وغمحه وانذ كامله
 وراي ان لم يخبره بالحال كان ذلك سببًا لفساد

الالهيه للشهاده وقبول الوصيه العلويه وان
 وضع للوقت امرًا انه متى ما وجد راحب يقتل
 قتلاً بغير استئذان ولا مشور فحين تم هذا
 الطفيان فلم يتقيا في ذلك الكره من هذه
 الطفه الا الدين اغتوا داتهم في الجبال و
 المغاير واتقاب الارض علي هذا الحال فاما
 ابن الملك الذي برز عنه القول بديًا فكان في
 البلاط المصنوع بمجور عليه فلما بلغ الي حد
 الادراك وقد تعلم كل ادب بلاد الهند والصين
 والفنوني والفهم فخطا وكان في نفسه ضوي
 الحسن وصل الفطنه مع جلالت بهاه وكان
 متمكنًا من الحكم والي اقتني الفضائل تايقًا
 وكان يسأل سالات عقليه لعلميه من داته
 حتي ان اوليك تعجبوا منه وكان الملك اذا
 رآه يبهت من حسن منظره وترتيب ثبات نفسه

واوصي

نزلة فاخبره بجميع الامور والاضطهاد الموضوع
من ابيه علي المسيحيين وكيف طرحوا واخرجوا
من تلك الكورة. ولا سيما الدين هم رهباناً و
بهاهدين ونساک. واعلمه ايضاً بقول المنعم الحكيم
وما حكم به عليه في مولده. ثم اشار عليه بعد
ذلك وقال له يجب عليك ان لا تكشف علم هو لا
المسيحيين ولا شرهم لئلا تقتاره علي ملتنا.
واعرفك امران الملك لا يعرفك باحوال الناس
وما يقتضي امرهم اليه. واوعز ان لا تعرف مكاره
هذا العالم وسوائه. فلما سمع ابن الملك هذا
القول منه بدأت نعت المعزي في قلبه. وازارت
عقله. واشتدت افكاره. وفي بعض الايام
دخل عليه ابوه. وكان يحبه حباً عظيماً. ويفتقد
احواله. فقال لابيه ايها السيد والملك انا اوتر
ان اعلم منك السبب الموجب علي هذا الحزن.
وهذا

وهذا الهم الذي ياكل نفسي كلاً ولا يبيعه شلون.
فمندا استماع ابيه كلاً. اضطرب حزناً. والتفت
احشاه. وقال ايها الولد العزيز الحبيب. اعلمني ما
السبب الذي اشتغل عليك منه الحزن والهم حتي
انزله بسرعه الي مزج. فاجابه قايلاً هو الملك
يعلم امرى يقيناً. لانه سمعني داخل اسوار ابواب.
وهجر علي وجعل لماظر للكل ولا ينظرون الكل.
ولهذا اشتغلتني الهموم. فقال له الملك. يعلم
الولد ان كثرت اشفاق عليك. اوجبت تشاهد
ما يودي نفسك من الفزع والسرور يقطعك. لاني
اخترت ان تعيش في النعيم الدائم وكل شي يتلذذ
لنفس. فاجابه الفتى قايلاً ينبغي ان تعلم
ايها السيد انني بهذا الحال لست اعيش بلوت
العيش ولا مسره. حتي ان ما كلي من مسره ومشروبي
بغير طعم لديه. لاني مشتاق ان اري ما هو

خارج هذه الابواب فان كنت لست بوتران اعيش
عيشاً داحزن فامران اخرج لكي اخرج وتطرب
نفسى عند معاينته ما لم اشاهده فحزن الملك اد
سمع بتل هذا المقال وفكر انه اذا استعه من ذلك
يسير له سبباً لا حزان كثيره فقال له ايها الولد
الحبيب قد اصببت مقالاً ككذب شهوتك وامر
ان يهيى له خيلاً منتخبه ويرتب حملاً للسلاح
اللائق بالملكه وتقدم اليه بالركوب ويعني
معه الى حين يشاء وادعى الدين يمضون معه
ان لا يتركوا في الطريق البتة شي وحش المنظر
لكن تزين بجميع الاشياء المطربة المفرجه فاذا
اتوا الى شي ستحسن توقفوه عليه حتى يبصره
ويتحلا بحسنه وان يعد له في مفارق الطرق
انواع الملاهي والشر والمقتدين حتى
يتشتا غل بدلك ويتلذذه ولما ركب الغني

للتنزه

للتنزه والفرجه مع الخدام الذي معه واد ارجليني
مقبليين في الطريق احدهما مجدماً والاخر ضريراً
فلما عاينهما تكرهت نفسه فقال للدين معه ما
هذان وما حالهما فاما اوليك فلم يكنهم كتمان
ما قد عاينه مثاهده اجابوه قايلين هذا الاشياء
تلتحن بها الناس وتعرض لهم هيو لي فاسده
فاجابهم قايله فهذه عادة تعرض لساير الناس
فاجابوه ليس لكل عادة ان يصيهم هذا بل يقوم
مأ فقال لهم فهل هم مزعمون ان يدكروهم بتل
هذا الاشياء فقالوا له ان هذه الافات تدرك
من الناس قوماً وقت محدوده ثم انه كف عن
السؤال وادجمه قلبه لذلك جداً على ما راه و
تغير حسن لونه وتكمد وجهه من ذلك الامر الذي
يعهده ثم انه بعد ايام ركب للتنزه والفرجه و
الخدام معه واد هو قد وجد شيئاً هراً مشنع

الوجه • قبيحاً جداً • مثال المساكين مخبي القام
عديم الأسنان ضعيفاً بالحيه • فأخذه التحير
لما أبصره • فسأل الخدام ما هو هذا فقالوا له
هذا الإنسان له سنين كثيرة • وقد تناقصت قواه
على عمر الأيام قليلاً قليلاً • وضعفت أحواله حتى
بلغ إلى ما تراه من الشقاء • وإن كان حياً فأحواله
تتناقص أكثر • فقال لهم ما تكون نهايته • فقالوا
له ليس تكون له نهاية شوي الموت • فقال لهم هذا
الموت فلا بد موضوعاً على الناس كلهم جميعاً • أو
يعادف قوم دون قوم • فأجابوه أن الموت يذكر
بغير وقت محدد • فمن الناس يموت وهو طفل •
ومنهم من يموت وهو شباب • ومنهم من يتأخر عنه
الموت • انتهت به الحال إلى ما تراه وأشر منه •
وبعد ذلك يموت فقال لهم فهل فيه حيله توجد
للخلاص منه • ولا يقدم أحداً على مثل بقية الشقوة •

اجابوه

اجابوه قائلين • إن المدة في العمر الطويل على ما
اقتضاته المشاهدة مائة سنة • ويصل الإنسان
إلى مثل هذا الهم حينئذ يموت • لأن الموت على
العالم أمر طبيعي • فلما سمع الفتى وأبصر هذه
الأمور • وانقلب بنفسه وحكمته • وتنهى من
محقق قلبه قايلاً • ما امر هذا العيش إذا كان
هذا الأمر ما وكيف يعدم الهم من انتظر الموت
الذي لا بد منه • ثم مضى وهو سرور هذا القول في
دأته • فخلع في الموت على الدوام • فعاد بهذا
الفكر يعيش حيثما منكر قايلاً في دأته أن يرى
ميتي يدركني الموت • ومن الذي يجد دكر يبعد
الموت • إذا كان الزمان يدفع الكل إلى السيلان •
وهل إذا مت أضل فلا أوجد • أو هل توجد
حياة أخرى وعالم آخر • وكان في هذا وحسا
أشبهه • فكري أديماً • فاصرف لونه ودأب جسمه

واد اضرني يدي ابيه يتجح للسرد وعدم الحزن
 ولم يعلم اباه بحاله وكان يشناق اشتياقا عجيبا
 الي مفا وحت انسان حكيم يقنع قلبه ويبرع في
 سمعه كلمه صالحه وانه اخديشاييل موده المقدم
 ذكره ايضا قايله ايتها المعلم لعلك تعرف انسان
 يبل اشتياقه ويقنع عقلي فقال له انني لا استطيع
 ان اجعل اهتمامي بديك وقد قلت لك بديا كيف
 كان ابوك قد قتل اوليك الحكماء الناسكين الذين
 متفلسفين وكانت فكرتهم مثل فكرتك ولست
 اعلم الان بوجود احد ابهره الصورة فخرجت
 الغتي لذلك حزنا متواترا وخرج قلبه وصار
 كمثل انسان قد اصابه كثر عظيم وقد اشغل
 طلبة كافة عقله فمن هاهنا صار دهم وغم
 يعيش عيشا شقيا وصارت جميع لذات هذا العالم
 ومطباته امام عينيه نجاسة ورداله وكان
 مبتقيا

مبتقيا الخير والصلاح فنظرت اليه العين النافرة
 الي الكل ولم يغفل عنه كعادته لمحت البشر ووفق
 له طريقا يسلكها وذلك انه كان في ذلك الزمان
 راهبا حكما متكلما بالالهيات مزيئا بسيرت الرهبانية
 الجليله وكان في بريه كاملة الاقفا في ارض
 السيلامية وكان بنعت الكهنوت متمكنا واسم
 هذا الشيخ الجليل برام فاوحى اليه ان يصير الي
 ابن الملك ليعرفه طريق الامانة فخرج من البرية
 وقصد المشاونة وفير شكله ولبس على لباسه
 الثياب الذي للتجارة وقصد المدينة بزي تاجر
 واقام بها حتي علم بحال المودب القريب من ابن
 الملك فاتاه علي انفراد قايله يا صاحب
 انني رجلا تاجرا وقد قدست من ارض بعيدة
 الي هاهنا وسعي ههنا اكرم لم يوجد مثله قط
 الي هذا الغاية فاعلمته لاخذ وانا اصغى

لذلك لانه اتقي غاية المستحسنات ومنفعتهم ظاهر
اذ ايامه عين العما استنوا بنور الحكمة والادان
العم تدركهم القوة الساعه والالسن الخ من تمنح
بالنطق والمرضي يشفوا من اوجاعهم والجمل
ينفي عليهم الحكمة ويطرده الشيطان لمقتنيه ببركته
وكل تحفه يدعيه معشوقه بلا شع ولا جمل فقال
له المودب لقد اراك انسانا كاملا وثابت الحلم
وصحيح العقل وكلامك هو يفوق الحد انني
رايت هجارت نفيسه ملوكيه وجواهر تيسه
بالوان مختلفه وما في شي من هذا الصفة وايضا
ان هذا مما سمع بتله لانك افرطت في الوصف
وبعد هذا ما القصد الذي تقصده بهذا الوصف
النفيم قال له انني سمعت بجلالة ابن الملك وكثرة
فهمه وعلمه فقصدته بهذه التحفه الجليل مقدرا
ما حظي عنده وسوالي ان تدخل في عليه فقال له

المودب

المودب اذا اردت ذلك اخرج لي هذا الحجر الموصوف
ما شاهده ويكون الاستيران عليك باسنا
فتدخل اليه سريعا وتنازله اجزل الهبات واعظم
الكرامات لانه ليس يكن قبل الايمان ان اخبر
سيدي بامر غير واضح وهو بمثل هذه الاوصاف
المبهره العظيمة اجابه بسلام قايلا هسنا قلت
انك لم ترائي البتة ولا سمعت بمثل هذا فاما
التماسك ان تشاهده فانا اعلمك ان لهذا
الحجر خاصيه اخري مما سلف ذكره انه لا يستطيع
احدا النظر اليه الا من كان صحيح النظر ويكون
جسمه ما قدر تدنس بالكلية وان كنت نقي من
هذين فانا اخرجك اليك وان كان الامر بخالف
ذلك فلا تغتير ليلا اصير حبيبا لعمرك نظر
منك ما احضرت ابن الملك دون كل احدا الا
لما سمعت عنه انه يشير بالعفاف ونظر عينيه

صحيح ومن اجل ذلك تجاسرت ان اهادي اليه
هدايا الكثر فلا تقتر ليلا تقدم صاحبك مثل هذا
الامر الجليل القدر فقال له المودب ان كان فيه
مثل هذه الخاصية حسب قولك فلا تظهر لي
فان عمري جميعه متدنس بكثر الخطايا ونظري
ايضا ليس بصحيح كما تري لكن اطيع تعالكم ولا
اتكاسل علي اعلام ابن الملك صاحب يد لك
لانه كما قد قلت انه تام العفه وحمه النظر ثم
دخل علي ابن الملك واجبره بالقصيه لما سمع
ما قاله حلت عليه نعمه وحش يقبول بصوب
ما ولده لديره روحانيه سكنت في قلبه فامر
لوقته بان يدخل الرجل اليه بسرعه فلما
عاشر الشيخ بحضرة اعطاه واجب السلام
فرد يواصف عليه وامره ان يجلس وانصرف
المودب ليلا ينظر الحجر فقال يواصف للشيخ
اريني الحجر الكريم الذي تقول عنه او صاف
مدهله

مدله • فابتدي برام نحو خطابه مجاد باله ليش
ينبغي ان اتكلم امام علوقدرك ايها الملك بشي
من غير خص وبعث في جميع ما اخبرت به عني
من الاقوال فهي محقه لا شك فيها لكن ابدي
اولا من امتحان حكمك وبعد ذلك يظهر لك
المقصود ولان سيدي قال ما هوذا انا اتلوه
عليك • خرج الزارع ليزرع • فبينما هو يزرع •
فمنه ما سقط علي قارعت الطريق • فجا الطير
واكله • ومنه ما وقع علي صخره فحيث لم يكن له
اصل يمش • ومنه ما سقط في الشوك فحقه •
ومنه ما سقط في الارض الصالحه فجاب ثم
ماية ضعف • وانا قد وجدت في قلبك ارضا
صالحه ستره • فليست اكمل ان انصب لكن زرعاً
الهيأ واظهر لك الشرا العظيم معلناً • وادا كان
داصوبه • لاننا قد امرنا قبل كل شي ان لا

نلقى الجوهره • لكن من اجل فضايلك القريبه مني
 الخلاص شيعن لك الحجر الكريم الذي لا يمهله • وتستحق
 شعاع ضياه ان يكون نور ضياه في قلبك • ويتم الحايه
 ضيف المحروده • لانني من اجلك قد تعبت وسرت
 في طريق شفاعه بعيده • حتي اريك ما لم تراه واعلم ان
 بما لم تعلمه ايضاً فاجابه يواصف وقال ايها الشيخ
 المكرم انني بشوق كثير وعشت لا مزيد عليه الي من
 اسمع منه كلمه صالحه • وفي باطن قلبي لذلك تاراً
 تلهب • ولم اخاطبك بهذا الحين انا سائياً ذلك •
 فتقدر ان تقضي شئ فان تكن عارفاً بشئ من هذا
 فاخبرني به ولا تكتمني • فاني حبب ما قد سمعت انك
 قدمت من بعيد لتسمعني ما يقنع • فسررت بذلك جداً •
 وصرت الي حسن الرجا • وانني بك سائل ميثمي •
 وارجو ان لا اخيب من رجاك فاجابه برام تايلاً
 حسناً صنعت ولا يما الحلات ملكك حيثما لم
 تنظر

تنظر الي هذه المرتبه الزايله • بل صرت ناظر الى الامال
 التاتيه • فاسمع مني ما انا مخبرك • اعلم انه كان ملكاً
 جليلاً في مجده • وفي بعض الايام من ملكه كان
 مختاراً وتحتته جلسه مصحف بالذهب مرصعه
 بالجواهر اللاتقه بالملك • اذ وجد رجلين لبوشما
 حمزقا وشحه • ودينني الوجوه جدرا فلما راهما
 متعمرين الجسم وقد ظهر عليهما النشك قد اقتنوا
 الاكثره فطعن من تلك المجلسه وخر علي الارض
 خاضعا لهما • ثم قام واعتنقهما ميلاً بحبه وجعل
 يقبلهم كثيره • وان رؤسا دولته وعظماؤها
 استنظروا ذلك منه واستعجبوه • وطنوا انه قد
 فعل ما لا يليق بالملك وكنوا ذلك ولم يجزوا
 ان يخاطبوه في مثل ذلك جهاراً • لكن سألوا
 اخاه ان يعتبه بان لا يهين التاج الملكي في
 مثل هذا • وان اخاه تعتبه كما تقرح اوليك

فلما سمع منه ذلك اغتاظ من قلت فهمه وكانت
عادات الملك اذا ما حكم علي انسان بالموت يرسل
منادياً يبتوق بنف قدام منزله بما يدل عليه حكم الموت
وبذلك الصوت يعلم انه قد وجب الموت علي ذلك
الانسان فلما كان المساء ارسل الملك ذلك
المنادي لينفخ بالبوق علي باب اخيه فلما سمع
اخيه صوت البوق والمنذر بالموت ايسر من الحياة
وصار ساقطاً وادعي بجميع مهماته ورحل وجهه
الصبح لبس السواد وهو وزوجته واولاده واقوا
الي باب الملك باكين منتحيين واعطى خبرهم للملك
فادخله اليه فلما عاين اخاه منتحباً قال له
يا جاهل واعدم الناس عقلك اذ كنت خفت جرماً
من منادي يساويك في النوع ومن اخيك الذي انت
تظيره في الكرامة الذي ليس وصلت اليه منك خطية
فلما اكرت علي الملام وعنفني بالمعيره لي عند
قبولي

قبولي بالتضاع المنادي الالهي وهما الرجلين اللذان
هما يئسرا بالموث ولقا الحساب المنزع عما عرفه
من كثر خطاياي وجهلي لاشك انهما عند لقاءهما
كانا علي اصعب من البوق الذي سمعته انت وانما
اعتمدت هذه معك توبخاً لجهلك وابتكت الدن
اشاروا عليك بما تبني وعدي جهاله نهم ثم
امر اخاه ومن كان معهم بالانصراف الي منازلهم و
حينئذ امر ان يعمل اربعة صناديق من خشب
ان يصنع اثنين منهم من كل جانب بصفاق الذهب
ويوضع فيهما من عظام الموتى المتننه ويوثق
عليهما باقفال من ذهب ويؤخذ الاثنين الاخر
يطليان بالزفت ويمليان من حجارة كريمة
وحجارة ثمينه واطياب عطرية ويستوثق
عليها بحبال شريه ثم استدعي اولادك الرجال
الاشراف الذي اشاروا ان يلوموه علي حسن

ملقاه للرجلين الفقيرين. فقدم لهما الصناديق
الاربعة. وامرهم ان يقوموا انما هذين وهذين.
وانهم حكموا ان الصندوقين المذهبين تنهما كثير الجا
لاهم ظنوا ان فيهما تيجان ملوكيه ومناطق ملوكيه.
ثم حكموا ان الصندوقين المزيين تنهما نزر سيرا
صغيرا. فقال لهم الملك لا شك انكم قومتم الصاديق
عليكم ما تا ملتم بالاعين الحسيه وليس ينبغي لنا
نحن ان نكون هكذا. لكن سبيلنا ان يكون تاملنا
بالاعين العقليه. ونحقق ما هو مودع داخل
هذا الصناديق من كرامه ومن الهوان. وحينئذ
امر ان يقدم الصندوقان المذهبان ويفتحان
ففاع منها رايحه كريهه منتنه جدا. فقال
الملك ان هذا هو رسم ومثال المتكبرين الذين
بواطنهم خبيثه كالاموات المنتنه. وهم يفخرون
بالمقاييس البهيه الجليله. وادعوا ايضا بان تقدم

الصندوقان

الصندوقان المزيان ويفتحان. فلما فتحا فاح
منها للماضين نسيم طيب ورايحه دليه جدا انفت
نفوسهم. ثم اخرج الموضوع فيها من الحجاره الكريمه
والجواهر الثمينه بالوان مختلفه الصور. فحصل
للماضين بما عاينوه من البهاء والحسن والجمال
سرور وبهجه. حينئذ قال الملك لا وليك الماضين
مخاطبا لهم. تعلمون ايها الجلوس لمن يشبهان
هذان الصندوقان. الان يشبهان اوليك
الرجلين المتواضعين الالبيين ذلك اللباس
الزري الخفيف. لانكم شاهدتوا الظاهر وعلمتم
سوقي خاضعا لهم علي وجهي اجلا. لا تنقصه
لي. اما انا فقامتوا بالاعين العقليه فعلت كرات
اتفسهما الفاخرتين. فتشرفت بمصاحبتهم مليا
شريفا. واستشعرت ان لباسهما ذلك افضل من
التيجان الملوكيه. فاخرهم واجلهم واعلمهم

بذلك ان يتخذوا بالطواهر من قبل ان يعرفوا
البواطن وانت ايها الملك الحكيم قد صنعت
مثل ذلك واقبلتني بالرجاء الصالح مواعلم انك
ما تحجب منه فقال له يواصف ان هذا الذي
لفظت به حسناً جداً وستحسن النظام ولكن
اود ان تعلمني شيدك الذي ذكرته اولاً ومن
هو الزارع ايضاً فاجاب برطم قايلاً لقد اخترت
ان تعرف من هو شيدري فشيدي هو يسوع المسيح
ابن الله الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الحاوي
النقاء الساكن الضياء المجدح الاب والروح
القدس وانا لست من هؤلاء القوم الذين قد
تعبدوا للاصنام التي لا تشبه لها وحلوم انها
صنفت الايادي الناس ولكن اعترف واقربا له
واحد ثلاثة اقانيم اعني بالاب والابن والروح
القدس اله واحد طبيعه واحدة جوهر واحد

محمد

محمد واحد لا ينقسم ذلك الذي هو واحد بما هو
ثلاثة اقانيم لا بدوله ولا نهايه ابدي ازلي
خالق غير مخلوق لا يحول ولا يزول غير محوي
غير مري لا يدركه عقل باراً وحده المتبنت
المجتلب الكل من العدم المنظورات والغير
المنظورات القوي السامي غير المنظور
الكثيره التي لا تحصى ولا هيولانيه وغير متحده
الارواح الخدمه العظيمه الالهيه العليه وهذا
العالم المنظور ايضاً السما والارض والبحر وزين
السما بالشمس والقمر والنجوم الارض بالنبات
وجميع الوحوش والبهائم وانواعها المختلفه
وزين البحر بكثره جنس السباحات وانواعها
المختلفه المخلوقه من الماء وهذا كله قال
فصاروا وامر فخلقوا حينئذ خلق الانسان
بيده من اربع عناصر التراب والماء والنار

والهوي ونفخ فيه نسمة الحياة • وشرفه بنفسه
عاقلة ناطقة • فصارت كما هو مكتوب بصورتها
وشبهه • فاما بصورته من الشيط والباطل
الدائيه • واما الشبه فمن اجل الفضيله بحسب
الاستطاعة • فأكرم هذا الانسان بكل كرامه
وجعله سلطاناً اتيًا وأعدى الموت • وصار على
جميع ما في الارض ملكاً • وخلق من جسده الانثى
معينه له لذاته • ونصب فردوس عدن في المشارق
وملاه من كل المصار والافراح والذات النفسانية •
وجعله لك الانسان ومعينته فيه • وجعل لهما
ان ياكلان جميع ثمر الفردوس التي هناك بلا منع •
وهذهما وصيته في شجرة واحدة فقط ان لا ياكلا
منها • وتلك الشجرة تدعى شجرة معرفت الخير والشر •
وقال لهما انه متى اكلتما من هذه الشجرة تموتان •
وكان احد القوي السماويه من الملائكة المقدم

ذكرهم

ذكرهم لم يخلق فيه شر البتة • بل الخير الطبيعي • وله
سلطه دائيه • وكان ريش طمأنينة • فخرج الي الكبريا
بسلطته الدائيه ورايه واختيار منه • وعصى الله
مره • ولذلك سقط من طوقه ورتبه • وتعرض
عن ذلك المجد الاسعد • والتسميه الملائكيه • بان
يدعي مخالفاً محالاً • ووضع الله تعالى بنزلة
غير المستحق المجد العلوي • ثم سقط معه الطغمه
التي وافقت رايه • وكان تحت سلطته • وصاروا
اشراراً بالنيه والاختيار • فدعوا خداعين مطفينين
ومجدوا الصلاح والخير بالكلية • واتخذوا لهم الاحتيال
بالشر والخبث • فاقبل المحال المخالف حول الانسان
جسده • لما عاين دأته بعد الجلاله والرتبه
الشريفه مطروحاً • والانسان الي تلك الكرامه
الظيمه مرفوعاً • فاحتال احتيلاً اعلى من وجه
من السير المغبوطه • وضاعت له الحيله فرصد

الانسان والمرأه فراها استوليا علي جميع فروع
الفردوس ما خلا الشجرة الواحدة المنهي عنها فوقف
بحيله انه فطر خنزير وجهها من تلك النعمه فحمد
المهيه واتخذها له الخداع وبها اشار الي المرأه
واقنعها ان تاكل من الشجرة المنهي عنها باكل
التآله فاصفت الي ذلك واكلت فملكها وبها
اطغى الانسان بامر التآله فاكل ولما اكل من
شجرة المعصيه صار ابن الخالق شقيين من فردوس
النعيم وتموضان بدل تلك الحياه المفوظه
والسيره التي فساد لها السقطه والدخول في
العيش الدليل الشقي وحكم عليه في الانتهي بالموت
نمن ها هنا اخذ الشيطان القوه على الانسان
وافتر بالقلبه له ولما صار الانسان في الارض
تناسل ولترجئش البره فوضع الحال بحيله
طرقا كثيره الي افقال الشر بالسلطه الدائيه

التي في

التي في جبلتهم ففضب الله عليهم وشا ان يقطع كثرة
الخطايا فجلب علي الارض طوفان من الماء حتى
اهلك به كل نفس حييه ولم يوجد في ذلك الوقت
صديقا شوي انسان واحد فخلصه الله تعالى و
زوجته واولاده ثلاثه ونساعه وعدت الحمله
ثمانيت النفس ونجوا في سفينه وبعد الطوفان
تناسلوا وكثروا في الارض ونسوا الله ربهم و
جئوا الي النفاق والشر والجوافيه وتعبدوا
للخطايا المختلفه وانفسدوا بالسيات القبيحه
وانقسموا بانواع الخديعه المهلكه فمنهم من
ظن ان الخليقه منفعله من داتها والبر لها
مدبر يسوسها ومن قوما آخرين عبدوا الاله
المصنوعه وخضعوا لها لتصير لهم في افعال
الشرور احوالنا وجعلوا لها دون الخالق
قربانيا وشجروا لهم ومنهم اخرين عبدوا الشمس

والتر والكوكب التي صنعها الله ضياء لهذا العالم
بلا نفوس ولا حش. ولا لها ان تستطيع الي حركة
بداتها. بل حركاتها بتدبير الخالق لها. وطايفه
عبدوا الدهوش. وطايفه عبدوا البهايم وعملوا
لها تماثيل وعبدوها. وكانت ظلمة فظيمة علي
هناية تلك السنين. ولم يوجد في ذلك الحيث
سوي انسان واحد اسمه ابراهيم. بعقيدته صحيحه
تابته. قد عرف الله الصانع الحكيم. لانه شاهد
هذا الوجود. وتامل السما وكواكبها. ونجومها
والشمس والتر والارض وما عليها من حيوانها
ونباتها. والبحار وما فيها من الشياحات و
اختلاف انواعها. وجميع المخلوقات وايتلافها.
ولما راي العالم وكلما فيه فظن. وفكر ان هذه
الموجودات لم تصير من ذاتها ولا نباتها منها وربما
ولا جعل ذلك التاليف لعناصر الارض. ولا للواتان
التي لا

30
التي لا نفوس لها. فبهذه القياس عرف الله الحقيقي
وقرهم مبداء. انه خالق ^{الكل} فميا سكه ومحيط به. فقبل
الله منه نيته الحسنه وحكمه المستقيم فاعلن له
ارائه. ما كفته جلالته. لان الطبيعة المنتخبه
لا تستطيع ان تعين الله بما هو موجوده. لكن بالتدبير
الالهي كما يشاء بلاحوته. ووضع له بالمعرفه
في نفسه كماله. وشرفه وجعله له خادما. و
صاره امانته الحسنه التي ظهرت منه يتوارثها
نسله. وعلمهم ان يعرفوا الله. فارضي بذلك خالقه.
فوعده ان يجعل زرعهم كثيرا لا يحصى. ودعاهم
الشعب الاوفرو ولا يستقصي حديثا. فاستعبدتهم
الامم المصريه. وفرعون ملكها. وكان عاصيا
جائرا. فاخرجهم الله من هناك علي يد موسى وهارون
اخيه من رجلين قدبيين. وبنعت البنوه مشرفين.
اخرجوا ظاهرا مزمعا بعلا مات وايات مدهلات.

اللوائي بنهن عذب المصريين كاستحقاق خبثهم
واجاز اسرائيلين الذين هم نسل ابراهيم وعبرهم
البحر الاحمر على اليبس بانشقاقه وانقسامه
كالخياط يمني ويسري فاقترم فرعون وجنده
على الدخول خلفهم فرجعت المياه وانطبقت
عليهم فاهلكتهم واقام الاسرائيليين في البريه
اربعين سنه والله يهديهم من الخبز السماوي
ثم اعطاهم ناموس في الواح حجرية مكتوبه
باصبع الله وسلمها الي موسى في الجبل فكان
ذلك رسماً وشكلاً للمستأنفات مبعداياهم من
الاصنام ومن جميع الاعمال الخبيثه وعلمهم
ان يعبدوا الله الحق الزايم وان يتخذوا
محاسن الاعمال فهو هذه الايات جميعها اختراعها
لهم وادخلهم الي ارض حسنه بوجه كان قد
وعدها قديماً لرئيس الاباء ابراهيم ان يعطيها

لنزرعه

لنزرعه وان رمزنا ان نشرح ونصف جميع ما امرهم
من الجايب المبهمة طال الشرح والحرص في هذا
كله الذي قد اخبرنا به والفرض فيه ان ينتاش
هذا الجنس البشري من كل عباده رديه وفعل
فبيح وان يرد هم ثانيه الي مرتبتهم الاولى و
كانت طبيعتنا ايضاً مستعبده بخديقت الناموس
المزيفي واستولي الموت بالخفيه على الناموس
باغتصاب الحال وصاروا بعد الموت الي انتقام
الحجم وقد انتهينا الي مثل هذا المصايب والثقله
فلن يقفل عنا الجابل والجالب ايانا من العدم
الي الوجود ولم يهل صنعت اياديه ايضاً ان
تهلكه الي الغايه فنزل ابن الله الوحيد بمسرت
الاب وشيت الروح القدس كلمه الله الدايمة
الازلي المساوي للاب والروح القدس بالجوهرية
الذي هو قبل الدهور الذي لا بدوله الخائض

في الابتداء ومع الله الاب لم يزل. نزل نزل ولا
مجيئاً لا يدرك لعبيده. وهو الاله القديم الدائم.
وتجسد من روح القدس. ومن مريم العذراء.
لا تزرع رجل حسبها ما ارسل احد رسل الملائكة
مبشراً لها بالحب المستغرب. والولادة التي لا
تقاس. قابلاً لها روح القدس يحمل عليكي وقوة
العلي تظلل ذلك. لان المولود منك قدوس وابن
الله يدعي. وولده ثانياً. وانفس عقلية
ناطقة. اقنوم واحد الهي اله تام وانسان
تام. وجوهين وطبعتين وشيئين اي
جوه وطبيعة وشيئة الالهوت. وجوه
وطبيعة وشيئة الناسوت. ان قلت اله فهو
الانسان بذاته. وان قلت انسان فهو اله متج
واحد ورب واحد. وحفظ عدت الطهارة
البتول من الاغتكاك. وصارت تشبه النافذ كل
شي ما خلا الخطية. حتي كمل تدبيره لخلاصنا.
واعتقنا

32
واعتقنا من عبودية العدو لمجسته للبشر. وتصرف
كواحد من الناس ثلاثين سنة. واضطجع من
نهر الاردن. واتي صوت من السماء من الله الاب
يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. و
عبط عليه روح القدس شبه حمامة. وعند ذلك
الوقت ابتدا ان يعمل علامات عجيبه معجزه مدبرة
اقام الاموات اخي ابصار العميان. اخرج من
المجانين الشياطين. انفض المعقدين المخلعين.
طهر البرص. وجد ذلك تجديداً ثانياً وجعله
طريق للفضيلة. وسبعه من الريلة جنيدياً
اختار من تلاميذه اثني عشر وسماهم رسلاً. و
امرهم ان يكرزوا بالسيرة السماوية. الذي
اتي الي الارض لاطهارها. وتبديره جعل
الارضيين سمايين. فحسده رسل اللهنة
اليهود ومدبرهم سيرته العجيبة اذا كان

بينهم تصرفاً فاختارنا من تلك العلامات
البهره والايات التي اخترعها وحكموا عليه
بالموت فاسلم نفسه للموت بالمشيئه الاختياريه
وقبل كل الامام فاحلوا به الام كثيره ونهاية
كل شي قضا عليه بالصلب والموت واحتل جميع
الام بجسده الذي اخذناه وتبت بغير الم بلاهوه
الكريمه ونفسه العاقله لانه اله تانس دو
جوهرني اله وانسان معاً سيج واحد دو
فعلين وطبيعتين بالتحاد لا يجيب بغير افتراق
ولا اختلاط ولا امتزاج كما اوجب قانون
الاتحاد المتالم الذي ليس بمتالم يعني متالم
بطبيعت الناسوت وغير متالم بطبيعت اللاهوت
اقنوم واحد ايلي وابن واحد لله الاب
المولود منه ولاده انزليه قبل كل الدهور وهو
ربنا يسوع المسيح هو بداته الذي اخذ الجسد

من

من العذري وولد منها كقولنا السابق الذي لم
يجترم خطيه ولا وجد فيه غش ولم يكن للموت
مستوجباً ولا اهلاً فبالخطيه دخل الموت الي العالم
كما تقدم القول اولاً فاجب المخلص الذي ليس
له خطيه الموت علي جسده من اجلنا لينقذنا
من الموت والخطيه ثم يهب الي الجحيم واطلق
النفوس التي كانت فيه محبوسه من بني ادم
ووضع في قبر وقام في اليوم الثالث غالياً
للموت وذهب لنا هذا الميراث واعدم البشر
الفساد وظهر لتلاميذه الاطهار ومنهم
السلام وصعد الي السموات عند حال
الاربعين يوم وهو المنزع ان ياتي لمداينه
الاحياء والاموات ليكا في كل احد علي قدر
عمله وبعد صعوده الشريف بدت روح القدس
الي تلاميذه فبدوا يتكلموا بالسنه غزبه

صحبنا منكم روح القدس. فمن هاهنا تلمذوا
كل الأمم. مبشرين ببشارة الملكوت. مندبرين بالامانة
المستقيمة. صابغين المومنين بالمعمودية الواحد.
بسم الاب والابن والروح القدس. وعلومهم حفظ
الموصايا المخلصه. وابتطلوا حركات الشياطين
وظلالة الاصنام. ولم ينبغي في ظلاله الا من
لا بال له. ولا غيره فيه. متمسكين بعبادة
الاصنام بفراية المحال التي صارت قوته
الي ضعف. بقوت المسيح الاله. والان قد
عرفتك من هو سيدي اله المجد الي الابد امين.
: : فلما سمع ابن الملك ذلك : :
اشرفت نفسه بالنور الالهي وقام من رتبته
وهو جدا سرورا واعتنق برلام وقال له
يا الكريم الناس لست انت بكادب من اجل الحجر
الكريم الذي لا قيمه له. بل نفوا بالحقيقة مولا.

بسر

بسر تظهره للدين هوائس انفسهم صحيحة. لا نبي
منذ قبلت منك هذا الكلام في اسمي. برق علي
نور. في قلبي مفرطاً سكنت حلاوه لديه جداً.
ومزق الغشا الثقيل الموضوع علي دهي ضد
زمان. وان كنت تعرف شيئاً اخر فلا تنزع من
ايضاح ذلك مبيناً : : : :
فاجابه الشيخ وقال له نعم ايها السيد الملك.
هذا هو الشر الاعظم الملقوم منذ الاجيال
والدمهور. وفي اخر الزمان ظهر لجنس البشر.
كما تنبوا الانبياء بنفوت روح القدس من قديم
الازمنة بامور كثيرة. واحوال شتى. واخبروا
بذلك بشرعالي. واشتاقوا ان يروه فلم
يعاينوه. لكن هذا الجيل الاخير استحقوا ان
يقبلوا الخلاص. فمن اسن واصطبغ خالص.
ومن لم يؤمن يدان في فقال له يوا من

انني مومن لجميع ما قلته • ومجد لاله الذي اخبرت
عنه • ووصفته • لكن اوضح لي شي بلاجل • وعلمني
ما داينبغي لي ان اصنع • وما يح الصبغه التي
ذكرت عنها • وعرفني ذلك مبيناً • يا • يا • يا •
ما جابه برام قابلاً • انا الرجاء الصالح الذي
سميته فهو تحقيق الامل • ملكوت السماء • واما
الملوك فهي بالجمله غير مرموزه بلسان بشري •
لان الكتاب يقول ان الذي اعده الله فيها
لجيبه • ما لم تراه عين • ولم تسمع به اذن • ولم
يخطر علي قلب بشر • فاذا استحقينا ان نطرح
غلظ هذا الجسد ونسال تلك القبطه حينئذ
يعلمنا الذي يوهبنا • ان لا نعدم ذلك الرجاء •
ويعرفنا كيف نسلك بالخيرات والمجد الغايق
علي كل عقل والنور الذي لا يدرك • والحياه التي
لا تموت • لها • وسيا كنت الملائكه الروحانيه • وان
آهلنا

آهلنا ان نصير مع الله حسب استطاعه الطبيعه
البشريه • فسنعرف منه ما لا نعرفه الان • وهذا
التعليم من الكتب الروحانيه • وان ذلك المحرر
النور وتلك الخيرات التي لا يلفظ بها ولا يمكن
ان تدرك • فليس ذلك بحجب لانها لو كانت مدركه
سنا بالفكر • واستطعنا ان نضعها في الارضين
المائتين • الموضوع علينا هذا الجسم الثقيل
المتالم • لما كانت اذن مستغفله • ولا مجزئه •
فهو الذي نتيقنه عن هذه الامور فاقبل
ذلك بالامانه بلا شك واسرع في افتعال
الاعمال الصالحه • التي بها تنال الملكوت
الباقية • التي لا موت فيها • واذا ما سعدت
بها عرفت الكمال • فاما ما سالت عنه كيف
استعملنا نحن كلام هذا الاله المتأنس • فاعلم
متيقناً اننا بلاجل عرفنا كل التدبيرات • وهذا

الكتاب المقدس يدعي مبشر لنا نحن المائتين
الارضيين. ان هناك عدم الموت وفقد الفساد
وحياه داريمه في ملكوت السموات. كما كتبوا
النافلون انفسهم خدام الاله الدين ذكرتهم
انقاه ان السيد المسيح اختارهم له تلاميذ
ورسلهم وهم سلموا الينا هذا بعد صعوده الي
السماء جميع تدبيراته علي الارض وجميع
تعاليمه ومعجزاته. وما امكن ان يمنع علمه
بالكتاب والتخبر. وقال هكذا الغايق في
الاخيليين يوحنا البتول في انهي مقالته.
ان سيدنا صنع اشيا اخر. ولو كتبت جميعها
لم يشعها العالم صفاء وفي هذا الاخيل
المقدس مكتوباً بروح القدس. حال مجسده
الظاهر وظهور التدبير والعجايب. ونشر
اوامره وذكر الامه التي ضايرها من اجلتنا.
وانبعثه

وانبعثه في اليوم الثالث. وعن ارتقايه الي
السماء والسبب في مجيئه المجيد الثاني. وان
ابن الله عتيده ان ياتي مجد عظمته التي لا
توصف. مع كثره الاجناد السماويه لمداينه
جنسنا. ومعجزات كل احد علي قدر علمه.
لان الله في البدن خلق الانسان من الارض
كما سبقت وقلت لك. ونفع فيه شجرة الحياه.
وفي التي تدعي ناطقه وعقلية. ولما ادبنا
حكم الموت والفناء. وما امكن احداث
يعبر هذا الموت عن احد الذي هو فراق
النفس من الجسد. لان القول هو من الله
سبق لادم. انه ستي اكلت من الشجره التي
نهيتك عنها موت كما قلت بديا. فاذا
فارقت النفس الجسد صار الجسم المحبول من
الارض الي الارض الذي اخذ منها ويصنع

بالبلاء فاما النفس فهي غير مائته فتصعد الي خالقها
بحسب ما هيأت لها لما كانت في الجسد لان الانسان
حسب سيرته هنا يكافأ هناك فاذا اتي ابن الله
في مجده الفظيع الذي لا يمكن وصف قدرته تنزلزل
قوي السماء وتقف امامه احقاد الملائكة وينفخ
بالبوق ويقومون الموتى ويقومون وقوفاً
امام كرسيه المرهوب هذه القيامة في اجتماع
النفس والجسد معاً فاما الجسد فانه يكون
خزين شديد الفزع والخوف وتكون القيامة
اسهل من البدايه الاولى عندما جبل لان
القيامة عود من يكون الي كون والخلقة
الاولي من عدم الي وجود والذي هو مفترق
الكيان بمجمعه علي صانع المصنوعات ايش
وايهون من التاليف الي من يعدم الي نوع و
جعلته متاعاً لك فيكون هذا التامل بهيئاً
مقنعاً

مقنعاً علي ذلك لان الخالق تبارك اسمه اخذ ارضاً
وجبل اثنتان ناطق والارض لم تكن من قبل
وكيف صار اثنتان ثم اخرج منها جميع الانواع
اعني الوحوش والبهائم وودوات البرور والنبات
وتستينف ايضاً كوننا نحن البشر اننا نسكب
نزرعاً يسير في الاحشا القابلة له فمن عظمة
هذه الجبله واعضائها والحال جارح علي
حال هذا النظام من الابتداء والي هذا الغايه
في الخليقه فليقل لا تقود الاجساد كيانهها اذا
كان عند الله اسراً عسيره النفوس الي اجسادها
كمثل من اخرج مصباح من بيت مظلم الي حين
ما تم عاد المصباح الي البيت فاناره والقصد
بركك كله كي يستوفي كل احد حشياً عمله
بالعدل فقد قيل ان هذا الزمان الحاضر
او ان الاعمال والعقيد وان المكافاه لانه

لم يكن قبله او ان حق عدل الله لان صديقين
كثيرا تعبوا في هذا العالم وعوتبوا وقتلوا
ظلماء وقوم متافهين متجاوزين الناموس
قد استكملوا حياتهم الحاضرة المطربة يعيشون
والله تبارك اسمه بعلاجه وعدله يوم
القيامة والحساب والفحص والمكافاة اما
الطالح فقد قبل هنا خيراته وهناك شوف
بعاث بما قد اخطى واجترم واما الصالح
فقد عذب هنا بازا خطاياهم فيصيرها
للخيرات وارثا لان الرب قد قال ان الذين
في القبور يسمعون صوت ابن الله ويخرجون
الذين عملوا الصالحات الى قيامة الحياة و
الذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة اذا
ما وضعت الكرسي وجلس باري الكل ونشأت
المصاحف التي فيها اعمالنا مكتوبة والاقوال
والافكار

والافكار ومدن النار جارية وانكشف ساير
الخطايا هناك ليس معين ولا يتميز درجة
ولا تقرب عذبه وذلك القاضي لا يقبل رشوة
بل يدين الكل بموازين العدل فيمحص الدين
عملوا الصالحات بالحياة الدائمة ثم الخقيم
دايم لا يوصف ويتجهجون مع الملايككة
شعيرين بالميرات الذي لا يوصف والذين
عملوا السيئات الى العذاب الدائم الذي هو
جهنم يودعون الى ظلمة قصوي وودا
لا ينال موضع الكآء وصير للاسنان
واشر من هذا كله التقرب من الله والتقوا
من قدام وجه الرب والاشهار والمجل والغزي
امام جميع الخليقة الذي لا ينتهي لها فاذا
مضت تلك الحكومة المرفوعة يدوم كل شيء
بلا تغيير ولا استحالة فلا يكون لحيات

الصديقين انتهى ولا لعقوبة الخطاه انقضاء .
فاذا كانت الامور على هذه الشياكة فكيف ان
ينبغي الغفلة عن التديرات المقدسة والعبادات
الحسنة . متى نسلم من التويعيد العتيد
ونستوجب الوقوف عن يمين ابن الله . في
موقف الصديقين الذين يدعون مباركى الاله
ويدخلون الى الملك الذي لا فنا له .
فلما سمع يواصف مثل هذه الاقوال اجابه
قائلاً قد اخبرني ايها الانسان المبارك بامور
عجيبه تستحق خوف عظيم وشرعه جزيله . اذا
كان هذا هكذا . وان من بعد الموت والاخلال
قيامه . وتوقيت الاخيار كل تشريف والاشرار
كل عقوبة . على الافعال في مدة الاعمار الدنيانية
لكن ما البراهين على ذلك ومن اين علمتهم .

بما

بما يشاهده وصدقته تصديقاً يقيناً بالاشك
اما الذي ظهر من سائر الاعمال اما ان تكونوا
رايتوه . واما من حكاية الواصفين لها قد
سمعتوه . واما هذه المنظومات التي تكرر
بها وتصفونها مثل هذه العظام الفايفة
الحدة . فمن اين اخذتم هذا الاقتناع الوثيق .
فقال له الشيخ برلام هذا الاقتناع قبلناه
من المبشرين الذين لم يرتابوا في شيء من الحق .
بل حققوا وصحوا ما قيل عن العتيد . بما
عملوا من الايات والعلامات الباهرات
والمعجزات . وكما انهم لم يعملوا شيئاً فيه
جهل . وجميع اعمالهم تشرق اشراقاً شيراً بهي
من الشمس المضيئة شرقاً . فلذلك رثموا في
تلك الحقيقات . الامر الذي جزه سيدنا يسوع

المسيح بالقول والفعل فقال حقاً اقول لكم ستاتي
ساعه يسمعون الموتي صوت ابن الله والذين
يسمعون يحيون وايضاً ستاتي ساعه يسمع
من في القبور صوته فيخرج الذين عملوا الصالحات
الي قيامت الحياه والذين عملوا السيئات الي
قيامت الدينونة وقال ايضاً عن انبعاث
الموتي اذ تقرأ المكتوب من الله انا هو اله
ابراهيم واله اشفاق واله يعقوب اله الاحيا
ليس اله الاموات وكما يجمع الزوان او كما يخرج
بالنار كذلك يكون في انقضاء الدهر اذ يرسل
ابن البشر ملائكته ويجمع فملة الامة ويلقونهم
في اتون النار هناك يكون البكاء وصرير
الاسنان حينئذ تنشق الصديقتين في ملكوت
ابيهن كالشمس ثم نرا علي ذلك موكداء من
له

له اذ ان سامتان فليسمع وبعد القول وبغيره
اظهر لنا الرب قيات الاجساد وصح لنا ان
تلك الموتي الذين اقامهم في الارض لغواية
تدبيره الجليل في العالم من جئت اليهم اقامهم
العائز وكان له اربع ايام في القيرو قد
نقن وانه استدعاه من القبور اقامه حياً
نفسانياً فاما القيامة الكلية فالرب صار
بدوها وبدو قيامتنا لانه داق الموت بالجسد
الذي يقسده منناه وقام به من الموتي
وصار بكلي للجميع لانه تكم نبوت الانبيا الذين
بشروا الموتي بالقيامة وللجميع الكانه لان
بولس الرسول يقول ليس دعوتنا من الناس
بل من السما صارت وقد قال موضحاً ايها
الاخوه اعرفكم ان البشارة التي تسلمت وسلمت
اليكم من ابدي فان المسيح مات عنا بالجسد

وقال ايضا ان كنا قد بشرنا بالمسيح انه انبعث
من بين الاموات فليتبجحوا اناس منكم بالبعث و
القيامة فان لم يكن للاموات انبعث فان
المسيح لم يبعث ايضا وان كان المسيح لم
انبعث فبشر ما دعينا باطلاة واما انكم الذي
انتم بقيامته باطلاة و تكون نحن ايضا شهود
زور وكذبه وقال ايضا بعض يسير من
خطابه فان كنا انما نرجو المسيح وما
عنده في هذا الدنيا فقط فنحن اشقا الناس
اجمعين وقال بعض يسير من خطابه وكما
ان الموت بادم وجب على كافة البشر من
اجل عصيته كذلك يجب ان يبعث الناس اجمعون
بالمسيح وقال بعض يسير من خطابه ايضا
ينبغي ان يلبس هذا البالي عدم البالي
وهذا المايت عدم الموت وعند ذلك تتم

الكلمه

الكلمه التي كتبت ان الموت قهر بالقلبه فاين
شوكتك ايها الموت واين غلبتك يا مجيم فنحمد
الله الذي انعم علينا بالقلبه بيسوع المسيح
لان في ذلك الوقت تبطل كلمه الموت وتهلك
قوته ولا يكون لها بالاحمله فعل اديطون
الناس عدم الموت والفساده ويكون للمؤمنين
قيامه بلا شك ونتيقن ذلك يقينا بخلاص
ونتحقق المجازاه بالخيرات والعقوبات على
ما جرمي معا مناي في هذه الدنيا المنحله في
يوم سيدنا يسوع المسيح الذي فيه تنحل السما
وتحترق العناصر وتدوب كما يقول بعض
الناطقين باللاهوت اننا نتنظر سموات
جده وارض جديده وان هناك كافاه
عن الصالحات والطالحات من الاعمال لان

الرب له المجد قال ان من نسقي احد هؤلاء الصغار
كحاش ماء بآرد فقط لا يضيع اجره • وقال ايضا ادا
ما اتى ابن البشر في مجده وكل ملائكته المقدسين معه
ويجمع قداسه جميع الامم فيميز بعضهم عن بعض • كما
يميز الراعي الخراف من الجدا • فيوقف الخراف عن
يمينه والجداء عن يساره • ويقول الملك للذين
عن يمينه • هلموا الي يا سباركي ابي ارتوا الملك
المعد لكم من قبل انشا العالم • ما في جنت فاطموني
وعطشت فستقوني • وغريبا كنت ما وبتقوني •
وعريان فلكستقوني • ومجوسا فانيتم الي • وفي
موضع اخر يقول • من اعترف بي قدام الناس • انا
اعترف به قدام ابي الذي في السموات • فها الان
قديني لنا المجد بعد اكله • وايضا انه ضرب لنا
مثلا قايلا • كان انسان غنيا يلبس البرفير
والارجوان وكان عديم الرحمة للمحتاجين •
وكان

وكان سكيناً اسمه العازر علي بابه طرعا فلم كان
يعطيه نسيا وامن فتات ما يدته • فاما ذلك الفتر
دو القروح فجعل في حضن ابراهيم اي سكن الصديقين •
واما النبي فأنزل الي الجحيم • الذي قال له ابراهيم
انك قد اخذت خيراتك في دنياك • وكذلك
العازر الحزين في دنياه • ها هو ها هنا يتعزي •
وانت تحترق • وفي اخر ضرب مثلا قايلا • تشبه
ملكوت السموات رجلا ملكا صنع عرش لابنه •
يعني بالعرش الشرف والابتهاج • الذي هو
عتيد ان يكون • لانهم كانوا اناش تعيلين
بالارضيات • وكان يعزب لهم مثلا بالعوده
يعرفونها • لكن الله دل بذلك ان يكون
هناك اعراس وتنازل بذلك لغلظهم فاستغل
مثل هذه الاسما مریدا ان يعرفهم بالعبادات •
وقال ان الملك استدعي الناس لياتون الي

الويليه لكي يهتمون بتلك الخيرات فتأخر مني
المدرسين قوماً كثيرين لم يحضوا فممن من شغل
داته بخديعت هذه الدنيا الغائيه ومنهم من
شغل في حقوله ومنهم من اشتغل في التجاره وقوم
اخرين تزوج نساء فاعدوا اتم الخضر الشاوي
وبهجه اوليك لم يشيتهم غربوا انفسهم من
السرو والطمب وحينئذ ادعي اخرجني فامثلا
البيت تليين فدخل الملك عنده لدا ليشاهد
المتكئين فنظر هناك رجلاً لم يكن عليه ثياب العرس
فقال له يا صاحب كيف دخلت هنا وليس
عليك لباس العرس فصمت باحماً حينئذ قال
الملك لخدمه اربطوا يديه ورجليه والعقه
في القلمه البرانيه هناك يكون البكا وصرير
الاسنان فاما اوليك الذين بالكليه لم يسموا
الدعوه فهم الذين لم يؤمنوا بالمسيح وتبتوا

علي

علي عبادت الاصنام والاعلي عبادته اخري باطله
واما الذي لم يكن لباساً لابس الرش فهو الذي
قد امن ايماناً وبالاعمال الدنسه قد تدنس
الملبوس العقلي الذي هو حلت المموديه فاخرج
من فرج الخدر بعدل واجب ووضع مثلاً آخر
مثل ذلك ان عشرت عذارى منهن خمس حكيمات
ومنهن خمس جاهلات اخذن مصابيحهن و
خرجن لينظرون الختن واما الخمس الحكيمات
فانهن ابتعن زيتاً وتهيين للقاء العريس
واما الجاهلات فلم يكنن متهيين لان زيتهن
قليل ولما هتف الختن مقبلات نصف الليل
خرجن الحكيمات متهيين للقاءه لانهن
كن مستعدات فدخلن مع العريس مسرورين
فدلى علي اقبال نصف الليل اي ان اليوم
المنتظر غامض واما الخمس الجاهلات لما

شاهدن مصابيهم قد بدأت تطفئ مضيئيتي عن
زيتي ولما اتين وجدن الباب قد قلق فصرخن
قائلات يارب يارب انتج لنا فاجابهن قايلاً
اقول لكم اني لست اعرفكم يعني بهذا سيئون
علي الالفاظ والافكار عازاه لانه قال حقاً
اقول لكم ان كل كلمه بطاله يلفظ بها الناس
شيءطون منها جواب في يوم الدينونه قال
شعور رؤسكم محدوده وفي شبهه دقة
افكاركم وكذا لك الرسول المنبسط بولس قال
حيه هي كلمة الله وفاعلة وناطقة اكثر من
سيف ذي حدين وادخله الي اوصال النفس
والروح والمفاصل ويميزه افكار القلب وليس
شيئاً مخفي اماها قبل الكل عارياً مبيناً وبهذا
اخبار الانبياء منذ زمان القديم بنعت روح القدس
لان اشعيا النبي قال انا اقفن علي افكارهم
واعمالهم

44
واعمالهم واجازيهم يقول الرب وهذا اجمع
الا لسن كلها وياتون فيعانون بحدي وتكون
السماء جديده والارض جديده اللتين اصنعها
اسامي دايمين وياتي الكل ويسجدوا امامي
قال الرب سينظرون ويشاهدون جيف الناس
لان الوقت مزمع ان ياتي ويومه قريب لان
دودهم لا يموت ونارهم لا تطفئ وقال ايضاً
عن ذلك اليوم وستدرج السما كالدرج وتستط
كافيت النجوم كورق الكرمه ومن اشعيا النبي
مها هودا يوم الرب ياتي برجز وحنقاً ليحعل
المسكونه كلها خراباً وليهلك منها جميع
الخطاه لان نجوم السما وجميع زينتها مسا
تغطي ضوءاً ويظلم اشراق الشمس والقمر وقال
ايضاً الويل للذين يمدون خطاياهم مثل الحبل
الطويل واما انتم كسير نير العجله الويل

لدين يجعلون الشريفاً والحيز شراً والجاهلين
الظلمة نوراً والنور ظلمة. ويصيرون المرء حلواً
والخلو مرراً. الويل للمتجبرين والآخرين حق الزكي.
المجدين عن القضا المتساكين. والمخطفين حق
الفقر. حتى تكون لهم الارامل للخطف واليتاما
للذهب. فماذا يصنعون. والي من يهربون فيعافوا.
والي اين يفلتون بسجهم. لانه كما يحترق القصب
بالنار كذلك تحترق اصولهم باللهيب. وتصير
كالغبار. لانهم لم يريدوا ناس الرب الصابا ووت.
لكنهم اغاضوا كملت قدوس اسرائيل. وقال نظير
هذا نبي اخر. قريب هو يوم الرب. فما امر واصعب
ذلك اليوم. يوم نخطه. يوم حزن وشدة. يوم
تحاب وضباب. يوم صراخ. يرق من الاقرار. هم
يمضون كالبحيان. لانهم قد اخطوا الي الرب. واصرخوا
دعوتهم. وفضتهم في نخطه. لان النار الغريبة
تفنا الارض كلها. لانه يجعل الانقضاء على جميع
ساكنين

ساكنين الارض. ومطابق لهؤلاء. اورد النبي قايلاً.
الله يا قي جهاراً يا قي الاهنا وما يتغا فل. ناز
تتقد وحوله عاصف جداً. ليستدعي السما من فوق.
والارض من اسفل. لما كمت شعبه. ويقول اللهم
انقض فدين الارض. فان فكه الانسان يشكك
لك. وانت تعطي كل احداً كخومله. واقوال
كثيره مثل هذه اعلن بها هذا المنزل وسابير
الانبياء بروح القدس. كمنزوا بمثل هذا عن الدينونة
العتيدة. والمخلص برهن بصحت اقوالهم. لانه
علمنا ان نؤمن بقيامت الموتي. ونصدق بال مكافاه
لنرت الحياه التي لا تنهايه لها في الدهر العتيدي.
فاما يواصف امتلت نفسه من هذا التعليم غشياً
وتغييراً بالكلية. وقال لبرام لقد اخبرتني بكل شي
بيان وايضاح. وقد اثبت غايت الامتبات لهدره
الاماد عيه المتزعه. واذا كان هذا للناس موضوع.
فماذا ينبغي لنا نحن ان نضع. ان نهرب من هذه

التقاضي المعترف للخطاه هناك. لنستحق فزع
المصدقين فاجابه بسلام قايلاً بنو من بنو
مكتوب انه لما كان راس التلاميذ والرسل بطرس
يعلم الشعب فخشعت لملك قلوبهم تلك اليوم.
فقالوا له ماذا نضع فاجابهم بطرس وقال توبوا
وليصلح كل واحد منكم لغفران الخطايا وتقبلون
روح القدس لان الموعد لكم ولاؤكم
وكل البعدين وكما ان الدين يستدعيهم الرب الالهنا
وها هو ذا الان قد افاض عليكم رحمته ذات
الغنا واستدعاك انت الذي كنت بالنيه بعيد.
وعابداً للفرا التي لست بالهه مثل الشياطين
المهلكه. فلذلك من قبل كل شي اقرب الي الراي
الذي منه تقبل كل المعرفة التي لا كرب فيها
بالمنظورات والغير المنظورات. فاد قد دعيت
فلا تنبأ لي اله. فتصير بحكم الله برهان الارث.
وهكدي قال الرسول بطرس راس التلاميذ

للمؤمنين.

للمؤمنين. وانا واثق انك اطعت الدعوه وستبلغ
وتستطيع ايضاً الكرم هذا. وتحمل الصليب
وتتبع الذي دعاك. وينقذك من الموت الي الحياه
ومن الظلمه الي النور. لان من كان جاهلاً بالله
فهو في الظلمه. وموت النفس وخدمت الاصنام.
فهو هلاك الطبيعة. فماداً اشبه هولاي واي
مثل اقيم لجها لثم. لكن هاندا ارسل لك النود جا
لذلك محدثي رجل حكيم قال ان هولاء الساجدين
للاصنام يشبهون في افعالهم رجل صياد اصطاد
شجور وهو عصفور صغير. فاحد سكين ليده
فنجح الشجور وخوه صوتاً مستويّاً قايلاً ايها
الانسان ماذا ينفعك ادا دبحتني فاني لا
اسد جوعه. وانت ادا اطلقتني اقدت ثلاث
اشياء تنفع بها في حياتك كلها. فتجبر ذلك
الصياد من كلامه. ووعد ان يسمع منه تلك

الفايده ويطلقه الي حال سبيله • وللوقت فتح
الشعور فاه قابلاً • ايها الانسان لا تخضع في
طلب ما لا يستطيع اليه • ولا تندم علي ما فاتك •
ولا تصدق ما لا يكون من كلمه غير صدقه •
احفظ هذه الثلاثه وصايا • فيها الحسن ما يصير لك
منها • فحجب الرجل منه واطلق سبيله • فطار في
الهوى • ولعب • واراد ان يعلم اذا كان
القناص قد عرف فقه الكلام الذي قد قيل له •
ليصير له منه نفعاً • فقال له وهو طائر في الهوى •
ايها الانسان اي كثر اضيعت اليوم من يدك •
ودلك في حوصلي ضره تجوز في العظم قدر
بيضت النعام • فلما سمع القناص ذلك ندم
واشتد مزنه • وكاتبه علي ما فاتته • واراد ان
يخضع الشعور • فقال له ايها الشعور هل علم الي
متركي لاهتم بك اهتماماً حسناً • كما يهتم للصديق •
واسرحك

واسرحك مكرهاً • فاجابه الشعور عند ذلك • امان
قد علمت وتحققت كمال جهلك • لانك قبلت وسعت
ما قيل لك بنشاط والتداد • ولم تفقني منه شيئاً •
ولا منفعه واحده • اما قلت لك لا تندم علي ما
فاتك • وهات انت قد استمكت الحزن علي غروحي
من يدك • وانفلاقي منك نادماً • وقلت ايضاً
لا تبغني شيئاً غير محزن ومتجاوز للحد • واوصيتك
ايضاً لا تصدق كلمه لا حقيقه لها • وهات انت قد
صدقت ان في حوصلي دتره • متجاوز قدري ولم
تعقل ولا تفهم • من اين عبرت هذه الدرره التي
هي قدر بيضت النعام • ولو كانت في المتل
قسمت الي عشرين جزوا • ما قدرت علي تفسير
جزوه واحداً منها • وهكذا هو لاي المتوكلين
علي الاصنام لانهم قد صنعوها بايديهم • ثم
سجدوا لما صنعت اصابعهم • ويجرّ صون من

الشراق ليلا يسرقون. ويدعونهم حفظ الخلاصهم.
 وهذا تمام الجمل والغباء. ولذلك صرخ داود
 النبي قايلاً. ان شبهها يكون ما نعوها. وكل
 المعتمدين عليها. وقيل انهم سيخروا خزياً عظيماً.
 اعني الواقفين بالمخونات. والقابلين المسبوبات.
 وقال الكتاب فحو الشياطين وليس بده. لانهم
 جبل صوح وليس لهم ايمان. فمن هذا الجنس
 الخبيث الذي ليس يوشى يدعوا لذلك قايلاً.
 اخرج من بينهم واخرز لكي تخلص من الجيل
 الملقى وما يتلوا ذلك. فاما نحن فليكن لنا اله
 كثير. ولا ارباب. لكن اله واحد. اب الذي منه
 الكل. ونحن من اجله الذي هو صورت الاب الذي
 هو بكه الخليفة وكل الدهور. لان به خلق الكل.
 السما وما فيها. والارض وما عليها. المنظورات
 وغير المنظورات جميعاً. به صار الكل وبغيره لم

يكن

يكن شي مما كان. وروح القدس واحد الذي اليه
 الكل ناظرين. روحاً خيراً. روحاً مستقيماً. روحاً
 حقياً. وبالنبوه لله واضعاً. فهد ثلاث اسماء.
 جوهر واحد. ودات واحد. ملك واحد. قوة
 واحد. مجد واحد. مبرز من صفات الاقانيم فقط.
 فالاب له ميتر الابقه. وليس هو ابن ولا الروح القدس.
 وروح القدس له ميتر الانتاق. وليس هو اب ولا
 ابن. ونحن اشرق علينا نور من الاب بالابن. بضيأ
 روح القدس. ثلاث اقانيم رب واحد. وهو
 اله الحقيقي فقط. المعروف بالتالوت. الذي به
 ومنه ومن اجله الكل. فبنعت هذه علمت اسنا
 بحالك. وارسلت لعلك بما قد علمته. وحفظته
 من الهدي والي هذه الغايه. فان تؤمن وتطبخ
 تخلص. وان لم تؤمن تدان. لان هذا هو الذي
 تراه اليوم وتفتخر به. اعني المجد والمغنا.

وكل خداع هذا العالم الي قليل نعبثنا فداً وتخرج
منه كرهها فاما هذا الجسم فيحبس في حبس صغير
وحده منفرداً ويعدم الا صدقا والاهل لا طربات
هذا العالم تحمل وشيكا ويبدل الجاهل والمرابيح
الطبيخ بالبلاء والردايج المنته الكرهه الخارجه
منه واما النفس فيلقونها في اسافل الارض في
انتقام الجحيم الي يوم القياة فاذا اخذت كل نفس
جسدها في ذلك اليوم تطرح قدام الرب وتسلم
الي نار جهنم المحرقة احترقا دايما لانهايه له
وهذا يصيبك اشرمته ان دست علي ما انت عليه
فاتبع بنشاط من يدعوك الي الخلاص فانهم من
اليه بشوق كي يثملك بضيايه بالرجعه وتكفر
بكل شي وتعترف به فقط فانك تجده وتصير
من اللقه والسرور فاشمع انك اذا ما حلت
تكون بلا مزع وان انت فترقد بلا هلع ولا جزع

من

47
من سقطه تصير اليك ولا من وثبات نظرك من
الشياطين فتكون امينا مطمنا واتقا وتعيش
بالمسره والبهجه الدهريه وعلي راسك اكليل
البهاء والمجده وتترك النعمه ويبعد الحزن و
التهد والوجع حينئذ يذبح نورك مشرقا
يتقدم امامك وعنايت الله تكتفك وحين
تدعوا يسمع منك وان تكلمت يقول لك هذا
قد حضرت انا هو المخلص المخلص شيئا تك ولا
ادكرها واحترف بدنو بك كي تتركاه وان تكون
كحمت القرمز تبيض كالصوف النقي وان تكون
كسواد الفار تنقي كالساج فان قهر الرب نطق
بهذا قال له يواصف ان كلامك ايها السيد
عجب حزن وانا قد ابغضت بكليه قلبي عبادة
الاصنام ومن قبل دغولك علي كانت نفسي لهايه
تتشكك فيها والان قد ابغضتها ابغاضا كلياً

كمالاً بما اعلتني به من غرورها وجهالت
 عبودتها وانا الان مشتاق ان اصير عبد الله الحق
 ان كان لا يدفعني لاني غير مستحق لذلك من اجل
 اني لكنه لمحبته للبشر وخسنه عليهم حسب تعليمك
 ينفرد لك ويوهبني ان اصير له عبداً وها اننا
 مستعد لقبول المهودية فاخبرني الان ان كان
 الامانة والمهودية كافتان للخلص ام ينبغي
 ان يزداد عليهما شي اخر : : : : :
 فاجابه بسلام قايلاً اشع ما يجب بعد المهودية
 المقدسة وهو الابتعاد من كل خطية ومن سائر
 الامام الرديه وان يبني اعمال الفضائل على سائر
 الامانه المستقيمه لان الامانه بغير اعمال ميتة
 هي مثل اعمال بلا ايمان لان الرسول يقول وانا
 اقول لكم ان تسموا بالروح ولا تكلموا شهوات
 الجسد البتة لانكم بالروح تمشون فلا تتحموا
 شهوات

شهوات الجسد لان اعمال الجسد ظاهره واضحه التي
 هي الفسق الزنا الخبائث الطغاسه عبادات
 الاصنام السحر العدوان المباحكه الغيره الغضب
 المقاومه الحسد القتال العداوه حب الفضه
 الافتريه السكر الكبرياء وما اشبه ذلك فاقول لك
 بعكراه ان فاعلي هذه الاشياء ما يرتون ملكوت
 السموات فاما فضيلة الروح فهي هذه المحبه
 الفرح السلامه طول الاناهه الصلاح الخيره
 الامانهه الوداعه النسخه العفه النفسانيه
 والجسديه وتواضع القلب الرحمة نسيان
 الشره السهره الصلاه التوبه الصحيحه عما شئت
 من الخطايا والزلات والهفوات والدروع و
 الخشوع النزع عن سائر الخطايا وعن القريب
 وما يشاكل ذلك التي هي للمؤمنين كشبه الروح
 تقارب احد من الاخرين ويحتمن يفضون اليه

يعرض ويصعدن النفس الى السماء فهذا نحن قد
اشرنا ان نأخذها بعد الصبغة وان نبتعد من
اضدادها فان كنا بعد معرفت الحق التي اخذنا
نعود نستعمل النجاسة والاعمال القبيحة المنتنة
ونصير شبه الكلب الذي يعود الى قيئه فيجمل
بنا المقول من الرب فانه قال ان الروح النجس
اذا خرج من الانسان يدور في اماكن لا ما فيها
يطلب راحه فلا يجده فيقول ارجع الي منزلي الذي
خرجت منه فياتي اليه فيجده مكنوساً مزيناً
فارغاً يعني انه غير قابل النعمه ولا يملأ دانه
بغناه الفضائل جيفداً يضي ويأخذ بعد سبغت
ارواح اخر اشر منه ويدخل ويسكن هناك فتصير
اخرت ذلك الانسان اشر من اوليته لان
اليهوديه الطاهره تدفن في الماء جميع الام
الخطايا السالفة كلها المكتوبه بالميد
العلويه

العلويه وتدفعها الي التلاف الكلي وهي بعد
ذلك لما ياتي سور حصين وبرج شديد وثيق
حريز منيع وسلاح لمصافقت العدو القوي
الا انها ما تنزع السلطه الدائمه وما لها
ايضاً المحصر وما يستأنف من الخطايا بمرقبوله
وليس غطاس تاتي ايضاً لاننا انما نقر بمجوده
واحد لغفرت الخطايا فيجب علينا ان نرصد
دائماً ونحفظه ان لا نستطيع دنس الخطايا
تانيه وننجد وصايا الرب العلي لانه قال
للرسل اطهروا وانظفوا الحي وتلمذوا شايد
الامم ومحمد وهم بسم الاب والابن والروح
القدس ولم يكتفي بذلك بل زاد علي قوله
وعلمهم جميع ما اوحيتم به فمن وصايا
الجليله المسكنه بالروح وهم الذين يطهرهم
الطوبى ويسمى اخوته لانهم مستوحين

ملكوت السموات. ورسم لهم ايضا ان ينوهوا في هذا
العالم الحاضر ليستحقوا الفداء في القيامة وان
يكونوا ودعا جيا عدايمًا. عطاش للبر. رهوبين
وحسينين العطاء. انقيا القلوب. متباعدين من
كل دنس بشرك. وروحا فيه ما بقي السلام مع
الغريب. وصابرين علي كل اضطهاد. وحرين وتغيير
من اجل البر الذي ياتي علينا من اجل اسم الله المقدس.
حتى نستحق عند تقسيم المواهب بهجت الفرع.
الدايم الابدي. وايضا في هذا العالم يا مرام يفرق
نورنا امام الناس. كما قال ليغايون اعمالكم
الصالحه ويجدون اباكم الذي في السموات.
لان سنت موسى القديمه التي اعطيت لبني
اسرائيل تقول هكذا. لا تقتل. لا تقتل. لا تشهد
بالزور. لكن المسيح قال من يغضب علي اخيه
باطلا يجب عليه الدينونه. ومن قال لاخيه
يا احمق

يا احمق يستحق نار جهنم. وان قدمت قربانك علي
المدبح. ودكرت ان اخاك واجد عليك. فاترك
قربانك. وامض اولًا وصالح اخاك. وقال كل من نظر الي
امراه واشتهاها. فقد فسق بها في قلبه فدنس
النفس والتنازل مع الامام. دعاهما فسقا.
وناموس موسى يمنع من الحنت. والمسيح ادعي
ان لا تخلف البتة. وان يكون كلامنا جزمًا.
النعمة نعم. واللا لاه. وتلك السنة امرت عين
عوض عين. وشن بدل سن. والمسيح قال.
من لطمك علي خدك. فحول له الاخر. ومن طلب
توبتك فلا تنعه رداك. ومن شجرك ميل فامني
معه اثنين. ومن سالك فاعطيه. ومن يلتمس
منك فلا ترد. وقال ايضا حبوا اعداءكم واحبوا
الذي يبغضكم باركوا لاعنيكم. ملوا علي من يوذكم
لتكونوا ابنا لابيكم السماوي. فانه مشرق شمس

علي الاخير والاشارة ويوطر غيثه علي الصالحين و
الظالمين وقال ايضا لا تكزوا لكم كنوزا في الارض
حيث السوس واللصوص الذين ينقبون ويسرقون
بل الكزوا لكم كنوزا في السما حيث لا سوس ولا لصوص
في حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم ولا تفتنوا لا تفصل
بما تاكل ولا بما تشرب ولا بما تلبس فان اباكم السماي
عالم بما تحتاجونه اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذا
كله تزدادونه وقال لا تفتنوا بالغدا فالغد يحسم
بشانه وقال كما تريدون ان يضع الناس يدهم فاصنعوه
انتم ايضا هم وقال ادخلوا من الباب الضيق والسبيل
الضيق فانه يودي الي الحياه وقليل هم الذين يدخلون
فيه وقال ايضا اوسع الباب واعرض الطريق
اموديه الي الهلاك ولتبرون هم الداخلون منه وقال
ايضا ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل الي ملكوت
السماء بل الذي يصنع مشرت ابي الذي في السموات
وقال ايضا

وقال ايضا من احب ابنا او ابنه الكرمني فليس هو
بمستحق اومن يود ابناً او ابنه الكرمني فليس
هو لي يا هذا ولكن لم ياخذ صليبه ويتبعني
فهو ليس لي بمستحق فهذه الامور وما شا كلها
امر سيدنا المرسل الابرار ان يعلموها للمؤمنين
به فهذه كله يجب علينا ان نحفظه ان اردنا
نصل الكمال ونوهل لتاجات العدل الذي
يوتيها الرب القاضي العادل في ذلك اليوم
لكم من يجب ظهوره
قال يواصف اذا كانت هذه الشئ تحتاج الي
هذه التحفظ والثقة الكثيره فان عرض لي
بعد الصبغه ان اخطي اترى ان اكون خائياً
من القصد ويصير رجائي هذا كله باطلاً
اجابه الشيخ بسلام قابلاً لا تظن انت بهذا
هكذي فان كلمت الله التي تانس يخلص جنبنا

لعله بكثر ضعفنا ما تركنا مرض في هذا المرض ولا
يكون له شفاء بل ان الطبيب الماهر الكامل الحكيم
قد فرض علينا ان ولجنا في الخطايا نستعمل دواء
التوبة لمغفرة الخطايا لاننا من بعد ان نأخذ
معرفة الحق وتباركنا بالماء والروح وتطهرنا
بلا سحاب من كل خطية فاذا اتفق لنا ان
نسقط في بعض المآثم فليس يمكننا ان نصطبغ
ثانيه لان هذه الموهبة انما تعطي نفسه
واحدة ولكن باخلاص التوبة المستعمل لنا
من خالقنا التي هي الصوم والصلاه والروح
الحاره فانها تفي الخطايا بقوت رحمت الاله
لان معنى الدرع قد دعي بنعمة السيد عوديه
ولكنه يحتاج زمانا وتعبا وقد تخلص كثير
من كباير الزلات مثل هذا لان ليس خطيه
تقلب محبة الله لكن تبيلنا ان نبادر الي
التوبة

54
التوبة قبل ان يدركنا الموت فيخرجنا من هاهنا
متدنيين لان ليس في الجحيم توبه ولا اعتذار
ولذلك لم نؤمر بالايام عن خطايانا
لكن نعلم صلاح الله ونعرف الخطايا
الصنع عنها بمحبة المسيح للبشر الذي ا
عن خطايانا له المجد الي الابد ونعلم ان قوة
التوبة في مواضع كثيرة هاسية او امر سيدنا يسوع
المسيح وسأله فانه بدأ يعلم ويقول توبوا فقد
افتربت نكم ملكوت السماء وقال في ذلك تلاميذ
ان ابنا اخذ غنا ابوه وشافر الي ارض بعيدة
فانفق هناك ماله يعيش بدخ حينئذ احدث
في تلك اللويرة جوعا عظيما فمضى الي صاحب تلك
المدينه فارسله ذلك الي حقوله يترعى له الخنازير
ولم يكنه يملأ بطنه من الخربوب التي كانت
الخنازير تاكل منه فها هو جوعا عند ذلك رجع

الى داته من ذلك الخزي نايحاً علي نفسه قايلاً كم
أوي في بيت ابي بفضل عنهم الخبز وانا هاهنا
جوعاً اقوم واسعي الي ابي واقول له
خطيت في السما والارض وبنيت يديك
تاهلاً ان ادعي لك ابناءً لكن اجعلني
ساحداً جبرائيل فقام وجاء الي ابيه فلما ابصره
من بعيد تحن عليه وبادر اليه واعتنقه
وصنع ابيه وليمه عظيمه لوجود ابنه ودج
عجلاً سميناً فهذا المتل قد قيل للراجعين اليه من
الخطايا بالتوبة وقال ايضاً متلاً يوضع فيه
او فادس له ان انسان كان له مائة خروف
فظمها واحدة فترك التسعة وتسعين ومضي
طالبا للظال حتي وجده فمخله علي عنقه
وجعله مع الذين لم يظلموا ودعا اصداقه و
جيرانه حتي يترجموا معه وقال ايضاً انه سيكون
فرحاً

55
فرحاً في السما خالجي واحد يتوب اكثر من تسعة
وتسعين صديقاً لا يحتاجون الي توبه وكذا كدرا
التلاميذ بطرس صخرت الامانة اهل وقت الامر
فخلصنا قليلاً لتدبيراً حياً يعرف ضعف البشرية
سقط في زلة الجوده فذكر حينئذ كلام الرب لانه
قال له انك تنكرني ثلاث دفعات حينئذ بكاء بكاء
مراراً وتلك المبررات الحارة انقضت داته من
الهزيمة لانه كان بالحرم خبيراً وان كان قد
زل فما الخلل وما ايشه فاما هذا الرئيس فكان
فعله لكافة المسكونه رسماً وتعليماً لانه صار
مثلاً ورسماً من بعد قيامت سيدنا يسوع المسيح
واسباب كثيره تفوق الوصف ومعجزات ظاهرة
غمرت بقوة الدوح فلنقص در فض الخطيه
وابعادها واستبقا لنا منها باستعمال المبررات
كما قال داود النبي عيبيت من تنهيك احم في كل

ليله سريري وبعبراته عيني ابل فزاشي فيجب علي
الانسان بعد اخذ معرفت الحق والمولد الثاني و
استحقاقه موضع البنوه وتناول الراي الالهيه
ان يتحرز بتوبته ويتوقى ان لا يسقط فان السقوط
لا يحسن بالمجاهده لان كثيرين من المجاهدين سقطوا
فما استطاعوا ان يقوموا فممنهم من فتح الامام و
دام فيها وصعب انتياشه منها ولم يكن ان
يسعي في التوبه ولم يستدرك داته بالاعتراف
والتوبه ليخسل خطايه وادساخها وكذلك
ان السقوط الخطر العظيم ومتى عرض السقوط
فيجب النهوض بلا فتور للوقوف والوقوف
والجهاد الحسن وكلما حدث هكذا فذلك يجب
الوقوف والنهوض وينبغي ان نستعمل ذلك
الي القايه لان ربنا قال ارجعوا الي فارح
اليكم فقال له يواصف

كيف

كيف يحفظ الانسان داته بعد الاصطباغ ونفيا من
كل خطيه فاني اريد بالحرى ان ارشد الي الطريق
بالتميز فلا ايسل عنها بحيده ولا اسقط ايضا بعد
اغفار خطايي السالفه فاجابه برلام
ما احسن ما قلت ايها الملك ان هذا هو قصدي
واياه شهوتي لكنه صعب وغير ممكن ان ينقلب
الماء على النار ولم يدخل والتقويم صعب ومتعبا
جدا لان الانسان ادا كان بامور العالم
مرتبطا وبلداته وحيواناته مشغلا وبغناه
ونعيمه ما يشاء فلا يمكن ان يسلك طريق وصايا
الله بغير احاده ويخلص داته مرتقيا لان الرب
قال ما من احد يقدر يعبد ربين الا ان يبعض
احدهما ويحب الاخره ويكره الواحد ويهين
الاخر لا تقدروا تصدوا الله والمال وكتب
تلميذه يوحنا المتكلم باللاهوت في رساله الاولى

هكدي ايضاً لا تقبوا العالم ولا ما في العالم لان
من يحب العالم ليس فيه محبت الله لان كلما في
العالم انما هو شهوات الجسد والعين والعالم
يزول وكل شهواته معه فاما من يمنع امراده
الله يدوم الي الابد ولهذا تأمل ابا ونا اللاتيني
اللاهوت قول السيد المسيح مفرصا بعد العماد
ان تحفظ الناس من الفساد والذنن فمنهم
قوم ارادوا ياخذوا اليهوديه الاخرى يعني
الشهاده وسفك الدم لان معه سميت ايضاً
معموديه كرميه في الفايه لانها ما تستدنس بوسخ
الخطايا تانيه اسلموا داتهم الي الملوك والولاة
المردة من اجل اسم المسيح واطمطروا علي
نوع التعاديب وصادوا الوحوش والنار
والسيف واقروا الاقرار الحسن واكملوا سعيهم
وحفظوا الامانه فمالوا جوايز العدل وصاروا
شركا

57
شركا للملايكه ووارثي ملك المسيح لان فضاييلهم
اتلالت اشراقاً وفي سائر الارض خرجت اصواتهم
والي اقامي المسكونه برق شعاع استقامتهم
طاردن الشياطين شافين امراض عرت الشفاء
وقارط في الخليقة موكد اديماً والشرع في
ذلك يطول ان غزينا ان نصف داعت فضاييلهم
ولما هلك الاشرار والفساد وملك في سائر
المسكونه ملوك مومنين حينئذ عزموا الالباء
براي شديد ان يقيم نفوسهم واحشاً مهم
للرب الملي بغير دنس فقطعوا افعال الامم
كلها وظهر ادواتهم من كل دنس روحاني
وهكذا ان ولما تيقنوا انه ليس يستقيم لهم
الا بحفظ وصايا الرب وعلموا ايضاً ان
اقتنا ذلك وحفظ وصاياهم وعملها في العالم
بحمد وصوبه شاقه واضطراب عالمي

فاختلوا لهم سيره مستغربه متعزیه بالمشيه الالهيه
وهجروا كل شي وتركوا الابوين والاخوه والاقارب
والاصدقاء والمال والنعيم وكلما في العالم
مضوا ليقوم هارين الي البراري محزونين
مشقين معوزين وانقطعوا الي الله في الجبال
والغايير وتغوب الارض وسكنوا وابعدوا
د اتم من جميع المطربات التي في هذا العالم من
الاخذ والقطا وتاجروا في ذلك وربحوا اذا
امرهم احد ما لا يبصر العالم والام يعولانيه
ويقلعون الشهوات من انفسهم باصولها ويبعدون
ذكرها لكي يفرسون في د اتم شوق السمايات
ومحبتها والتاني انهم يقومون الجسم ويصيرون
باختيار اليه شهداء لكي يتشبهوا بالام المسيح
ايضا حسب استطاعتهم ويصيروا شركاء في الملك
الذي ليس له انقضاء ورا هذا الراي موافق

ضابرها

ضابرها تحت الجوف في اللهب والحرق والصقيع والبرد
وعاشوا هكذا حتي اتوا اعلا الفضيله واستكملوها
فهمروا بالكلية كل عز اجسادهم وشياح واختاروا
للغذاء حشايش نيه غير مصلوقه ومثل هذه
الاغديه الحقيره كانوا ياكلوا الضيا الحياه فقط
فقوم منهم كانوا ياتموا ايام الاسبوع اجمع بغير
غدا وقوم منهم يفتقدون من ذلك في الاسبوع
مرتين واخرون بعد يومين واخرون
يوقنون من ذلك الطعام عشيه كل يوم بقدر
ما يكفيهم فقط واما في الاسهار والعلاوات
فكانوا ما ينقصون عن الميره الملايكه
نشوا بالكلية ان بين الناس دعب او فضه
او قنيه او بيع او شركاء ولم يكن للحسد
والكبرياء بينهم ولا فيهم موقوعا لكن اقتنوا
د اتم بعقل متواضع وكان بالكلية لم يصنعوا

شيأهم مطلوبني بشي افضل واكثر من هذا وكانهم تحت
جرم حنب ما قال السيد له المجده اذ اعلمت كل
البر فقولوا لنا عبيد بطالين ما عملنا الا ما
كان واجبا علينا وسنهم قوم اقتنعوا داتهم بانهم
لا يصنعوا شيأ مما اوامروا به أصلاً فكان لكل
واحد منهم صبر جيد ولم يكن فيهم فخر بطل ولا
مراياهم وسكنوا البريه طالبين ان يروا ما قدموه
لله لا موطنين من الناس مكافاهه وعالمين
يقيناً ان النسك المنفعل من اجل السج
الباطل لا يجازاه له لانه من اجل مدح الناس
عملت فثبتوا علي ما هم عليه فاما المشتاقين
الي المجد العلوي الذي قصدوا بداتهم خوه
واحيينوا بكل الاوصاف وجاهدوا بالوحده
التي غايتها البصير من ساكنت الناس طول ايام
حياتهم فاقترعوا من الله نواهم واخرين ايضاً
نصوبوا

نصوبوا ما كنهم متبعه بعضها من بعض وفي الاحد
كانوا ياتون الي الكنيسته المقدسه يتقربون
الراير المقدسه الالهيه اعني ديجت الجسد
الطاهر والدم الكريم الذي جاد بهما سيدنا
علي المؤمنين لغفران الخطايا وليضي نفوسهم
واجسادهم بالتقديس ويفدي بعضهم بعض
بالاقوال الالهيه ويشهرون القتال المخفي
الصاير اليهم من العدو المحال ليلا يصاد بها
من لا خبره له بمدخل الحرب ثم يعودون الي
مواضعهم ايضاً واضعين عمل الفصيله في
اقرص شهد القلوب باهتمام في الغايه
فيستعملون من ذلك تراجيداً طيباً حلواه يصلح
للمايره الالهيه واخرون استعدوا للتدبير
الاجتماع المشتركه الذي يجتمع فيه جموع
كثيره علي شئ واحد ووضعوا داتهم للمؤمنين

علي كما فهم ودجوا هوام بسكن الطاعة وصبروا
دائم كعبيد طوعاً في محبت المسيح الذي اتبعوه
ومجدوا كل شيء من اجله وهذا هو الانصراف من
العالم والكفر بالطبيعة الطبيعية الثقيلة شوقاً
الي النعيم العلوي فهو لا الان جميعهم
يسرون في الارض اذ هم اجمعون مرضيون
للمسيح بالتقديس والتريل والتسبيح متابرين
كشهداء معترفين بجهاد الطاعة الذي تم فيهم
القول الانجيلي المقدس حيث ما كان منكم
اثنان او ثلاثة مجتمعين باسمي فانا هنا في وسطهم
لان دل باماتين والثلاثة علي جميع العدد
الذي لاحد له من هدين الفوعين المفرد والزوج
حيث ما يجتمع كثيراً او قليلاً من اجل اسم القدوس
بشوق ناري لعبادته فهو من يقيناً انه
حالا بين عبده حلاً فيهم فهذه الرسوم وهذه
الاصوام

60
الاصوام وهذه الصلوات والاشهار والدروع
الحارة وذكر الموت وعدم المسخ بسكون
النفس وسكوت اللسان والشفقتين بالمسكنه
والطهاره والنفه بتواضع الحلم والحب
الكامل لله وللقريب فاكلوا المر الحاضر علي
ذلك وصاروا باعتماد هذه الاشياء كلها
ملايكه وزينهم الله تبارك اسمه وتعالى
بالمعجزات وجعل نفحة سيرتهم العجيبه
صوت يطن في المسكونه ولوحد تك بتدبير
واحد منهم يقال له انطونيوش واي اساس
وضع للنسك واي اعمال مرضيه اصعد
فاستوجب ان ينال من المخلص الطوباء و
كثيرين من بعده جاهدوا تطير ذلك الجهاد
ونالوا التيجان السماويه فبوطنهم هؤلاء
السعداء الذين اهدوا الله ومن اجل محبته

تهادفوا بكل شيء ونده لانهم بكوا نايحين ليلاً ونهاراً
لكي ينالوا العزاء الذي لا انقضي له. واخضعوا
دانهم اختياراً ليستعملوا افعالهم وودعوا اجسادهم
جوعاً وعطشاً وسهر والكي يقبلوا الرفاهية
وفرع الفروع والملكوت الباقية وصاروا
انقيا القلب وللروح القدس سكناً ملبوا
للعالم دانهم لكي يقفوا عن يمين المصلوب عنهم
تم شدوا اوساطهم محترمين. وكانت مصابيحهم
معه في كل وقت منتظرين في كل وقت الختن
الذي لا يموت لانهم اتخذوا لذلك عيناً
مضيان عقلينان. فاضا نغم متصور
تلك الساعة المفزع دايماً وتلك الخيرات
العقيدة والعذاب الدائم. وجعلوا ذلك غير
مفارق منهم. وصرخوا في القبة لينالوا
بذلك المجد الأزلي. وصاروا عديدين الألام
كالملايكة.

61
كالملايكة وهم الآن مع اوليك يجلون لانهم
تشبهوا بسيرتهم مغبوطين وبايعين عقولهم التي
ليس منحدرة وصاروا غرور الحاضرات التي لا
تبات لها. ومجدوا هذا كله وخزنوا لهم الخيرات
الباقية التي لا تزول. واقتنوا حياة أبدية لا
موت يقطعها. فاوليك هم الرجال القديسين
المجبيين. ونحن الادلال غير متحققين ان نقسبه
بهم. ولنا واصليين الي تديهم. وانما اتكنا
علي معونة الساكن في السماء ولكن بحسب
اكان ضعفنا واخطام قوتنا الواهنة.
نحتل بسيرتهم ونلبس نزيهم. ونحضا بالاعمال
فان نخدم الخطية فهو هذا الوعد الالهي بل
نعلم انه معين علي عدم الفساد بما اعطانا
من الصبغة الالهية. ولا ندفع اوليك المغبوطين
ونعلم يقيناً زوال هذا الغاي الذي ليس يوجد

فيه ثباته وانه لا ضعف من الاحلام والظلم الخايل
وهبوب الرياح وكذلك امور هذا العالم الذي
قد امرنا ان لا نجبه اصلاً بل نبغضه ابغاضاً
تاماً علي الحقيقة لانه يختلس جميع ما يهب
لا صدقايه ويحفظ الدين يرفعهم سريعاً ويصيرهم
موطي تحت اقدام جميع اعدائهم فهذا هي هباته
وهذه عطاياه يهبها بالشر للمستدين اليه
ويقطع اوصال المواتقين به يضع للجهال
عهوداً كاذبه ومواعيد بطلاله فيكفوا غزوه
وينجذبوا معه حينئذ يظهر لهم بالكذب والفرقة
اليوم يطيب طعامهم وفي الغد يجعلهم للاعداء
طعاماً اليوم يكون معهم ملكاً وفي الغد
يسلمهم الي العبوديه الرديه اسلاماً قبيحاً
اليوم يزين راسه بتاج المجد وفي غده يهب
وجهه الي الارض اليوم يقلد عنقه بالقلaid
الذكيه

الذكيه والجواهر الثمينه النقيه وفي الغد ينسحب
باغلال الحديد مجنوناً اليوم يجعله محبوباً من
الكل والي حين يسير يصير مبغوضاً جداً اليوم
لا يمل من نظره ولا من استنشاق رائحته وفي
غد يصير المروء من شخصه المايث ورائحته
الكرهه اليوم تهتر بطرباته بالفرح وفي
الغد يليل اعناقهم بالنذب والنوع وبعد
نورا جميعه اسمع اعي اخره تكون لهم ان
اعمالهم تسوقهم قهراً ويهبطون الي جهنم الصالیه
حيث الويل والبواره وهكذا هي قسوة العالم و
محبتة دايماً لانه ما خضع اوليك عتي حبسهم
في اشبأكه الا انه لا يسره احد ان يهرب مني
فما خذ الشريه فالدين تصدوا له كما ذكرناه
قد بعدوا واثم من الخط الاوفر النافع
بفساد العقل وودنوا ودهتوا الي الامور

الحاضرة . تم لا يخطر علي بالهم بالكلية العتيدات . الا
هم مكرودين بالتمتع بالجسدانيات دايماً وانفسهم
تدرب ببروات الشريعة وهم بذلك يشبهون رجلاً
مقارباً من قدام ذي القزق الواحد . ربعاً من
بهية صوت صراخه . وان بكليته وقوته وسرعة
مشيه سقط في بير عميق جداً فمقد سقط بسط
يديه فتعلق بشجرة وسك منها فخصين سكا
شديداً . ودقت رجلاه علي مرقاه موطي بعمدة
فطن بذلك انه قد حصل في سلم وتيق . واذ هو
ينظر فابصر جرادين . احدهما ابيض والاخر اسود .
وهما ياكلان في القصين دايماً الدين هو
ساكهما متوتقا . ولم يكونا بعد قارباً بالقطع .
تم نظر الي اسفل البيرة فابصر تيناً مفرعاً عيناه
يبرقان كجميع البرق . ونا تيق قد خارجاً من
فاه . وهو فاقاً فاه يريد التقامه . تم امال

نظره

نظره الي ذلك الموضع الذي رجليه عليه تابتين .
فادهي اربع اقاعي وقد اطلعت روسها من
اجرتها في الحايطة الذي كان عليه ستند . تم رمح
عينييه فزاي فحلاً قد عمل مسلاً فوق الشجرة ذات
القصين وهو يقطر فراق بطمه والتها به .
وشغل قلبه عن التفكير في امره . وترك الاهتمام
بتلك المعايير المحرقة به . ولم يفكر ان ذا القرن
الواحد من ظاهرا البيرة هاج ملتماً ان يتسلعه .
ومن اسفل البير التينين العظيم الفاتح فاه لا التقامه
والقصيان المتعلق بهما فعن قليل ينقطعان .
وان رجليه علي موطي غير وتيق من الاقاعي
الاربع . ونسي هذا الاسوا كلها وعظيها واشغل
داته بجلاوة ذلك العسل اليميرة هذا مثل الدين
يدنون منهم وهم الي خداع العالم الحاضرة وانا
قد عزنت علي تفسيره لك . احاد و القرن الواحد

فهو رسم الموت المضطرب لجميع جنس البشر واما
اليد فهي هذه الدنيا المملوءة من كل الافات والشرور
ونمثل هذا بالقبر واما الشجرة ذات الفصنين
المقروحين من الجرادين دايماً الذي تمسك بهما
فهو مدة حياتنا المأكولة من الليل والنهار
والجراد ان الاسود هو الليل والابيض هو النهار
فاما الحيات الاربع فهي الاربع عناصر المخرقة
التي لا تبوت لها في الجسم البشري وسمي اضطرب
احدهن تخالط تركيب الجسم واما الثنين الناري
فهو بطن الجحيم التي تلتهب للذين يختارون مطربات
الحاضرات على الخيرات المعتيدات واما قطر
السل فهو خلاصة هذا العالم ولدت الدنيا
المختدع اصدقاءه وما يسمع لهم ان يهتموا
لخلاص نفوسهم فاجاب يواصف وقال ^{١٠}
ان هذا القول بالحقيقة بالحق محقق وموافق

لما قلت فلا تكلم ان توضع لي مثل هذا المثال
والرسوم بيناً دايماً حتى اعلم ما العلم ان
يصير لنا في انقضي هذا العمر الحاضر ^{١١}
فاجاب الشيخ الكريم بسلام وقال ^{١٢}
يشبه الدين يحسون سرات هذا المر الفاني ومحنة
هذا العالم الذين يستحلون لذاته الضعاف
العليلات على المنتظرات التي لا تترفع من رجلاً
كان له ثلاث اصدقاء وكان يكلم منهم اثنين
الكراماً بليفاً مجاهد عنهما الي الموت واما
الثالث فكان يهون به كثيراً ولا يحفل به ولا
يؤنيه حقه ولا في المحبة ولا في الاكرام الواجب
عليه بل انه كان يتظاهر له بحبه يسيره فوافاه
في بعض الايام قوم من الجند مناظرهم مغزوه
موهله يحقوه بسرعت الحضور امام الملك
ليتقوا ببركات القناطير التي وجبت عليه من

الدين فضايق به الامر وطلب له معيناً ينتصر به في
حساب ديوان الملك المرموق المخوف المنتصب
للمسابه فبادر سعيّاً الي صديقه الاولى الاوفر
كان له حياء فقال له انت تعلم ايها الصديق انني
في كل حين اخضع عنك نفسي وقد احتجت الان في
هذا اليوم الي معونة من اعظم الشدة المحيطة
بي فيما دافعين الان وما الاصل الصاير لي
منك فقال له قد علمت بما انت فيه وانا ما كنت
صديقك ايها الانسان ولي اصدقك كثيرا ستسير
بسيرتهم مند صباي ثم اعطاه قوبين خلعتين و
قال له انا اوجههما لك تستعين بهما في الطريق
التي تسلكها فلا تأمل بي شي اخر البتة فلما
سمع منه ذلك الانسان ما قاله صديقه من الامل
والمعونة التي كان يوصلها منه حينئذ مضى الي
صديقه الثاني فقال له كما قال للاول اذكر

ايها

ايها الصديق اي كرامته واصلتك بها واي موده
جليله منه نجتك اياها فقد سقطت في حزن
عظيم ومعاب كبير في هذا اليوم لا نبي قد وقعت
فقال له انني ايضا في هموم واهزان واشغال كثيرة
ولا لي سبيل الي معرفتك اكثر من اقضي معك الي
حين تستحق اشغالي الي النظر فيها والعمل وليس
اقدر ان اتأخر فيها فاهود سريعا فرجع ذلك
الانسان بيدين فارقتين حاييرين كل جهه
فاعطى العيال لنفسه ولأمه الزارة بصديقيه
والعزم الذي ما نفع فعند ذلك انطلق الي
صديقه الذي لم يكن يرجيه ولا احتفل به
ولا كان يشركه في فرجه فقال له بوجه
خازي معبش مستحي خجل ليس لي ثم افتحه
امامك ولا طرف ارفعه اليك لا نبي اعلم
يقيناً انك لم تذكر لي شيأ فتشكر عليه صداقتي

فتكافيني عليه. والان فقد قدمت اليك من اجل
مقصيه قد دهمتني ولم اجد من اصدقائي معونه ولا
احل فان امكنتك نصره تعينني بها فلا تمتنع من
مساعدتي ولا نصرتي. ولا تفقد علي شوقا فاجابه
ذلك الصديق بوجه بسيط. ولسان طليق. نعم اني
اقرا انك الصديق الصدوق وستذكر ذلك الدون
اللطيف من الصنيع الجميل. وسا كافيك عليه اليوم
من زياده بما يكتنيزه فلا تخاف ولا تجزع. فانا
اتقدمك واسال الملك من اجلك. ولا اسلمك
الي اعداك. فاطمن ايها الصديق ولا تخاف حينئذ
تخضع ذلك الانسان وقال بدوع محرقة موجهه.
ويجي بما دنا اوح اولاه. وعلي ما دنا ابكي اخيرا.
اندم على اشغافني وعنوي الضايغ علي صديقي
المكاديين. الذين لم يدكروا احسابيه. ام اعطي
العيل السوء علي وجهي الذي لم اعامل مثل

هذا

هذا الصديق الصافي به فقبل منه بواضع هذا القول
وطلب منه تفسير ما به فاجابه بمرام قايلا.
اما الصديق الاول فهو الغني وسفته وجب
الحال الذي به سقط في مروجات من المعاطب.
ويتكبد من ذلك عنا وشقا كثيرا. واذا جاءه
وقت منها الانسان عند الموت لم ياخذ من
جميع ماله سوى كفته لا غيره. واما الصديق
الثاني اعني به الامراء والاولاد والاصدقا
والاقربا الذي كان يصني لهم. ويفعل عن
النفس لاجل محبتهم. واذا جاءت الساعه لم
يحصل منهم الا المثلثي الي القبر لا غيره. وللوقت
يرجع كل احد الي خاص اهتنامه وشغلته.
والصديق الثالث الذي به كان شفا فلا.
ويستقل به وبثانه. وكان عنده كشي شييع
المنظر فهي الاعمال المفضله. وهي الامانه

والرجاء والمحبة والصدقه هو با في زمرة الفضائل
المفيدة التي تنقدنا عند خروجنا من هذا العالم
وتشفع عند الرب وبها تخلص من اعدائنا الاشرار
فهذا هو الصديق الصالح الحسَن الود الذي ينه
جميله وصنيعه جليل هو وفاء لصديقه بزيادة
فاجابه بوصف قايلا ما يصور لك من الرب الهك
يا احكم الناس فهما لقد سررت نفي بالفاظك اللائقة
في اوقاتهما فارسم لي ايضاً صورت غرور هذا العالم
كيعتريه الانسان بالسلاية والتفكير
فاجابه برسام الغافل قايلاً اخبرت ان مدينته
عظيمة جداً كان لاهلها عادة قديمه ان ياخذوا
رجلاً ما غريباً مجهولاً لا يعرف شيئاً من سنن تلك
المدينة ولا يجبر تقليداتها اصلاً فيجعلوه عليهم
ملكاً بملكه بكل سلطنته وتمتع بغير مانع الي
تمام سنه واحده وعند كمالها وكونه في عدم كل
هم متنعماً امناً يظن انه سيد له الملك لذلك
موبداً

موبداً حينئذ يقومون عليه بغته فيخلعون
عنه حلت الملك ويثبته في المريت جميعها
عارياً ثم يرحلونه متقياً الي جزيره ما عظيمه
بعينه شاقه لا يملكه فيها غداء ولا لباس فيصير
فيها جايحاً عارياً مفكراً كيف حولت تلك النعمة
وكيف غيروا عليه ذلك الامل والرجاء فنجب
عوايد اهل المدينة اختاروا للملك رجلاً
ماء وكان دفعه من الغم جزيل ومحتلي
من الحكمة فلم يختطف عقله من تلك السعة
والاقتدار ولا شغل كما شغلوا اولئك الذين
تقدموه في المملكة واخرجوا بالصوبه والحر
الجزيل فكان في نفسه الاهتمام والنقص
الشديد لصلاحياته برأيه الحكيم وعرف عادت
اهل تلك المدينة في الملوك الذي تقدروه

وحتى موضع الانقاء فلم يفتدع . وعلم يقيناً ان
الي مدته يسيره عتيد ان ينفي الي تلك الجزيرة .
ويخلق القنيه المبرجه لغيره . هينئذ فتح
خزائنه بسرعه الذي كان استمالها مبدواً لا
ممنوعاً فاختار اولاً جزيله . من ذهب وفضه
وحجاره كريمة . وكان ينفذها مره بعد اخرى
مع عبيده تقات الي تلك الجزيرة الذي كان
عتيد ان ينفي الي تلك الجزيرة . فلما حملت تلك
السنة . هاج عليه اهل المدينه . فخلعوه من
الملك ونفوه الي تلك الجزيرة . فاما اوليك
الملوك الجاهله الوقتيه . فكانوا بالتشويشوا
مفرزين . واما ذلك الملك الجارم الشريد
الراي الذي سبق بانقاد ذلك الغني بين
يديه . فكان يعيش هناك عيشاً مرغداً واسعاً
دائماً

دائماً متنعماً بفرده واطمان . من خوف اهل المدينه
الخبثه غير الامناه فلنستعد الي تلك الحكمه
والراي الناقب . لنفهم الان تفسير ذلك . فاما
المدينه فهي هذا الدنيا الغزاره الزايله . واهلها
هم روسا سلاطين الظلمات الذين يصطادون
من ينجح اليهم بالدين والخذاع . ووالي الملذات
الوقتيه . ويحسونها علي الاهتمام بها والدخول
فيها . وتعدوها عديمه الفساد . فهكدي تفتدع
ولا يخطر فينا راي واحد لتلك الباقيات
الدعويات . وما نخزن لنا شيئاً للعر الباقي
الذي هناك . هينئذ ايوا في الموت وينقلنا
من هاهنا مثل ملوك مدينه الخبثه . ونحن
عراه مجردين كمن قد افنا زمانه اجمع فيصير
به الي ارض مخته . الذي لا يري فيها شئ ولا
قره ولا حياه بشرية . فاما الراي الصالح

الصادق الذي عرف في جميع الاجيال هو الذي
خلص ذلك الملك الحكيم وانا الذي الحقير
قد قدّمت عليك لاريك الطريق الصالح المنج
الذي لا خداع فيه لتسلكما الي الدائمات
الباقيات التي لا انقضا لها واشير عليك ان
تهتم وتخزن لك هناك كل شي يبعدك من ظلمت
هذا العالم الغابي الذي كنت انا محباً له ولا في
بلداته ومطرباته فتاملت ذلك بالعينين
العاقلات انه كيف يتم علي مثل هذا والناس
منهم ماضيون ومنهم مرتحلون ومنهم قادمون
وليس لاحد منهم شي ثابت بلا زوال فلا الفني
باية للاغنياء ولا القوه للاقوياء ولا الحكمه
للحكما ولا الفرح للمتغنين وانه لا في باقي
المردوحات ها هنا افتخاره ولا ثباتاً والامر
في ذلك يشبه عبور المياه في الاودية المنصبه
الي

الي محق البحر شائله ملكي جميع المحاضرات فمن
ها هنا تفهم ان هذه كلها باطله وليس لها
ولا منفعة واحده اصلاً وانه متى صرت عليه
لازمنه فاضحلت وبادت الذي انا واحد
نهم اسقط بلا شك في البلاء كالعاده الجارية
ونظرت انقلاب الدهر وتسويته بالناس من
ها هنا الي ها هنا بعضهم من الغناء الي الفقر
وبعضهم من الفقر الي الغناء ويخرج قوم من
العالم ويدخل اخرون ويهان بالحكما ويكرم
الجهلاء السفها وكيف لا يكون لهم بالحكمه
ثبات قدام جوره وكانهم مثل الحمامه الهاربه
من السقر لانها تنتقل من مكان الي مكان
فتارة الي شجره وتارة الي عشب وحيناً الي
التقرب الضريه وملقيه ذاتها في كل شي ما
تجد لها البتة ملجأ ولا ملجأ فهي ابد

مضله خائنه دايماً هكراهم الباهتون الي الحاضرات
ولم ينالوها الا بشقوه فيها وينهضه بهيميه
وليس لهم البنه شي ثابت وثيق ولا هم يعلمون
الي ما اذا انتهى عاقبتهم في ذلك ولا الي اين
يقتادهم العالم الفرار الذي اخضعوا له داتهم
بعدم المعرفة واختاروا لهم الشهرة علي الصالحات
وسلكوا في سبيل الشر بدل الخير ولم يعرفوا
من يرت ثمرات اتعا بهم الموله الشاقه اما
خاصياً اما اجنبياً ربما لا كان صديق
البتة ولا قريب ولا مواجياً بل عدواً محزناً
فابغضت عمري الفاني في الامور الباطله
التي اجديت اليها نحو الاوجاع الارصيه
وحينئذ طرحت عني هذه الامور كلها
ورميته فظهرت للحق والخيرات المحقه
التي هي محبت الله ومشيتة ومحافته التي

تدعي

تدعي راس الحكمة بل وحكمه كامله في الحياه التي
لا يشوبها حزن وعديمة الا اذا للمتحددين بها
والمحتصين واقفين بالرب وتبتت في طريق
وصايا الرب التي لا طغيان فيها وعرفت
يقيناً ان ليس فيها شك ولا اوجاع ولا
هوانات ولا مخور متناهية العلو منبعه
ولا هي ايضاً مملوه شوك ولا قسماً بل سهله
متقومه مطربة عيون السالكين فيها ظاهرة
المنافخ الحسنه المزينه مستعده لبشارت
السلام كي يديم الذي يسلك فيها بلده
اعطيت داري من اجل قديم اغتراري و
اختراع جهالي ان اشئ فيها وابني
لنفي الواقع في الهلاك سكناً واحصل
زاداً البعد المشافه حتي لعلني ادرك الموضع
الشريف الاعلا الذي اعده الله لمحبيه

وصانعي وصاياه في الملكوت السايه الابديه والخيرات
الدنيه والمساكن النزهه والحياه الدايمة بغير
فساد ولا تغيير حيث يهرب من هناك الوجع والجوع
والعطش والتهود والحزن واما الموضع المتخفظ
المهابطه يملوا ظلمات واحزان المعده كبلش
وجنوده وفيه يلقي الذين عملوا الاعمال الخبيثه
واستبدلوا الدائمات التي لا تغني بالجاهات التي
تنتفيها جلا فيصيروا دأتم بالكلية للنار الماكلة
وجعلت لي عملاً اذكر به ذلك المنزل المعنوق
من الجوع والعطش والحزن والمملو من جميع
الخيرات الدايمة وقد جعل لي من معرفتها جزو
كمثل الناظر في المراه فله الشك الذي يردني
بناموس روح القدس روح الحياه من ناموس
الحظيه والموت وفتح عيني لا نظر بلا ضلاله
لان عقل الجسد موت وعقل الروح حياه وسلام
وحسبها

وحسبها قد عرفت انا من غرور الحاضرات وضلال النقاء
بعدت عنها غايت البعد واشير عليك ان تقوم هذا
وتسرع وتأخذ من بها هنا كل شيء وتخزنه للدهر
الذي لا ينقضي والقنا الذي لا يلحقه فقر الذي
انت مزعج ان تقضي اليه كي اذا مضيت لا تكون موزعاً
مغلاً بلا قنيه حسب الصورة الملايمه التي وصفها
فاجاب يواصف وقال كيف يمكن ان اقدم
فانقدر لي هناك خزان الاحوال والغني حتي اذا
مضيت الي هناك وجدت ذلك نعيماً ومتعة غير
بايده وكيف ينبغي ان ابغض الحاضرات واختار
غير المنظورات ارفع لي ذلك حسباً مبيناً
فاجابه الشيخ برام قايلاً :
اما تقديمك بانفاد الغناء الي ذلك الموضع
الابدي فهو سهل وهو ان تعطيه للفقراء
فيصير لك هناك اضعافه مخزون لان
دانيال النبي قال لختصر الملك ايها الملك

فليسرك شوقيه وافتردي من كثرت خطاياك بالرحمات
ومن كثرت ملكك بالرافات علي المساكين وقال
المخلص اقتنوا لكم اصدقا من مال الظلم كي اذا
انصرفتكم يقبلونكم في مضالهم الابديه وقال ايضا
طوبى للرحما فان عليهم ثقل النثم والرحمة هكذا
يكون لك باشتياق كل شي علي الفقراء والمعتوزين
هناك مخزوننا مع ربحه لانه مهما تصنعه باوليئك
لترضي به الشئيد تجازي عليه اضعافا كقول
ماية ضعفه وحياه ابدية لانه غالب ايماء بالقطا
والمواهب العاليه المحييه وبهذا الحال ارفض
عنك هذا المال الذي انهكته فيه باللدات
نهما ناكثيره وانفقته في وجه الله وطاعته لان
هذه الزايلات الواقيه تتباع الدايحات الابديه
وتفعل ذلك بمعونته الله وتتامل عدم ثبات
العالم وعدم استوايه وتزهد الكل منصرف الي
الحثيد لايقه مستقبلا الباقيات الموهودات
وتبعد

74
وتبعد عن الظلمه وظلال الموت وترفض هذا العالم
الزاييل وشهواته والجسم البالي وتقفده عنك
وتلبي الضيا الذي يلتمس قدره هاملأ علي منكبيك
الصليب المحيي وتتبع الله بلا وجعه لكي تتحد
معه وتظهر وارث الحياه لا خداع فيها ولا سقوط
لها فاجابه يواصف قايل اهل الاعمال والتفاضل
عن ذلك واقفا وتدير عولم كما قلت اولاه ام فرضا
هو ام ذلك تسليح قديم من تعليم الرسل ممسكا
مفترضا الي هذه الغايه ام اخترتم هذه
الافعال علي حكم الانواع المذكوره
فاجابه الشيخ المكرم نحو هذا الخطاب قايل
لست اعلمك سنه دخيله خديعه حاشا الله
لكن هذه الذي اتسلمتها من كتب الله لان السيد
قال لانسان ما لما ساله ماذا اصنع لارت حيات
الابديه وافتر لانه حفظ لجميع المكتوبات في الناموس

فاجابه الرب قايلاً قد بقيت عاجز وصبيه واحده
انطلق فبيع كل مالك واعطيه للمساكين ليصير لك
كنزاً في السماء وهلم اعمل صليبك واتبعني فلما
سمع هذا حزن لانه كان موثقاً جداً فحين شاهد
سيدنا حزينا قال كيف يصعبه يدخلوا دوك
الاموال ملكوت السموات ان دخول الحمل في
ثقب الابره ايسر من عني يدخل ملكوت السماء
ولما سمعوا ساير القديسين هذا الوصايا اعتوا
بان يفارقوا هذه الصعوبه التي في الغنا
يفصلوا منها بالكلية فبدوا كل شي بالعطيه
للفقره ليكون لهم غنا ديري لا فضاله وحملوا
الصليب المحيي طوعاً وتبعوا المبيع الاله فتم
من قتل بالشهاده كما قد قيل اؤماء ومنهم من
جاهد بالنسك ولم يترك شيئاً من سيورته

الفلسفه

73
الفلسفه الحقيقيه فينبغي ان نعلم يقيناً ان هذه
وصايا المبيع ملكنا والاعناء وهي المبعده لنا من
الباقيات فاجابه يواصف قايلاً فاذا كانت
هذه الفلسفه هكذا حليله وقد يه فان كثيراً
يتكاسلون ويتمتعون بغيره فقال بلام
لانه كما قال السيد ان السالكين في الطريق
المحزنه الضيقه قليل ع واما الطريق الواسع
فان الذين يسلكونها كثيره لانه الذين صيدوا
بالكلية من حب المال وحب اللذات طالبيين
عشق السبع الباطل المطغي قد صاروا غريباً
من الله وهم يخيدون لان النفس التي
بالجمله ايسر من خلاصها قد ادرخت مقاورها
الى الشهوات البهييمه وكذلك نرب داود
الذي على سفل هذا النفس المنهركه بالجهل
المفتاه بالفهم الموضوعه عيها نايماً علي

جفاها وقساوتها فقال يا بني البشر حتي متى انتم
تثقلون القلوب لما داحجون الباطل وتتبعون
الكذب. ثم ان معلماً الاهياً حكيماً اخذ هذا
الكلام وزاد عليه كلاماً مطابقاً له وصرخ
قابلاً يا بني البشر حتي متى انتم تثقلون القلوب
لما داحجون الباطل وتتبعون الكذب وتظنون
ان هذا العالم الذي ها هنا وفيه شيء عظيم
اعلموا ان هذا المجد الحقير الفارغ والمملوء
الدليله والامل المكروب عليه الذي ايسر هو
لما ليكه الزمان هو لمولويه بل ولا هو لهؤلاء بافضل
من لم يتمناه مثل الهباء الذي تلعب به ارياح
الزواجر وتطرده بالتغيير من موضع الى موضع
ثم ينحل مثل الدخان ولا يمسك ويسير كالظل
المائل والبيد له المجد امر الانبياء والرسل
وجميع القديسين ان يكرهوا بالفعل والقول

مجتدين

مجتدين الكل الى طريق الفطيله التي لا طفيان
فيها والذين يتبعونها قليل هم والذين يختارون
الطريق الواسعه المودي الي الهلاك كثيرين. قليل
ينبغي من اجل هذا نستشعر هذه الحكمة والسيرة
الالهيه لا بمنزلة الشمس المشرقة المضيئة علي كانت
الخلق ليستضوا بها فمنهم من يغمض عينيه حتي لا
يبرصونها لانه غير مريد لها فما تلام الشمس
الباعثه شعاعها بسماحه موعظه الي الكل من
اجل هذا لا ينبغي للناس الغفله وان كانت محبة
بهجتها من اجل اولئك الذين اعدوا لانهم
النور المميز وعلي ذلك فهم عميان يلبسون الحيطان
وفيه هوات كثير يسقطون والشمس الميزه في
تابته في خا صيتها وبهجتها وبها يها تضي للدين
يستضون بضياها وهذا القياس محمولاً بنور المسيح
الذي هو ظاهر علي الكل بشعه ومانح الكافه

شعاعه بالاشتراك كل احد علي حب شهوته له
بنشاطه اليه . فشمس البرهان يقدم داته لاحد
من الموتيرين ان ينظروه . ولا يغضب احداً من
الذين يختارون الي الظلمه طوعاً . لان كل احد
مالك اختياره بسلطة الدايته خصوصاً مدة
مقامه في هذا الدهر الحاضر . فاما يواصف
فاشتاق ان يعرف ماهي السلطة الدايته . وما
موتنف الاختيار . فاستخير عن ذلك
فاجابه الشيخ بربطه قايلاً . اما السلطة الدايته
فهي ارادت النفس الناطقه المتحركة بلا مانع الي
مهاشات . اما الي الفضيله . واما الي الرذيله .
وهي عطيت البارئ حل اسمه . والسلطة الدايته
ايضاً في حركه عقليه للنفس ومحملة داتها . اما
موتنف الاختيار فهو شهوه سيره ما فيناه . و
شوره شوقيه تسير ما فيناه . لان المحكوم به اولاً

من

من الراي . تشتاق اليه مختارين الراي . فهو شهوه
انبتاقيه صايره من اجل الاعمال التي فيناه . لان
من الناس يشاور داته . ان كان ينبغي ان يعمل الامر
ام لا . فيحكم بالافضل . ثم ينوي ما حكمه الراي فيقال
لذلك عزماً . وبعد الانوي يصير انبتاق في الحاكمه
موتنف الاختيار هما امرين واضحيان . الارتضا
والاختيار . احدهما قبل الاخر . وهذا ظاهر واضح .
ان الراي بعد الحكومه هو انبتاق اختيار .
ومن هذا ترتيب الكلام . لان موتنف الارتضا
هو ان يختار الشيء الواحد علي الاخر ليس يحكم
احدهما فلم يصير مروجاً قبل ذلك . ولا يختار
امر فلم يحكم بحسبه اولاً . لان ليس كل الاشياء
التي نطقها وتستشعرها حسه نشا ان يخرجها
الي الفعل حينئذ يصير المحكوم به قديماً من الراي .
اذن قبل الشهوه قدم اختيارنا فيقدم ارتضا .

وهكدي بجميع الانتاق الاختياري فتكون
شهوه سيره باينا وشهوه شوقيه تحضر اليها
فينا لا المحكوم به قدياً من الراي تشتاق اليه
لان كل راي انما هو اجل فعل وبكدا كل موقوف
بتقدمه راي وكل فعل يتقدم انفاً واختيار
فهو ليس من اجل الافعال وحدها بل وبقين
الاختيارات المرتفعه التي تحمل علي الدهر
فتستبين حينئذ انياحات وعقوبات لان بدو
الخطيه وعمل الائم فهو موقوف اختيار التذير
الذي فينا لان الافعال التي فينا تلك افعالها
بحسب الفعل فينا فهي فينا لانها الافعال
بحسب الفضائل وفيها ايضا ادوات الفضائل
وان فينا خصوصاً الفضائل النفسانيه كلها
ومن اجل الاشياء التي تختارها بدمر
هكذا الناس يرون بالسلطه الدائمه
ويختارون

ويختارون بسلطه اتيه ونحسبها اختار الواحد
ويشتاق اليه من الفضيله بقدر لك يشارك
النور الالهي وينج في صناعة الفلسفه بانها
اختيارات مختلفه في محل نيا بيع المياه المنبعه
من قلب الارض منها ما هو علي وجه الارض
ومنها ما هو عمق قليل ومنها ما هو عميقاً جداً
وهذه المياه فيها ما ينبع نبعاً غريباً ومذاقه
حلوه قائماً الخارجه من الحق منها ما يغور
بسواحه ومنها ما ينظر قطر أسيراً وكذلك
ينبغي ان تفهم القياس عن اختيارات الناس
وقر ايجهم ومنها ما في سريره حاده جداً ومنها
ما في خدره بارد ومنها ما هي مقتنيه النجوم
الي الخيره ومنها ما يله كل قوتها الي ضد ذلك
لان بحسب نياتهم تنبع افعالهم
فاجاب يواصف قايلاً هل يوجد انما الحركه

بهذا متلك اما انت وحدك اليوم معلم هذا ومشير
بان يكون هذا العالم ^{الطاهر} مبنوقاً اجابه برطام قايلاً
اما في بلدكم هذه القديم الاقبال فليست اعرف احداً
لان جو رايبك قد عمهم يربوات من انواع المنايا
وجعل قصده ان لا يسمع بالكلية ذكر الله ولا
معرفة فاما في غيرها فهو مجده ويسبح بقول
مستقيم فكل الالسن كما تعلموا في الرجل المشرقي
والابا الالبيين اللاهوت ليشرق نوره في الكنيسه
المقدسه التي في اقطار الارض واقصى المسكونه
اشراقاً افضل من نور الشمس بهاءه ونور الذي ارسلت
به حقاري كازرا ومعلمه
فاجابه يواصف وقال اني ان ابي علم قطشي
من هذا اجابه الشيخ برطام قايلاً
اما الذي ينبغي علمه فلم يعلمه لانه سد حواسه
فما يقبل الخير طوعاً ولكنه انتني الي التواخيلاً
مرحياً

مرحياً فقال يواصف لقد كنت موثراً ان يعلم هو
بهذا فقال له برطام ان الاشيا عند الناس
غير ممكنه وتلك كلها عند الله ممكنه مستطاعه
ومن اين تعلم ان انت خلصت اباك ولا امرأ
عجيب ان تعير انت ابا لوالدك لاني سمعت انه
كان ملكاً مدبراً لملكه تديبراً حسناً جداً مستعمل
مع ذلك الشعب الذي تحت طاعته الوداعه
والرفق والهدوء وكان مع هذا كله في غلط
ودلك انه لم يكن له معرفه الله الذي هو العقل
الحق بل كان ممسكاً في الطغيان اعني ظلاله
عبادت الاصنام وكان له مشير صالحاً خيراً
مفضلاً في عبادت الله وفي سائر باقية الحكمه
الشريفه ايضاً وكان حزنياً من الخزع الملك
وموتريكيته علي ذلك فيمتنع لذلك النهضه
جزهاً لئلا يصير سبباً لما وى نفسه ولرفقته

ويمنع المنفعة الصايرة لكثيرين. لكنه كان يلتمس
لذلك وقتاً موافقاً يستجده إلى الإصلاح له.
فقال له الملك في بعض الليالي علم بنا خرج
لنمشي في هذه المدينة. لعل نري فيها شيئاً نافعاً
من الأشياء النافعة. فبينما هما ماضين في المدينة.
فاذا ابصروا ضوءاً ضيقت من كان. فاطالوا نظرهما
إليه ميلياً. فاد هو موضعاً شبه نغاره. وفيها
رجل جالس وهو في غايته الفقر لا بساً ثياباً دنياً
وامراته قد ربه تسقيه خمراً. فلما تناول بيده
القدح. غنت له الامراه عليه غناءً مطرباً.
فاطربته بغناها واختداعها بالمديح المودي
إلى الله. فتامل الملك هذا ساعة طويلاً وتعجب
بثوبها كيف وهم بذلك الفقرها ملين. حتى انهما
ما يمكنهما بيت ولا بوس. وهما هكذا بهذا الفرح.

يقطعان

يقطعان عمرها. فقال لوزير. رايت لهذا العجب
المعجب انه كيف لم يثري وانا اعيش فقراً. ولا
ارضانا زماننا هكذا يوم واحد ونحن في مثل
جلالت ملكنا ومجدنا ونعيمنا. وان مثل هذه
الحياه مستعار منها. وفي تبين لهما انها مستقيمة
وقد ارتضيا بها. فوجد الوزير بهذا القول
ساعه موافقه للكلام. فقال للملك ايها الملك كيف
تبين لنا نحن حياه هذين فاجابه قايلًا ان
عيش هؤلاء اشنع وأكبر عن كلما رايت من دنس.
حينئذ قال له الوزير ما احسن ما قلت في ذلك
ان هذا العيش من نسبه عيشنا ولذتنا و
مطربتنا عند الذين يقتدوا بنا مور هذا العالم
الزرايل صعباً جداً وشقاً عظيماً. فاما عند اصحاب
السر الاكبر والمجد الاول الازلي. والخيبرات تفوق
كل عقل راجح. فهي الطريق إلى الحياه الدايمة والنعيم

الذي لا يقناه وهي المساكن المنزخرفة الحشنة
المنزعهه وهي الملايين المعلمه وباية نعيم هذا
العالم وشهوته فهي اعين هولاء العارفين
بحسن تلك الاياتي التي لا توصف واليتجأت و
الحلل المعده من الله التي لا تبلا لصانعي مرضاه
ومحبتة ومتبعين وصاياه كما نظرنا نحن هولاء
الفقراء من سوء الحال وحسناتهم عادي العقل
ولقد نستوجب نحن المخدوعين بهذا العالم الباطل
الزايلا والمكتوفين بهذا الجدار الباطل والنعيم الذي
لا ينفع من فيه اذ ابا نسحاق ونوحا وبكاره في
اعين الذين قد داقوا تلك الحلاوه
فلما سمع الملك منه مثل هذا القول دهل وقال له
من هم هولاء المقتنيون حياه افضل واجل من
هذه الحياه التي نحن فيها فاجابه الوزير قائلا
اولئك الذين قدروا الكرامات المحمده التي لا تنزل

وا

ولا تنزل والحياه التي لا يعطوها موت والنفى
التي لا يشوبه فقر والفرح والسرور التي لا يمازجهم
حزن وهم مغبوطين بما فيه من الاقتدار في هذه
الدنيا ليكون ذلك سبب الحياه الرايمة والتنعيم
بكل اللذات والمطربات التي في ملك الله بلا
تعبد ويملكون مع المسيح ملكا لا انقضاه . .
فاجابه الملك قائلا اخبرني من هو الذي يستحق
ان ينال هذه الاشيا الموضوعه هكذا
اجابه الوزير وقال له هم الذين يمشون في تلك
الطريق الموده الي هناك لان الدخول غير
ممنوع للذين يشاءوا الدخول له قال له الملك
وما هي الطريق والمداخل الي هناك
اجابه الوزير قائلا المعرفه بالاله الحقيقي .
الاب والابن والروح القدس المحيي فاما الملك
فكان فهمه لذلك ملوكيا فاجابه قائلا

وما الذي منعك الى هذا الوقت ان ترفني بهذا
الامر كهفته. ان كان محققا وان يكون فيه
شكوكه. فينبغي ان نطلب وحرص حتي نجد
اليقين وينبغي الشك. فقال الوزير انه لم ينبغي
ان اعرفك بهذا شي من الشك. هذا الرأي منتزع
من كل شك وريب. لكنني استحييت من جلالت
ملكك ان لا اظهر مودبا لك. وان تامرني ان
ادكر في فيما يستأنف. فاكون خادما وممتلا
لامرك. قال له الملك انا اود منك ان تجد لي
ذكر هذا دائما في كل يوم مرة واحدة فقط. و
ان وجدت السبيل في كل ساعة فافعله فان
هذا الامر ليس ينبغي عنه حبر. ولا يفتل عنه
بالتنجيع والاحمال بل نجد في المرض بالحرام
علي احرارة الشمس. ثم اقتنى هذا الاثر وجدا
جدا هذه المنيرة الجميلة وعاش بالعبادة الحسنة

وما خاب

وما خاب من الغبطة العتيدة. فاذا وجدت انت
وقتا موافقا مثل ذلك الوقت. فذكر ابيك مثل
ذلك. فلعلمه ان يفهم ويدكر كمر من شرور احدت
به. فيميل عن ذلك. ويختار لنفسه الاصلح. لان
الذي هو فيه ويعتقده الان. هو عرضي متساميا
به الي النفاق الضلالي فقال يواصف. :
اما امورا بي فانه يكره يدبرها. لانه كما زعمت
انت ان له القدره علي كل شي. واما انا فاني
مطرح الي النهاية في زعم امور الحاضرات.
وقد افكرت بان ابتعد منها بالجملة. وانهم
ما ينقضي من عمري معك ليلا اشق في هذه
الوقتيات السائلة فقال له الشيخ الكبير بلام
ان فعلت كما قلت لتكون شبيها بشاب وافر
العقل سمعت عنه انه كان ابن ابوين مؤشرين.

فقطبوا له ابنة اخوان عيزا في الفناء والنسبه
تليها مرتفعاه فلما سمع الشاب ذلك كرمعه
ودهب هاربا ففى حال سفره استضاف بشيخ
فقير مسكين فالتقا نفسه عنده من هراهم
وكان للشيخ ابنه جالس على الباب تعمل
بيدها وتسبح فلما سمع الشاب تسبيحها
اكرامك قال لها ما صناعتك ايها الامراه فما
احسن حالك اذلك هو نبيه جليله كبيره
فقلت له اما تعلم ان دوايسير القدر
يرما يحيى الانسان ويشفي من امراض
خطره هكدي هو الشكر لله علي صفاء
الامور واحقرها فيصير ذلك سببا
لاكرامها وعند ابنت شيخ ضعيف شاكه
للسيد علي هذا الصغار واباكره لانه

له

له المجد في الخلايق كلها الي الابد فانا عالمه
انه هو المعطي هدا وهو يقدر ايضا ان يعطي
ما هو اعظم وهذا من اجل الذي من خارج
وليس من اجل الذي لنا من داخل الذي ليس
تصير ولا للمقتنين اياها رجاء اذ لا قول
ربنا خشاره لان الغريقين في الطريق الواحد
ساكنين جميعا ومن ساقون الي الانقضاء
فاما الضروريات اللايقات قد تمتعت من
الله بهيات عظيمه لا حصى لها ولا تقف
تحت قياس لا يصر بصورت الله العلي
ومجده وقد اهلني المعرفه وقد زينت
بالمنطق افضل من ساير الحيوان وقد
دعيت بتحنن الله من الموت الي الحياه
ومنتحت سلطانا ان اشارك اسراره المقدسه
وقد فتحت لي باب الملكوت بلا مانع وهو هلا

اي اي الدخول ان شئت . فعلي عظم هذا الموضع
وقدر هذه العطايا . التي نتشارك فيها
بالسوي . الاغنيا والفقراء . فما يمكنني ان اشكر
حسب الاستحقاق . ان لم اقدم للموضع هذا
اللفظ بالشكر والمجد اليسير . فاي حجة تكون
لي . فقال الشاب للشيخ اريد منك تعطيني
ابنتك لتكون لي زوجة . فقد دعوت نفسي
وحسن امانتها . فاجابه الشيخ وقال له .
ليس بك يا ولدي ان تزوج بتل هذه
الفقيرة . اذ انت من ابوين موسرين . وانت
تتخذ لك ابنت فقير مسكين زوجة . فقال
له الشاب لا بد لي من ذلك . اذ اخترت
انت ايضا . لان ابي قد خطب لي ابنت اناش
اغنيا . ويحب . فهربت من ذلك . واما
ابنتك هذه فقد احببتها لحسن امانتها بالله
وزيادت

92
وزيادت فهمها . وودت ان اتخذها لي زوجة .
فقال له الشيخ ما يمكنني ان اعطيكها ان
توديعها منزلك وتفرقي منها . لانها وحيدة .
فاجابه الشاب عندكم وبسيرتكم اتحد .
وطرح لباسه الحسن عنه . وطلب لباس
الشيخ الفقير يلبسه . وامتحنه الشيخ . و
امتن فكره . فالبسه من اطماره . وصار
يجريه في تجارب صعبة . فلم يتغير له حال .
ولا استحبال لسبب تلك التجارب . فلما علم
ان له فهما تابثا راجعا . وانه لم يحمله على
اتباع زوجة ابنته بسبب عالمي . وانما
اختارها لحسن امانتها كما ذكر له . وانه
يعيش بالضيقة والحوال . ويرفض عظم مجد
ونسبه . مصينداً اسلكه بيده . وادخله في
الحزايين التي في منزله . واران عني كثير .

ما يلجمني له عده. ولم يكن الشاب راى مثله
قطه. ثم قال له يا ابني كل هذا الذي تري هو
لك عوضاً عن مرغبتك الي فقري. واختيارك
ان تعيش عيشي. فملك الشاب تلك الاموال
الجزيلة. وارتفع شأنه علي ناس كثيره.
فاجاب يواصف لبرام قايلاً. وهذا الخبر
يليق بي. ويقوم بامري. واظنك من اجلي
قلت هذا لكي يكون من التجربه التي بها
ينبغي ان نستعمل ثبات ذهني.
فقال لبرام بحياء له اما انا فقد استحييت فيكم
وعلمت ان ذلك من نفسي ثابتة حادته
العقل. وقابل لهذا الكلام. ولهذا اصني
ركبتي الي الالهة المجد بالتالوت. صانع كل
البرايا المرييه. والغير المرييه. الذي علي كل
الخليقه

٤٣
الخليقه لم يزل. وهو دائم وجوده. ولم يكن
لنسان مجده ابتداء. ولا لذواته ايتهن المرفوب
القدر علي كل شيء الصالح المتجني. ان يصني
عيني قلبك. ويعطيك روح الحكمة الالهيه
واستعلان يعرفته. لكي تعلم ما هو رجاء
دعوته. وما هو غني مجده. الذي يريته
اصفياه ومحبيه. وما هو الفائق من علو
قدرته. فينا نحن المومنين به. لكيما لا نكون
غرباينه. او نايين عنه. بل جاحضاً يدين
القدسين. الله يبيناً علي الاساس الذي هو
راس الزاويه يسوع المسيح. الذي كل بنا يكون
مجاؤه مولفه. هدايه. يزيده فيكمل قدس
الرب. فاجاب يواصف تخشع قلب وقال
ان هذا كله انا استاق ان اعمله يقيناً. فانا
اطلب اليك ان تعرفني غنا مجد الله ونهايته
قدرته.

فقال برام الي الله اعلمي بتهلاً ان يعلمك هدا.
وان يضع في نفسك معرفته مثل هدا. لان مجده
وقدرته لم يكن البتة ان ينطق بها فاش. لا
المتقدمين ولا المتأخرين. كما قال الانجيل
المقدس. نطق الله العظيم قايلاً. الله لم
يراه احداً قط. الابن الوحيد الذي لم يزل
في حضن ابيه هو غيره. فالذي لا يدرك في
عظم مجده وجلالته. فمن من الارضيين يستطيع
ان يدركه. ان لم يعلن له كما يشاء. كما علناه
للانبيا والرسل. فمن من كثرهم ومن
طبقهم تلك الامور نعلمها بحسب طاقتنا.
لان الكتاب قال. ان السموات تخبر بمجد الله.
وبما عمل يديه غير الغلوك. وظاهر الحال انه
منذ خلقت العالم لم يحدث فيه زياده
بالصناعه. تعقل اعين بذلك قدرته ولا حوته
الانزلي

84
الانزلي. كانسان ابصر منزلاً بهياً معجولاً بحكمه.
فقط متلفاً بحسن الدكا. فتامل لوقته
البناء والخجاره هكدي. وما جعلت من شي وجبت
الي الوجود. وان كنت لا استطيع اشاهد
الجابل ولا المرائق. لكن تركيبي واستلاي
الحسن النظام الفايف العجيب اتيت مني
ذلك معرفه حكمته. لا بحسب ماهيته. لكن
بقدر ما قدرت اتفطن. انني لا شي جعلت.
ولست من داي صرت. لكن خلقتي كما راى.
وامرني ان اروس علي برته. موثقي سيرا
عن الملايكه. وانكسرت ايضاً فحبرني. وسخرني
ايضاً من هاهنا بامر الهي. وينقلي الي حياه
اخرى. دايمه موده مولى استطيع ان اقاوم
شيئاً من عنايته. لا ازيد في داي شيئاً. ولا

انقص. لا في القامه ولا في شكل الجنس. ولا
اقدرا جرد ما عتق مني. ولا اقوم ما قد نشد
وما يستطيع احد من الناس ان يفعل شيئا من
هذا كله. لا ملك ولا حكيم ولا غني ولا قايده
ولا احدا اخر ممن يتقلب في الصنایع البشريه
كلها. لانه قال لم يكن لاحد من الملوك ولا دوي
المراتب مولد اخر. بل دخول الكل واحدا الي
هذا العالم. وخروج واحد بالشويه. فحين
هذا الذي من اجلي استرشد الي معرفت
عظم صنایع الباري له المجد. واتامل مع ذلك
نظام هذا الترتيب الحسن. وحفظ شاييس
المخلوقات جميعا. وانها يشتملها في ذاتها
الاستعماله والتغيير. اما من الامراء العقليه
فتغيرها في ينتها ورايها في النجاح لدرات
الحيره وفي البعد عن الحيره. واما الحسنات
فتكون

٢٥
فتكون من بلاد فساد نشوا ونقص. وتامل
كيفيته تغييره والانتقال المكاني. ومن هذا
تكرار باصواتها الغير ناطقه. انها مكنونه من
الله الخالق. الذي هو لا مخلوق. ولا متغير.
ولا مستحيل. والا لان كيف جاب الطايح المضاد
الي بعضها بعض. لكان عالم واحد. وتبين
باتفاق تاليف بالاخلال. لو لم يكن هناك
قوه متقدمه علي الكل. لفتها نظاما
ومع دايمة تحفظها بغير اخلال. وتقويها
بلا اضلال. فكيف كان يروم علي نظام.
ولم يشأ هو تاليف ونظامه. لو لم يحوطه
كيف لم يحفظ. كما قال الكتاب ان يكون
مركبا ليس له مدبر لم يثبت. وكان غرقه
سريعا. لاننا نرى منزلا صغيرا لا يثبت بغير

مهتم • فكيف كان العالم يثبت مثل هذه السنين • وخليفة
مثل هذه عظيمه حسنه • هكدي عجيبه • وتدير جليل
عجيب • واهتمام من دي حكمه كليه • عما ليه • ها هذا
السماء كمرنين لها ولم تبتلا • ولم تتحل • وقوه الارض
لم تكل عن التاليد • مثل طول هذا الزمان • والنيايح
لم تنقص من فيض نعمها منه • ما رت • والحد قابل
مثل هذه الانهار النظام • وهو غير متجاوز حده •
وسالك النيرين الشمس والقمر يتغيران • ترتيب
الليل والنهار لم ينقلب • فمن هذا كله تظهر لنا
قدرت الله وعظم جلالته الوافيه العامه •
التي لا يلفظ بها • وايضاً يبين قدرته وقوته •
المشهود له من الانبياء والرسل الاطهار • لكن
لا يستطيع احد ان يتامل مجده • ولا يقصيه
واجب مديحه كما يجب • لان الرثول بولس
الاطي لما تامل كل العقول والمحسوسات •

الذي

الذي كان المسيح فيه ناطقاً • قال • وانما نعلم قليلاً
من كثير • نرجوا كل شيء • ونثني قليلاً من كثير •
واد اجابنا الحال حينئذ يبطل ما كان •
كما قليلاً من كثير جزوه • ونعلم من جزوه • تنبأ •
فاذا اتي الحال • حينئذ يبطل الجزوه • وهذا
اعلا احكام الله التي لا تتفحص • وشبهه التي
لا يستقر ارتها • واذا كان الواصل الي السماء
الثالثه • والساع الكلمات التي لم يصفها نطق
ابد • مثل هذه الفاظه • فمن مثلي كيف يستطيع
بالكلية ان يحدق ناظره الي نحو اعماله مثل هذه
الاسرار التي لا تدركه • او يقول شيئاً من دهنه
وخبره • او يقدر يتفكر في استحقاق المقولات •
الا ان يجب له ذلك • رازق الحكمة • ويقوم الذي
حكمه لهم • لاننا في يديه واقوالنا • ومنه كل حكم
وصناعت فهم • وهو الذي اعطانا معرفت فهم

الموجودات التي لا كبر فيها لتعلم تركيب العالم
 وقيل العناصر و بدوه وغايته وتوسط
 لانه لا زمنه والاستحالات وتغيير الاوقات لانه
 رتب الكل بوزن و عدد لان القدره على العالم
 حاضره وله دائما ومن يقدر يقاوم قوت
 ساعده لان العالم امامه كرهجان كفت الميزان
 ومثل قطرت نداء بحربه منحدره على الارض لانه
 قادر على الكل وما تغافل عن خطايا العالم
 لا يردل احده ولا يريد الا خيرا والخير وحده
 السيد الوادد للنفوس فليكن مباركا اسم
 محمده القدوس الذي هو فوق كل سبع وفوق
 كل علو الي الابد امين : : : : :
 فاجابه بواصف وقال له ايها الوافر الحكيم
 الراجح النعمه محل اضرت في دهنك من زمان
 كبير جدا سدا راى من اجل تخليصى لطلبه
 سلا متنا

سلا متنا ما كنت اظنك عملت شي افضل من هذا
 انك تقول مثلما تتكلم الا ان الله صانع الحكمه
 كلها لا يحاط به ولا يدرك باوصاف بشرية
 وتبرهن عن مجد عطية باقوال لا تغالب بحجه
 وان لا احد يستطيع ان ينالها الا من قد الهتم
 على حب امرنا لذلك عجبت من حكمتك المنطقية
 لكن قول لي يا اشعد الناس جدا كم من السنين
 علي ما صر لك من العز وفي اي المواضع اتخذت
 مقامك ومن هم رفقتك في الفلسفه فان
 نفسي فقد تعلق بك جدا ولست اشأ ان
 افارقك في طول زمانين وحياتي كلها : :
 فاجابه برلام قابلا اما سني حياتي فهي على
 القياس نحو من خمسه واربعين سنه ومقامي
 في الارض ستره واما المجاهد بن يحيى هم الذين
 يتعون السبيل المصعد الى السماء : : : : :

فاجابه يواصف وقال له كيف تقول هذا القول
 اما يديك لي ان لك نبي عن السبعين سنة • فما
 الذي تعني به بمالك هذا فاجابه بربلا م •
 ان كنت طالب تعرف سني مولدي • فحسناً قايت
 ذلك • فهو فوق السبعين • الا انني لم احبب السنين
 التي فينت في غرور وغفلة • حيث كنت في العالم الثاني •
 اعيش للجسد متعبداً للخطية • لانني كنت بالانسان
 الناطق ميتاً • وسني الموت فما اسميها البتة حياة •
 فلما صلب العالم لي وصلبت انا له • وطرحت
 الانسان العتيق الفاسد بشهوات الخديعة • ولم
 اعيش ايضاً للجسم • بل عشت بالامانة التي يا بن الله
 الذي احبني • واسلم ذاته عنا • فتلك بعدل
 واستحقاق اسميها سنين وايام خلاص • فليكن هذا
 الفكرة ايماء • ولا تظن البتة ان اليوتين من كل عمل
 صالح • وعاشيتين بالخطايا • وخاديتين لما شك هذا

العالم

العالم احياء • لكن اعلم انت حسناً • انتم مقتولين
 ميتين من فعل الحياه • لان الخطية قال احد
 الحكماء موت من لا يموت • اعني النفس الناطقة
 العقلية • لان الرشول بولس قال هكدي • لما انتم
 عبيد للخطية • كنتم بعيدون من العود متواينين •
 فاي مزمه كان لكم • ذلك الذي ستهزون الان منه •
 لان غايته هي الان الموت • اذ قد حررتم من
 الخطية وتعبتم لله • فلكم مزاكم الطاهر وغايتها
 حياه ابدية • لان جوايز الخطية موت • فاما
 موهبت الله فهي حياه • دهرية • يسوع المسيح ربنا •
 فاجابه يواصف قايلاً اذا الحياه التي بالجسد
 لا تحب منك في عدد حياه • فما ينبغي ان تفقد
 هذا الموت الذي تتكبدته الكل موتاً • • • • •
 فاجاب بربلاي قايلاً بلا شك ان هكدي اعتقد
 ولست خائفاً بالكلية من هذا الزماني • ولا اسميه

البته موتاً. ان أدركني وانا سالكاً في وصايا
ربي. منتقلاً من الموت الى الحياه. المفضله
من المسيح. التي تشاق القديسين ان ينالوها.
وهم من هذه الحياه الحاضره متضرين. وقال
كذلك الرسول اننا عالمون انه ان انهدم بيت
مكناً. فلنا بيتاً مبني من الله. بيت معول بغير
ايادي في السموات. لاننا نشهد مشتاقين. ان
نلبس المسكن الذي في السموات. فاداماً لبسناه
ليس نوجد عراه ايضاً. وادفن الان في هذا
المسكن نتهد من ثقله ولا نحب خلعه. بل
نلبسه جديده لنبتلع الموت من قبل الحياه.
الذي ان خلعناه فاننا نوجد عارين. لان
المتهدون في هذا المسكن. منتقلون بالذي
ما نوتران نزرعه. اني لانسان شقي. من ذا
يتقدر في هذا الجسد الموات. فاشكر الله بالمسيح
ربنا.

ربنا. واشتهي اخل وكون مع المسيح. وقال داود
الذي سبي ابي واظهر لوجه الله. فانا لست
اظن انا الا دنا من الكل. ان اخشاً بالمجده من
الموت الحثي وينبغي ان اعلم يقيناً. انني احسب
تهديد ابيك كلاً شئ. وقدمه اليك بلا خوف لا
استجد بك بالقول الالهى للخلاص. لاني اخذت
قول الله ربي علي الكل. لاني مشتاق ان اصل
اليه غير جزع من الموت الوقتي. وطابع للوصيه
الشديه. القايله هلكي. لا تخافوا من الذين
يقتلون الجسد. وما يستطيعون ان يقتلوا
النفس. بل خافوا من الذي يقدر يقتل النفس
والجسد في نار جهنم. فقال له يواصف
لقد علمت تعديمات فلسفتك الحقيقه. وارتفعت
جداً عن طبيعت الارضين. المتسليين بالحياه
العاجله. وبصعوبه يتجددون منها. وانتم

المخبوطين الطالبين مثل هذا العزم الشريف فأعلمني
ما هو غداك. وغداه الدين معك في مثل تلك
البرية. ومن أين لبوسكم. ومثل ما دأبوا عرفني
حقيقة الامر اجابه بسلام قابلا
اما الغدا من اطراف الشجر والحشايش الموجودة
التي يفريها النداء السماوي. الذي ليس ينار عينا
احد عليه. ونوترمقا لتناجله لكنها غدا
موضوع مبدول للكل. وما يده لوقتها. ولا
نصب واسعه ليتقيها بلا حشد. وما يجب اليها
انسان من اخوتنا المجاورين لنا بقليل من الخبز
وبركه. هو كمثل مرسل اليها من العناية الالهية
العلوية. فنقبل ذلك منه بامانه. فاما اللباس
فانه من خرق شعريه. او من ليف عتيقه كلها.
وكثرت الحياطة مزينه جسمنا. هذا فهي غطانا
شتا وصيفا. والذي يجب علينا وقت نلبسها.

لا نزعها البتة. حتى تعتق بالكلية وتبلا. فهكدي
ينبغي في البرد والحر. حتى تنال تلك الملابس العتيقه
التي لا تبلا. فقال له يواصف من اين هذه الثياب
التي انت لابسها فقال له بسلام استعمرتهم من
بعض الاخوة المؤمنين. لما فرست علي المجي اليك. لانه
ما كان ينبغي ان اقدم اليك بذلك الذي كانا
كان له نسيب احب اهلنا اليه. وكان اسيرا
بفردا مع قريبه. فارتيا ان يخرج من هناك.
فنزعه عنه لبوسه وتنكره. وهو لا يشري المضاد
ليدرك بلدهم تلكه. ويعتق نسيبه من الملكه تلكه.
بكل حيله ليخلصه من ذلك الجور المزمع. وكذلك انا
عرفت بخبرك. فتراييت بهذا الذي واقبلت.
لا طرح في قلبك تكدير الانذار الالهى. وانقذك من
عبوديت ضابط المسكونه الردي. وهذا الان
بقوت الله اخلصت خدمتي. ونلت منك يقيني حسب

طاقتي . وعرفتك ما يجب عليك ان تعرفه وعرفتك
ما اكرزوا به الانبياء والرسل بلا خداع . وبحبه
خالصه تشلتك من غرور الحاصراته والعالم
المملوشور واخذاع . المطيعيه . مظلهم
بكل حيلة اخذاعه . ينبغي الان اذهب الي حيث
اتيته منه . واطرح لوقي هذا الزبي الغريب
الذي رهدت فيه . وارجع الي لبوسي
وان يوافق طلب منه ان يظوله زبي عاداته
حينئذ اخلع برام ذلك اللباس الذي عليه .
واظهر لي واصل مجيئاً مدعلاً . لان كيفيت جسده
كانت قد فثنت . وجلده من لهيب الشمس مشوداً
جذاه وكان من حقويه الي اسفل ركبتيه متزير
بخرقه شعره خشنه جذاه . ولباسه علي منكبيه
مزاره ادون من تلك الخرقه واحشن منها .
فتعجب يوافق من سيرته الصفيه . وحاله في حال

صبره

صبره لذلك . وتتهذباً يكاً وقال ايها الشيخ الكريم
ان كنت انما قدمت لتفتقني من عبوديت الشيطان
المره . فتم لي احسانك . واخرج من الحبس نفسي .
وتنتاشني فتاخذني معك . وتسير من ها هنا مفتي
اقتدي بالخال من الخديعه العالميه . واقبل برشهم
الصبيه الطاهره . وانشارك في هذه الفلسفه
العجيبه . والنسك الفائق علي الطبيعه الانسانيه .
وان برام ضرب له مثلاً قايلاً . بلغني ان بعض
الملوك ابنا خشفاً عنده . فلما نشأ عنه كان يشاق
الي البريه منفرداً كعادات الطبيعه . فخرج دات
يهم فوجد قطع غزالان يرمي . فجعل يحول قرياً
منهم ويعود عند المساء . ويخرج من الغداه .
فمن تواني الخدام بحفظه . رافق لذلك القطيع
وتبعه الفاطبا عجا . فركبوا العلمان في اقره
سريعاً . فاما غزالهم ها دوه ودوه الي منزلهم

واذ تقوه بالرباطه واما القطيع فقتلوا بعضهم
واحلوا السوء بطايفه منهم وانا خائف ان
يصيبنا مثل هذا الحال ان تتبعني انت فتنفذ
مسكنك واصير شبيبا لوكثير اصحابي واما
لايك فدينونه ابدية ولكن هذا راي الرب فيك
في هذا الوقت ان ترسم بختام المعمودية الالهيه
وتثبت في بلدك متخذ كل امانه حسنه وفاعل
وصايا المسيح فاد اشأ اعطي الحسنات جعل
لذلك وقتا هيندا تغايغ اليها اميناه ويساكن
احدنا الاخر في هذه العاجله وانا واثق بالرب
اتنا سنكون في الايام الاثنيه غير منفترقين
فدرست غناي بواصف تم قال ان تكن مشرت الله
فلتكن مشيته فتعني الان بالمعمودية الالهيه
وخدمتي اموالا وتياها ليكون ذلك لغداكم ولويسلم
انت ومن معك ايضا وانطلق الي موضع نشكك

سلام

سلام الرب محفوظه وتدوم صلاتك علي ليللا
اسقط من رجاي خايباه فان امكني ان الحقك
سريعا متمتعاً سيكون ذلك عظيم المنفعه
فاجابه يرام قابلا اما خاتم المسيح فلا شيء
يمنفك من اخذه فعد الان نفسك لذلك
وتاهل لتنام ذلك فاما ما قلته انت ان
توبلي ولرفقتي امواله فليكن يكون ذلك ان
تغطي انت للاغنيا بالله رحمه انما الموسرين
هم الذين يحسنون الي الفقراء فليكن تريد انت
ان تحسن الي جميع رفقائي وهم اوفر منك عنا
بلا قياس لكني واثق بركات الله ان تستغني
الي مده يسيره قريبه فاجابه يرام قابلا
اوضح لي الفعل والقول ان رفقته يغوتوني غني
وهم يعيشون بلا قنيه وبغايت القناه والمسلكنه
حسبا فاطبطني ضد قريبه وكيف تدعوني فقيرا وانا

في ملكك مثل هذا اجابه بسلام قاييلاً
انني لم اقول لك شقيون وفقراء ذات حاجه
عالميه بل اوليك بالكثر ملكتين من الغنا
الذي لا يسلب لان مداومه وضع مال علي مال
لا يقصر الانسان النهضه في الطلبه بل يشتهي
الغنا اشتهاً ولا يشبع فهذا الطلب هو غايت
الفقر اما المبتغى فيكون عن الحاضرات في عقله
لشوقه الي الدائمات المحتسبون هذا كلاشي
يرجع المبيع وحده غايت الغنا الذي قد طرخوا
كل الاهتمام باغديه فانيه وملابس باليه وهم
على الرعي متوكلون فرحين بهجر القنيه مشرورين
بالبعد من محبي هذا العالم الزايل المفتطين بالغني
الوقتي المتقارن بالاموال ويجمعون لغيرهم
وما يحط بيالهم امال الخيرات التي انفصالها
بعدل واجب حينئذ اوليك الاغنيا الي الابد

اعني

اعني منك ومن كل ملك علي الارض جميعاً لكن
اتخذت مثل هذه التره الروحانيه التي تحفظها
بوتاقه بالغفر وتشتاق دائماً الي الاكثر بعدل
فاما ان تشأ البتة ان تحو منها شيئاً هذه هي
التره الحقيقيه فاما صيانت الغني المحسوس
فيصير باكثر اصدقايه غير نافعا لهم ايضاً
فواجب اسميها غايت الفقر الذي قد جردها
محبوا الخيرات السماويه وهو بواكليتاً كما يهمل
الانسان من الحيه وان اخذت انا هذا
العدو الذي قتلوه وداسوه بارجلهم هو لا
الناشكون معي في الجنديه وانتقلت منك
اياهم حياه وواصلته اليهم فاصيراد ابدلك
سبباً للمقاتلات والالام وساصير لهم انا بلا
شك رسولاً شريفاً فحاشا لي ان افعل شيئاً من
ذلك فاضل ان الذين خلعوا الدنيا ولبوس

المعصية وطرحوا ذلك حسب طاقتهم وهم لا يشين الميع
كتوب خلاص وشر بال محمد كيف يحسن ان نلبس نفوسهم
تياب غاليه علي زبي الحزبي وانا موثق ان رفقتي
ما يحتاجون من هذا كله شيئاً من هذه التزود لانهم
متكفين بنسك البريه مستشعرينه انه هو النعيم
الحقيقي فالحوال والتياب التي وعدت لهم بها
اعطيها للفقراء واخرن لك في العتيد كنزاً لا
يسلب واجعل الله حوازي لك بصلاً واتم وعكدا
استعمل الفني عوناً علي الصالحات الباقيات
مشتد لا بش سلاح الريح تنطق علي حقوقك
بالحق مندمع بالبره واضع عليك خودت الخلاص
مخدي رجلك لا استغداد تبشير السلام خد ببردك
قرس الامانه وسيف الروح الذي فهو كلمت الله
ماضياً متحرراً سداداً متوقفاً بازراً الكفر حتي تهزمه
وتحطم كيد الشيطان ريشه في الارض السفلي
حينئذ

94
حينئذ أحمل الشيخ وعظه لابن الملك بهذه الكلمات
المخلصه والسنن الالهيه للصبيه المقدسه
وامره ان يصوم ويصلي كالعادة المالموفه ولم
ينفك متعاده دايماً اياماً متواتره يعلمه كل الاقوال
الشريفة والامانه المستقيمه تالياً عليه الانجيل
المقدس وسأير الوعظ الرسولي مترجماً له تفسيرها
مبيناً له اقوال الانبياء لان الرجل كان من الله
سليماً ما فظاً كتب العتيقه والحديثه ويعرفه
بالروح وبصيا معرفته الضو الحقيقي وفي ذلك
اليوم الذي اعترزم فيه علي انه يصطبغ طفق
الشيخ يعلمه فايلاً ها انت ايها الولد الروحاني
معتزم بان تاخذ خاتم الميع ونشرتم بضوء
وجهه وتصير ابناً لله وهيكلاً لروح القدس المحيي
فامن بالاب والابن والروح القدس رايش الحياه
الموصوف بثلث اقانيم لا هوت واحد المييين

بالا قانيم الخاصيات القوايه . الموحد جوهره . واعلم
عامة ما انه الها واحداً اباً لا مولود واحد وانما
مولود نور من نور . اله حق من اله حق . قبل كل
الدهور . مولود غير مخلوق . فالحاله اب الخير ولد
ابناً خيراً . اذا النور الغير مولود اشرق نوراً ازلياً
من الحياه الموجوده . نبعت العيني الحيه . ومن القدر
الرايه ظهرت قوة الابن . الذي هو شعاع المجد .
كلت الله دي اقنوم في البدي كان عند الله .
اله لم يزل . لا يدوله . الذي به صار الكل المرييات
وغير المرييات . وروح القدس واحد . المنبتق
من الاب والابن . الهاً كاملاً وصانع الحياه .
وجيب وواهب التقديس . مترجماً مباركاً من
داته . قادراً في داته . دايه ارادته . قدرته معه
ازليه . فاذا اسجد للاب والابن والروح القدس .
الثلاث اقانيم اعني الخاصيات . لاهوت واحد .

دات

دات واحد . هو هو واحد . ملك واحد . قدر
واحد . سلطان واحد . وخاصة الاب الولاده
وانه لم يولد . وخاصية الابن المولود . وان
غير والد . وخاصية الروح القدس الانبتاق .
لا والد ولا مولود . فادمن وامن هكدي . ولا
تلقن ان تذكر حال الولاده . والانبتاق فانها
لا يدركان . بل اقبل الاستقامه من غير تشكيك .
ان الاب والابن والروح القدس علي شأ يسر
الاحوال . واحد في الجوهر . ثلاث خواص اعني
الولاده . والوالد . والانبتاق . وان الابن
احد الاقانيم الثلاثة . كلت الله نزل من السما
الي الارض . لاجل خلاصنا . بسرت الاب . وبشيت
الروح القدس . وحبل بالانزع رجل في مستودع
القديسه البتول مريم بروح القدس . ولدمنها
بغير فساد . الهاً متناً . كاملاً الالهيه .

كامل الانسانية . ما خلا الغيبه . طبيعتين
متحدتين . كاتحاد النفس بالجسد . بغير افتراق .
ولا امتزاج . ولا اختلاط . اقنوم واحد الاحي
واما الطبايع اثنين . ماهوت وناسوت . غير
ممتزج ولا مستحيل . بل اتحاد اقنوميا . فهو
اله واحد اقنوم واحد طبيعتين وارادتين
الهيه وانسانيه . فاقبل ما سمعته بلا شك . ولا
امتري . ولا تطالب بعرفت حال ابن الله كيف
صار انسانا . لان هذه الاشياء يجب اعتقادها
بامانه وايقان . لان الحال فيه غامضه . ولا
يستطيع ادراكه . فامن انت ان ابن الله المتحن
برحمته . تانس وقبل جسده الالام . والانفعالات
التي لا محاب فيها . لانه جاع وعطش . وتعب
ونام . وعن سيا تنا صلب . وذاق الموت ودفن .
واثلا لهوته لم ياحتها شي من الالام والانفعالات
لعلوه

لعلوه عن ذلك . وانما قبل ذلك جميعه بجسده الكريم .
وقام من الاموات بالمجده وارثقا الي السموات .
وسيايق بجدايه ليين الاحياء والاموات . ويجازي
كل احدا بما يزين العدل . لان الموتي سيقومون .
والذين في القبور سينهضون . كما قال اشعيا
النبى . الذين حفظوا وصايا المسيح ربنا . وسلوكوا
سبل الامانه . ويوتون . فلم حياه ابدية . واما
الذين فسدوا بالخطايا . ومجدين عن الامانه
المستقيم . فينقادون الي عقوبة مخلده . وامن
ايضا واعترف بعموديه واحده . من ماء وروح
لمغرت الخطايا . وتقبل حينئذ اسرار المسيح
الطاهره . بيقين حقيقي . انه جسده وده
الحقيقي . المعطى المؤمنين به الفزان . لان
في الليله التي اسلم فيها . وضع عهد جديد
لتلاميذه . ولكل المؤمنين به . اخذ خبز وكسر .

واعطاهم وقال خذوا هذا هو جسدي . كلوه تاكلوه
تصنعوه لذكرى لغفرت خطاياكم واعطاهم ايضاً
الكاس وقال خذوا هذا هو دمي . اشربوه لغفرت
خطاياكم فهذا عهد جديد اعطيتكم لاجل
دمي المهرق عن خطاياكم افعلوا انتم ايضاً
هذا لذكرى . هذا قول صانع كل شي بقدرته .
وصار هذا معتقداً علي جميع المؤمنين باقوال
التكهنين الالهيه . وجلول روح القدس . ويصير
الخبر والخزجسده ودمه . للذين يتقدمون
منه بشوق . ولا تنكروا ايضاً للصورة الشيده
وتقبيلك اياها . لانها صوت كلمه ابيه
المتانى من اجل خلاصنا . فتضع في دهنك
محققاً . انك مشاهده في تلك الصورة قناع
بعين العقل الي المثال الحقيقي الذي هو
الاله المتانى من اجلنا . فنسجد ونقبل
بشوق

بشوق منا وحباً . للذي فدانا بدمه الكريم .
وبمثل ذلك نقبل صوت ام الفوم شيدتني
الطاهره . وصور جميع الملائكه والشهداء
والقديسين . وكذلك ايضاً نقبل رسم الصليب
المحيي خاضعين من اجل الذي علق عليه ليخلص
جنسنا من الخطيه . واعطانا نفوسها قوات
السيطان . لانه قريب منه . وما يطق ان
يرى قوته . فهذه الفريضه . وهذه السنن
تقلدنا بها . فكن ايها الولد الوحيد الروحاني .
حافظاً لها الي اخر نبؤتك بغير تغيير ولا
بما زجده . من كل راي مبدع . وكل شقاق .
وابعد عنك كل تعليم . وكل قول يقاوم لهذه
الامانه التي لا معاب فيها . لان الرسول
الاهي قال . ان نكن نحن او ملاك من السماء
يبتكر بضم ما بثرناكم به . فليكن محرماً . لا

لجيل اخره واما امانه اخري. الابها شاعده
من الرسل والابا الذين صاروا لللاهوت لابنين
تأب في الكنيسة الجامعة الرسولية. :
فلما قال بولس ابن الملوك هذا القول وعلمه
رسم الامانة المستقيمة. الموضوع من المجامع
المقدسة حينئذ اعمده بسم الاب والابن والروح
القدس في بركت ماء في بستانه. فخلت عليه
نعمت روح القدس واستنار بنور مجد ابن الله.
ثم صعد الي عليه مصلحه وقرت للاه اسرائيل
الديميح الطاهر. يعني جسد المسيح ودمه
الكريم. وابتهج عند ذلك بالروح ابتهاجا.
واعلن التمجيد للمسيح الذي بكثرت رحمته
آهله لذلك تم ان بولس قال تبارك الله الذي
بكثرت رحمته وتحننه الفايض. ولذلك تانيا
للرحا بالروح المحيي. لثرت الذي لا يبلا ولا
ينزول.

ينزول ولا يدبل. المحفوظ في السما يسوع المسيح
ربنا. اعلم يا ابني اليوم قد تحررت من الخطية.
وتعبدت الله. وقبلت اربون الحياة. المخلده الابدية.
وخلفت الظلمه. ولبست النوره وحررت من ابنا
الله. الذين يؤمنون باسمه. من اجل المسيح بروح
القدس. احرص ايها الحبيب ان توجد بلا دنس
ولا معاب. وعامل الصلاح على اساس الامانة.
لان امانه بلا عمل ميت. هي كمثل ايضا عمل بلا
امانه ميت. هما حبيما ذكر لك. انني خاطبتك
انفا. فتحققت الان كل شره وكل فعل الانسان
العتيق وابغضه ابغاضا كلياً. الذي هو مجسب
شهوات الخديعه. ومشتاق كجنين ان يشرب
من لبن الفضائل الذي لا غش فيه لشرابه.
وتصل الي وصايا الله الي حد رجل كامل. الي
مقدار قامت المسيح. ولا تكن صبي العقل.

سجماً مرتبطاً بالالام المتبلله الملقطه امواجهاه ولكن
كن صبي في الشره وليكن عقلك تابئاً عباً للخيره متاب
عليه مناصباً عنه وتصرف ما تستحقه الدعوه التي
دعيت اليها بحفظ وصايا الله مبعداً مغرباً عنك
استغفار التصديق القديم كما شئت فيه الامم الهاكله
بغور عقولهم المظلمت الدفن واغربوا عن مجد
الله خاضعين لشهواتهم ونهضتم البهيمة فاذا
انت تبت كما قدمت الي امر حقيقي هكدي اسثي
الان كمثي ابنا النور لان قمت الانسان انما تستتم
بكل خير ومعدله وحق الانسان الجديد الذي
لبسته كالقوب لا يفسد ايضاً بالعتق القديم لكن
تجد تجديداً دائماً بالعدل والبر والحق لان
ذلك كمن يشأ حسبما يسمع انه اعطى للدين
قلوه سلطاناً ان يصيروا ابنا الله المؤمنين
باسمه القدوس فلذلك ما نستطيع ان نقول

ان اتقينا الفضائل ما يمكننا لانها سهله الطريق
ومعده وان كانت من اجل تضيق الجسم دعيت
ضيقة محزنه لكنها سهله ومستويه من اجل
رجاء الخيرات المنتظره والصايره للدين سلكوها
بغير حكمة بل فهموا بصحه وتحقيق ما هي منته
الله ولبسوا كل السلاح لمصافه جند العدو
واشبهوا نفوسهم في هذا بكل صبر ورجاء بالطلبه
ليلاً ونهاراً فانك علي حسبما سمعته مني ايها
الولد العزيز وتعلمته فاقبل انت فيه فضائل تامه
ناميه متمره منجه متخذ الجنديه العالميه
وليكن لك امانه اصليه ومفتقد صالح
شهود بها من الاعمال الصالحه بصيرتاً بت
وداعه طاهره قاصد الحياه الدهريه التي
اليها دعيت وكل شهوه ولذته تدعوا الي الالام
الوبقه لا تبعدها عنك بفعل العمل فقط بل

اتضها بالفكر الذي يلوح بالخاطر ايضا لان ليس
افعالنا وحدها مكتوبة بل وافكارنا الصائره لنا
سبباً اما نياتنا اما عقوباته وانتا لتعرف
ان المسيح بالحقيقه يسكن في القلوب النقيه مع
الاب والروح القدس وقد علمنا انه كما ان الخجل
يطرد الدخان كذلك الافكار الرديه تطردها
مننا نعمه روح القدس فلها فليكن لك بهدا
الاهتمام حراره دائمه واشف نفسك من كل
عالمه واجعلها هيكل للروح القدس المحيي
لان من الافكار يقضي الي الاعمال التي بالافتعال
وكل فعل وانما يصح ويتم من خاطر وانكاره
فيخذه بدي صغير ثم يزداد ذلك قليلاً قليلاً
حتى ينتهي الي عظيم مستصعبه فلها لا
يمكن عاده رديه تستولي عليك البته واقتلها
من قلبك عند نياتها من اصلها الخبيثه

ليلا

ليلا تفرغ في عمق القلب فتحتاج الي تنبيه ودهر
طويل حتي تستاصل والونه بسبب هذا الحال
الذي بها يستولي علينا معظم الخطايا دائماً و
تتمكن من نفوسنا تمكناً لا يارفعك ان الذي
يظن بها انها صغيره حقيره مثل افكاره نسيه
او كلمات قبيحه او احاديث رديه ليس يحتاج
الي تقويمها تقب كثيره فان غفلت عنها تشجر
كذلك يجري الامر في حال الاجسام لان المستهزين
بصغار المروحات يستموتون لانفسهم علي الاكثر
تماسياً وموتاً وكذلك الامر عن النفس ايضا ان
الذين يتغافلون عن الامم الصغار والخطايا
اللطاف ويستصغرونها يجعلون للكبار
مدرجلاً ويجب دخول الخطايا الكبار وهمومها
فيهم يصير للنفس كالعاده فيهنون بها

ويستحقها وان غطيت وقد قيل ان المناق ادا
وصل الي شي من عمق الشره يتهاون متهمياً ويولد
بدلك فيصير كخزير متمزج في وعلة الحماء كلما
كثرت وزاد ثنائها ازداد تلدها فهو كرم
المنافق تستلذ نفسه في العادات السيئه
وما تجد لنتن الخطايا حساً لكنها تطرب بها
تتلذذه متخذة الشركشي صالح فرما ينهض
قروص عمرها ويغيق با حساس كثير وعرق
غزيره حتي تنفق من العاده الرديه الخبيثه
التي عن اراده منها عبت داتها لها وكذلك
ابتعد انت بكل قوتك من كل خاطر قبيح
اجتنب كل فكر خبيث ونايز عن كل عاده رديه
وعلي الاكثر عود نفسك افعال الفضائل
واحرص في عملها فانك انت ان اتعبت
نفسك فيها واقتدرت ان تصير لك عاده
سالونه

107
ما لوفه فانك ستنج بعون الله بلا تقب وتكون
فايزاً لان النفس اذا ارتست بمادات الفضيله
تغير لها كسبه طبيعتها وتستعين بالله عوناً
وتكون عثرت التغيير جداً كما قري ان الشجاعه
والحلم والعفه والعزل هي صعب الانتقال
والتغيير لانهم عادات النفس وكيفياتها
افعال متنسعه في اعمالها لان الافعال الثريه
ليست فينا طبيعيه لكنها تدخل اليها من خارج
فاذا اعملنا بها تصير لنا عادات سوء حينئذ
يصعب علينا نقلتها فلم احري تلك الفضيله
المفروسه فينا طبعاً من الخالق تعالى بمجده
وهي طبيعيه وبعوموا نزلها عوناً واذدياداً
وتقويماً فان تها ونسا قليلاً قليلاً بالامور الغير
لايقه وعرفت اصولها في النفس فيصير حينئذ
نقلها علينا عثراً مستصعباً جداً ولقد حدثني

من كان عاقلًا بها قال انني من بعد اتخذت المعايين
اعني ارتباط مناظري العقل باعتبار ثابت وتكيف
التفكير برسمها حينئذ جعلت في بعض الاوقات
امتحنها فمكنت نظر عقلي ولم اسبح له ان يستعمل
الدرس كالعاده الاولى فعلت انه يحزن مخوم
ونقله اليه بشوق غير مضبوط فلما ارضيت له
الامانة قليلا بقي وقت بدي يجرى جريًا حادًا
عايد الي عمله حينما قال النبي كما يشاق الابل الي
ينابيع المياه كذلك تنوق نفسي اليك يا رب عطشت
نفسي الي الله القوي الحي فقد استوضح من هذه
المقولات كلها ان قنية الفضائل حاصلة فينا وانما
المتولدون لشوقهم متمسكين به يصنعونه اذا
ارادوا ان يختاروها ويفعلون الخطية عليها
وانت قد تجردت من ارام الالهة وقد حصلت لابسًا
لمسيح بنعمة الروح الالهي فضع الان داتك كلها
علي الرب ولا تنفخ للالام بابا ايضا لكن نفسك

بنسيم

بنسيم بهجت الفضائل حسناء واجعلها للثالث المقدس
هيكلا واشغل كل قوي عقلك في معانيه اشتغالًا
كليًا فان انسانًا يخدم ملكًا ارضيًا ويخاطبه
احيانًا فيتبين له منه كرامته ويظهر جلالته
فالمستحق ان يخدم الله ويخاطبه ويكون معه
العقل فلم له من عطية وغبطة يجمع بها فتقوه
لك انت مناجيًا دايمًا فاما كيف يخاطب الله
فذلك هو تقريب الصلاة والتضرع اليه دايمًا لان
الرجل المصلي يقلب حارني يبعد عقله من
شايير الاشياء الهولانية الخائيه منتصيًا قدام
مواجهه مقرب له الطلابات بخوف ورغبة
فبذلك يخاطبه ويكلمه وجهًا لوجه لانه
بقدرته حاضر في كل موضع حضورًا شايعًا مستمعًا
للذين يصلون اليه بذات تقاه كما قال داود
النبي ان عيني الرب علي الصديقين وادنيه

مضيفه الي طلبتهم ولهذا حكمت الابا علي الصلوه انه
ايتحد بالانسان بالله وسموها علي الملائكة ومبدأ
الزنج العتيد لانهم حذروا انها اقتراب ملك السماء
ومعانيته التالوت المقدس وجعلوها كنز في الكل
فضلاً وسع هذا ان الكرام الصبر في الصلاه و
الانكاف عليها بهذا العقل واهتداه يجعل
الانسان الي ميدان حسن الرياق وقد دعيت
بعده محاتله لتلك العطيعه وليس كل صلاه هي هكذا
الا المستحقه لهذا التثنيه التي عملها الله و
اعلاها علي ساير ما في الارض بالمخاطبه للاله
بل واسطه فاقدها لك متجداً ان تنبع فيها
وتعوي فيرفعك من الارض الي السماء وذلك
بعد ان تنصف نفسك من ساير الالام وتطرد
عنها كل فكر خبيث معاجله بغايت التقاء
كالمرآه الجريده النقيه فتجنب كل حقد وكل

دنش

دنش الشر فيها اللذان يمنعان الصلاه اكثر من كل
الالام ويعوقانها من الاعتلا الي الله وكل الدين
اضطوا اليك اغفر لهم من كل قلبك والرحمه
والتراف علي الغفراءه ترضي الصلاه وتقدمها الي
الله بعبارات حاره فان صليت انت هكذا
فلتستطيع ان تقول هكذا ما قال ادود
البي الذي كان ملكاً ومن ربوات المهينين
محدوداً وطهر نفسه تطهيراً من جميع كلها وقال
قدام انبي ابضت الالم وارذلته وناموسك
اجبت سبع مرات في النهار اشبك علي احكام
برك لقد حفظت نفسي فريضك واجبت لها جداً
فلتقرب طيبي اما لك يا حبيب قولاك يا حبيب
ليقولن لك هكذا هذا قد حضرت فان استغفرت
مثل هذه الصلاه فتشوف تكون مغبوطاً لانه
غير ممكن ان يصلي احداً بمثل هذا النشاط وهو

مُسْتَفِئًا بِاللَّهِ وَيُنَجِّ بِهَا حَادِثًا بِإِيمَانٍ بَيْنَهُمَا وَتَطْهَرُ صَلَاتُهُ
عَلَى قَنَاقِ الْعُدْوَةِ وَتَعَالِيَا يَكُونُ لَنَا الَّذِي يُحْيِي
دَهْنَهُ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْقَدِيسِينَ وَيَنْهَضُ نَفْسُهُ
وَيَنْقَلُ إِلَى السَّمَاءِ دَائِمًا وَشَيْهًا لِلشَّيْءِ وَيَذْكُرُ
خَطَايَاهُ وَيَنْبَغِي لَهُ مِنْهَا اسْتِغْفَارًا فَهُوَ إِذَا اطْلَبَ
إِلَيْهِ مَبْتَهَلًا بِدُخَانِ حَارَةٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَحَبَّةُ الْبَشَرِ
غَفُورًا مَرْحُومًا مَحْيِيًا وَيَفِي مَثَلَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ وَالْأَفْكَارُ
يَجِبُ أَنْ تَرْمِي كُلَّ هَمٍّ عَالِيَةٍ وَتَصِيرَ أَعْلَى الْأَعْلَامِ
الْبَشَرِيَّةِ وَتَسْتَوْجِبُ أَنْ تَكُونَ مَخَاطِبًا لِلَّهِ فَمَا إِذَا
يَكُونُ اسْتِعْذَارًا مِنْ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ الْعُلُويَّةِ إِلَيْهَا الْوَلَدُ

وَأَنَا قَدْ أَدْرَيْتُكَ طَرِيقَ الرَّجَاءِ وَلَمْ أُنْزِلْ لِحْتَمَدٍ
فِي تَحْيِيرِي إِيَّاكَ بِكُلِّ مَشِيئَةِ اللَّهِ وَفَدَّ كَمَلْتُ
سَائِرَ حُدُثِي فَاشْتَدَّ لَنَا بِدَهْنِكَ كَمَا يُلْبِقُ
بِالْقُدُوسِ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ وَكَأَنَّكَ أَنْتَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ
وَتَدِيرُ قَدِيرًا لَنَا الَّذِي قَالَ صَيِّرُوا قَدِيسِينَ

فَإِنِّي

فَإِنِّي قَدُوسٌ وَرَيْشُ الرِّسْلِ الْجَلِيلِ كَتَبَ قَائِدًا أَنْ
دَعَيْتُمْ لَكُمْ أَبًا مَنْ يَحْكُمُ عَلَيَّ فَعَلَّ كُلَّ أَحَدًا بِأَلْحَابَاهُ
فَإِنْ تَصِيرُوا فِي زَمَانٍ سَكَنَّا كَرَامًا بِالتَّقْوَى عَالَمِينَ أَنْكُمْ
مَا فَدَيْتُمْ مَنْ تَصَرَّفْتُمْ الْبَاطِلَ الَّذِي وَلَدَكُمْ أَيْبًا وَكَمَرًا
بِالْهَبِّ وَالْفَضَّةِ الْبَالِيَةِ وَكَلَّمَ بِالْأَمِّ الْكَرِيمِ إِي
دَمَ الْمَسِيحِ الْحَمْلَ الْحَقِيقِي الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا دَنَسَ
هَذِهِ كُلُّهَا أَضْعُوهَا فِي قَلْبِكَ وَتَذَكَّرْهَا دَائِمًا وَلِيَكُنْ
أَمَامَ عَيْنَيْكَ خُوفُ اللَّهِ وَمَجْلِسُ الْحُكْمِ الْمَرْهُوبِ
وَبَهْجَتُ الصَّدِيقِينَ الْمَرْغُوبِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ
يُظَاهَرُوا بِالْعَيْبِ شَرُورِي وَعَبُوسَتِ الْخَطَاةِ فِي
قَعْرِ الْحُجُومِ الْمَظْلَمِ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بَشَرِيٍّ كَالْحَشِيشِ
وَيَنْتَشِرُ زَهْرُهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِأَقْبِهِ إِلَى الْإِبْدَةِ أَدْرَسَ
فِي هَذِهِ الْأَحْزَانِ كُلِّهَا وَتَأَمَّلَهَا دَائِمًا يَا ابْنِي
وَتَطَرَّدَ مِنْ عَقْلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَبِيثَةٍ وَخِجَمَ نَشْكُوكَ
بِعَلَامَةِ الْعَلَبِ الْمَحْيِيِّ لِيَلَا يَدْنُو شَيْءٌ مِنْ شَرِّهِ

الشهيرة ولكن توصل الى كمال الفضائل لكي تتال
الملك العتيده الذي لانهايه له ولازواله وتنتج
بضيا التالوت المقدس راس الحياه وبردها
المجد للاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين
وعظ الشيخ الكريم وانصرف مكان ضيافته
فاما غلمان الملك مودبون الشاب
لما شاهدوا دوام دخول الشيخ اليه الي البلاط
عجبوا من ذلك كثيرا وان مقدمهم الذي رتبته الملك
عليهم وعلي بلاط ابنه مثل قهرمان امين واسمه
نبرد ان قال لابن الملك ايها السيد ينبغي ان
تعلم كيف انا خائف من ابيك وكيف تقته في وكل ذلك
انه امرني ان اخدمك كامين وهانذا اري ان
هذا الرجل الغريب هو ايدادل مجادتك فانا
خائف ان يكون من ملئت المسيحيين التي ابغضها
ابوك جدا فاجدانا حينئذ للحكومت الموت
مستوجبا

مستوجبا فاما ان تعرف ابوك بحاله واما ان
تكف عن مخاطبته وان لم تفعل ذلك فاصرفني من
حضرتك لكي ما لا اصير ملوما منه واطلب منه بديلا
فقال يواصف يا نبرد ان من قبل كل شيء اريد منك
ان تجلس وري ستري وتسمع مخاطبته لي فلما
اعتزم بمرام علي الدخول اليه ادخل نبرد ان
تحت السر وقال للشيخ صدر لي حال تعليمك
الاهلي لكي ينفرس في قلبي اشد تمكينا ابدا
فانشأ بمرام قاطبا كثيرا جدا بكل القلب والنفس
والدهن بحفظ الوصايا الطاهر بخوف الله
والشوق اليه خالق ما يري وما لا يري وذكره
ايضا بجبلت الانشان والوصيه التي اوصيها
مخالفته اياها وانتقام الجبار منه علي العصيان
وذكر ايضا اصناف الخيرات الجليله التي نجحنا
الوصيه حسيناها غني وذكره المحزنات التي من
بعد خروجنا من تلك الخيرات التي تقدم وصفها

ادركتنا بتطولها • و اضاف الي ذلك مودة البشر •
وكيف اهتم الخالق بهم ولخلاصهم • فبعت محبين
واينبياء يندرون • بتجسد الوحيد • وذكر ايضا
حال الناس • والبركات • والعجايب التي ظهرت
علي يديه • والامام التي احتملها من اجلنا •
مثل الصلب والموت الاختياري • ودعوتنا
الثانية الي الخير الاول ملك السماء الذي
تنظره المستحقين له • والمقوبه المدة للخطاه
بالنار التي لا تحترق • والظلمه والدور الذي لا
ينام ولا يموت • فلما انتهى القول هذا • و
تكلم علي ظاهر السيره الحسنه • مستقلاً بالهوان
جميع الاشيا الحاضره • وذكر شقوة المايهين
اليها شوقاً • وانتهي به الكلام الي صلاه
ودعا بان تدوم له الامانه المستقيم رايا •
والسيره التي لا ملام فيها • والتدبير النقي
لديه

لديه • وجعل الصلاه نهايه وانصرف الي موضع
ضيافه • فاستدعى اوصاف لزر دان المود •
ممتحناً له • ولنيته قايلاً • سمعت الان ما خاطبني
هذا الزارع الكلام • الذي يريد يخذلني بتخليق
كلامه الباطل • ويعرضني لطرب هذا الفرج • في
معه الدنيا العاجله • والتمتع به • وان
اعبد الاها غريباً • فاحابه زردان قايلاً
لماذا اجتمعت ان تحبوني انا خاد منك • لاني
اعلم ان كلام هذا الرجل قد غاص غوصاً
في قلبك • ولو لم يكن الامر هكذا لما كنت
تبادته دائماً • ولست استعمل مثل هذا
الكرانه منذ الوقت الذي اتا را بوك علي
النصاري اصطهاداً لا سلام فيه • وسكن
منذ لك الوقت اندامهم بذلك • فان يكن
الان رايم قد ظهر لك مريضاً • وتقدر ان

تأخذ صوته وأجابه • فستنول الآن شياتك
بحوالخير والصلاح • ولكني ماذا أصنع الذي
لست مستطيعها أن الأحظ مثل هذه الصعوبة •
وإن نفني من خوف الملك مملوه أحراناً وأجاًحاً
فقطيه • فماذا إذا أجابه عن أطراحي أمره •
وسماحي بدخول هذا الإنسان إليك •
فقال له يواصف انا أعلم أن كثرت حودتك
الحسنه لي ليس لها مجازاه عندي • ولذلك
انا وجدت ما تفوق الاستحقاق • اعترفت
ان أظهر لك ذلك لتعرف هذا العمل الصالح •
والغايه علي الطبيعة الانسانيه • حباً
مني لك • لتعلم ما صرت اليه • وتعرف الخالق •
وتعتمد بالنور الخيره • موملاً منك ان من
استقامت الروحانيات • ينبع لك ذلك شوق
وحرص • ولا تمسك ونيه فيه • لكني علي ما الريا •

قد

قد خبت من تأملي فيك هذا الرأى فوما تشكلم
به فائزاً • هلكري • لكنك ان اعلمت الملك انني
كذلك • فما تصنع شي • غير انك تفهم • وتكرب
نفسه بالهموم والأحزان • وإن كنت تصافيه
الود والمحبه • فلا تحبزه بشي من هذا اصلاً • حتي
الوقت الذي يجب • • • • •
وفي المقدمه عاد الشيخ برهام الي يواصف
فحاطبه عن السفر فاما يواصف فلم يحتمل
مفارقة • وحزنت نفسه • واهلت عيناه
الروح • فحدثه الشيخ كثيراً • وناشده ان
يدوم في الصلاح • وطريق الفلاح بالثبات •
الذي لا يشوبه اضطراب ولا محاب • وتثبت
قلبه باقوال نغزيه • ملتئماً منه ان يطلقه
ببشاشه • وقال له ايضاً • ليس يبعد اجتماعنا
الي مدته بعيدة • بل اننا نجتمع معاً • اجتماعاً

لا يدركه فرقه : حاميا يواصف
فاستلأهزنا جزيلاً واهل دموعاً متواتره ولكي
لا يجري علي الشيخ من الامور التي يجدر بها
من تعب ونصب . فما قدر ان يعيقه عن الطريق
التي يتوق اليها . وخشي ايضاً ان يظهر زردان
امر للملك . فيلقأ منه عقوبات وتعاذيب
فقال له ايها الملك الروحاني . حقاً وافضل
المحليين قدراً . الصائري . نبياً لكل صلاح . الذي
يتركب . لان بعده اصبوا سيراً لغزور العالم
البطال . تنطلق انت الي الموضع الروحاني
ولست ايضاً استجري ان اعوقك عن طريقك
هذه . فانا نطلق محفوظاً بسلام الله . وادكم
شوية في صلاتك المكرمه دائماً . كي
استطيع ان ادرك وابصر الي وجه قد
الهيبي في كل وقت . واقبل مني طلبه واحده .

فاد

فاذ لا توتر ان تاخذ مني شيئاً لمفقتك الناسكين
محك . فخذ انت لداتك نفقه قواميه في طريقك
للفداء لا غيره . وتوباً للبائس . : : :
فاجابه بسلام قايلاً ان كنت انا لاخوتي ما
قبلت شيئاً . لانهم لا يحتاجون ان ياخذون
من عيولات العالم الخاف . التي قد ابعدوها
واتباعوا عنها عن اختيار منهم . فليكن
اختص بارادتي بما قد منعه لا وليك .
ان اخذت شيئاً من هذا فهو يهلك . فلا لا وليك
يحصل . ولا لي يثبت . والكون قد وقعت في هذه
الفتاخ الصائده . والقنيه المهرته . فلم يعود
اليه بطلبه تانياً في ذلك . ثم جده معه مسله
ان يخلف له توب الشعر المنق . والمنزله
الحشنة يكونا عنده تدكاًراً وحفظاً من
المكاره التي يجتأها . وحرز من كل فعل

شيطاني . وياخذ مني عوضاً منه . لكي اذا ابصرته
انت تذكر مكنتي فاجابه الشيخ برلام قايلاً
اما قولك ان اعطيك ثوبي العتيق واخذ ثوباً
جديداً . فليس ذلك عدلاً . لئلا اكون قد استوجبت
مها هذا مجازاه تبعاً يسيراً . فاجعل ما تعطيني
اياها خلقاً . لكيلا اقطع رجلك . بحيث لا يكون
بينه وبين الذي لي فرق . فطلب يواصف
خرقاً شرعياً عتيقه . واعطاها للشيخ . واخذ
الذي له وهو مسدوداً . مستشعراً انها الكرم وافضل
من ثوب برفير ملوكي بلا قياس . واما الشيخ
برلام لما دنا شيره . بدي يجري حديث السفر .
وقدم له تعليماً اخيراً قايلاً له . ايتها الولد
الحبيب حقاً . والافخ الحلو الذي ولدته بالاجيل
المعتش . يجب عليك كثيراً . لاني ملك تجتدب .
ولمن قد وضعت اقرارك . واما ان قد يجب عليك
ان .

127
ان تصونه وتحفظه . وتجتهد في امور الجندية
بنشاط . كملأ موملاً ما اوعد به في الكتاب
علي الاقرار امام كافيت الاجناد السماوية .
ودلك ان حفظته . فكن محفوظاً غير موثر
شيئاً من الحاضرات . علي الله وخيراته التي
يعطيها للذين يحبونه . والملك الابدي الذي
جماله وبهاءه لا يوصف . وقوته لا تقاوم .
ومجده ازلي لا يقاس . الذي لم تنظره عين .
ولم تسمع به اذن . ولم ينظر علي قلب بشر .
الذي اعده الله لمحبيته . : : : : :
فاما يواصف اهل دموعاً جزن شديد
واشتعل جئحه . ولم يحتمل ان يتخلا عن الشيخ .
لكونه انا فاضلاً . ومعلماً حادقاً . فقال له
ايها الاب ويحي من يتم لي ثوبي . واي اري
مرشد يكون لي مثلك . وما الذي اجعله
عزاً . عن شوقك . ها انا الذي كنت بالبعد

تبعداً من الله . فاديتني اليه . ورتبني في منزلة
ابناً وارثاً . وانا الهالك الخال في الجبال الهد
لكل وحش فطلبني كالماله . وحملني واخلطني
مع خراف الله الفيرضاله . واريتني شبل الحق .
واخرجتني من الظلمات الي النور . وصرت لي
سبباً لخيرات عظيمه . وليس قول واحد كافي .
لان وصف فعلك عني عظيم . وكنيتني اجلي
انا الحقير مواهباً جزيله من الله . ونقص شكري
يتممه الرب بمجازات المواهب العاليه مع القديسين
والابرار . فاما الشيخ بولس فاما
وعظه عن النوح . ونهض للصلاه قائماً . ورفع
يداه الي السماء قائلاً ايها الاله ابورنا يسوع
المسيح . المضي الظلمه . وخالق ما يري . وما
لا يري . الذي لما مضينا خلق جهالتنا وسقطنا
نفهضتنا . واخلطنا ففقرت لنا . وضليتنا
فرديتنا . وسبينا فخرتتنا . وميتنا فاحييتنا .

لك

لك نكته . ولك تقدم المجدا بها السيد محب البشر .
انظر لحرزك مع الناطق . والمقدم . ويحتم
لك . من غير مشفق . وقدم نفسه بنعتك واباركها
وتعاهدتها . مراعيًا لهد الكرمه التي نصبت بروح
القدس المحيي . واعطيه ان يترقررات عدل
وبره . وانقله من خديعت العدو . المحال بحكمت
روحك القدوس . ذي الصلاح . وعلمه انت
مشيتك . ولا تنزع عنه معونتك . واهله ان
يصير وارثاً معي انا الحقير خادماً في الخيرات
التي لا فايه لها . الشرمديه الابديه . وكن له
مغزياً ومنقداً ومرشداً الي سبيلك المحيي الهادي .
فانك قدوس وشجاع ومجد الي دهر الدهور
كلها امين .
ولما حكمت صلاته التفت وقيل الابن ودمعاً له
السلام والخلاص قائلاً . يتبتك يا ابني في طرق
الكامله . ويعيرك علي ما كشفه لك . واعطاك

كي تنال الفرح الدائم مع قديسيه في الملك الذي لا
يزول. وانه من بعده الاسرار كلها خرج من البلاط
ما ضياء الي مسكنه البري. وهو فرح مشهوراً شاكر الله.
الذي يشر له طريقه الي خير وصلاح. قايلًا بعبرات
حارة. انصت لمعوني. مزي اسرع لنصري لان عليك
توكل المسكين. ان كنت لليتيم ميئاً. اقبل بنظر
الي. وارحمي. يا هريدا الكل ان يخلصوا. والي معرفت
الحق يقبلوا. وسلمني يا رب وقويني لاسلك في
طريقك. واعمل وصاياك الحيه. فاني ضعيف. ولست
كفو. ان اعمل المناقب الحيره. فانت قادر ان
تسلمني. يا من يمسك كل البريه. ولا تهملين ان
امضي ورا مشيئة الجسد. لكن علمني ان اصنع
مشيئتك. واهلني الي خيراتك الابديه. ايها الاب
والابن والمهج القديس اللاهوت الواحد الذي
جوهر متساوي. و غير مجتري. بك استغثت واياك

ابجد

ابجد. لانك مسبح من كل البريه. وبك يتجدد القوي
العقليه. التي لا اجسام لها. لانك مبارك الي
الدهرايين.
فانه من ذلك الحين اقنع داته. بكل حفظ وصون.
مستعلاً لتضعيف قلبه. وعقله. وجسمه بالنسك
والطلايات والصلوات. في طول الليل. ووربا
كان يقطعه عن ذلك في النهار. مساكنت الدين
عه. و قدوم الملك والده. واستدعاه ايضاً
اليه. فكان في الليل يتم عوز النهار بصلوات
وعبرات في الفجر. فمن هنا تم عليه القول
النبوي قايلًا. في اليا لي ارفعوا ايديكم الي
القدوس. وباركوا الرب.
المقدم ذكره لما علمين سيرته هذه هكذا. اتلا
من ذلك حزناً. ووضع في داته عموماً رديه. ولم
يدري ما دا يصنع. لكن فابت اسر انه ملكه

المرن . فانطلق الي منزله مشيع عن نفسه انه عليل .
فلما علم الملك بهذا ارسل واحدا من ثقاته يكون
لخدمته ابنه مكانه . واهتم هو حينئذ بشفا زهره ان .
فبعث اليه طبيباً حكيماً ماهراً وامره ان يهتم بعلافة
نفايت الامهتام . وان الطبيب لما راى الملك مستثيراً
ومحبباً كان يتعاهده باهتمام كثير فانتفع له بعرفته
النائمة . ان مرضه من حزن دخل عليه فتركه
واقبل الي الملك . فقال له ما قدرت علي انني
اجدي في هذا الرجل اوجاع ما اوجد عليه
بشرية جسامية . فلما استشعرت علي حسب
طبي . ان نفسه قد سقطت في حزن ما . . .
فلما سمع الملك مثل هذه الكلمات ظن ان ابنه
قد شنأه وكرهه . فلما قد حزن وانصرف محتجاً
بوجع . حينئذ انذره بان يعرف حقيقة الامر
فتوجه الرسول اليه قايلاً يا ابي في غداة ات
غداً

غداً واحلاً اليك حتي ابصر . واعلم ما هو شبيب
ما صابك هذا فلما وصلت الرسالة اليه هكذا
وفهمها . قام عند وجه الصبح ولبس ثيابه .
وانطلق الي عند الملك . ولما مثل بين يديه .
سجد له علي الارض سلمات . فقال له لم تحشمت
العنا الينا علي مرضك . وانا قد عرفت علي انني
الي عندك لا فتقذك . وعرف حالك لمودتي لك .
وحقك علي . . .
فما جابه زهره ان نخود لك قايلاً . . .
ان مرضي ايها الملك ليس هو من الامراض المألوفة
للناس . لكنها من احزان وهم نفسانية لا غيره .
ولقد جاهدت الذي ما جعلت الي جلالتي . و
انهي قضيت حزني . وانا مقصود ترفيه قلبك .
كيلا اقدم الي ملكك السعيد فانرجه قلناً
بمسكني وولي حينئذ استغصه وقال له .

عرفني علة خزنك الذي ذكرته : : : :
اجابه نمرود ان لقد استجلبت لي خطايا كثيرة
عظيمة استوجبت عليها العقوبة الكبيرة جداً
باسترخائي واستحققت ميتات جزيلة لا اتي
في امرك لي وموتك سبباً لآخر ان كثير : : :
فقال له الملك ما هو فعلك والخوف المشغل
عليك هكذا اخبرني به عاجلاً : : : :
فاجابه قايلاً انني توانيت ايها الشبيبة حفظ
مولاي ولدك ولذلك ان رجلاً خبيثاً مخادعاً
جاء اليه وحدته بامر دين النصرايين وملتهما
فقبل منه ذلك بلده وصار متشوق الي المسيح
بكليته وقال له ايضاً مع ذلك ان اسم الرجل
برلام : وان الملك كان يسمع ايضاً بنسك
الولد وعبادته ولم يراه ولما ذكره الان
امتلا دله واضطرب من الكآبة التي حلت به
وعليه

وعليه وعن يسير كما ان يختنق من صعوبة ما
قد سمعه عنه ثم استخوص عنه حينئذ انسان
يقال له اراشيين عن استحق منه ان يكون تائباً
للملك وكان قد قدسه في كل ايامه ومكتوماً
غزايه وكان ايضاً بالصناعة النجسية عالماً
فلما اتى اليه اخبره من وقته بالامر الذي حل
به بعبوسه منه وكآبه وعزن كثير : :
فلما شامع الرجل اضطرابه لذلك واختلاط
امره قال له لا تغلق ايها الملك فلسنا
موسيين ولا لاسل عادييين ان نسترجه
ونقنعه لاني اعلم يقيناً ان يا شرع امر يسجد
تعليم ذلك المفضل ويطابق امرك ومشييتك :
فبعد الحال نقل اراشيين غضب الملك الي فرج
وعملوا مشورة للنظر في ذلك الامر : : :
فقال ايها الملك تريد ان تصنع قبل كل شيء وهو

ان تلحق برام المدي . فان سعدنا بوجوده . فاعلم
يقيناً اننا لم نجيب من ضميرناه لاننا اذا وجدناه
واخذناه بكلام تهدد في وقت . وكلام الكرام في
وقت اخر حتي يقول له ان ذلك القول الذي
خاطبه له نفاقاً وخداعاً وكذباً فيقنع مولاي
ابنك ويرجع الي ما تريده واننا نحن لم ندركه .
فانا اعرف في سائر المنظور شيخاً اخريدي
تا حور يماثل هذا برام فاما مقتدره فهو
علي رايانه وقد كان مودباً في العلم فلما اذهب
اليه واخبره بكل شي علي حقيقته . واتقدم اليه
بما يعمل وادبع امر برام بين الناس اننا قد
ظفرنا به . واضربه كانه اياه مهيناً بجعله
كمن يتنظر للمسيحين ويقاوم عنهم وبعد هذا
ينهمز مغلوباً فاذا اراني ابنك ان برام
قد غلبه وان امورنا هي الغالبة فانه
سيطابق

سيطابق الغالبين . ويكون موافقاً لهم . ويستحي
ايضاً من جلالة ملكه . ومن قول المتظاهرين
المشبه لبرام ويثبت له انه داخداً
ففرم الملك ما قيل له واستشعر عليه تلك
بالصواب . وكان متوكفاً من هذا علي امال
باطل . ولما علم ان برام قد انصرف من مده
قريبه . اسرع في طلبه ليمسكه . وملا الطرقات
جميعها كمناً وطلاب . وركب هو مع خاصته .
وجد في طريق واحد . وكان اراشيين
الكرمد بيه . وينظن انه في تلك الطريق سلك .
فركب سرعاً وتوجه علي كل حال انه سوف
يدركه . وجد في سيرة مدة ست ايام فتواليه
بكل نشاطه فترك في بعض الايام في الموابات
الملوكية المنيه في الضياع هناك . وارسل
اراشيين في خيل كثير لا يتقاربهم فلما لم يجدوا

شيئا. اقلق جميع ساكني تلك الاماكن اقلاناً
شديداً ملحقين منهم برلام. وانه تبتوا انهم لم
يروا هذا الرجل. ثم خرج بعد ذلك الي البراري
يتصيد المباديها. واسكن في اليريه سيرا
مجدداً. وجال حول الجبال والوديه الصعبه
التي لا تسلك. فزاي جبلاً عالياً جداً. صعباً
مسلكه. حينئذ ترحلوا وترجلوا الجند الذين معه.
فساروا فادركوا في الجبل سواحاً يشنون فحاراً
ذلك. فنظروهم قد صاروا. واذ تحت الجبل
يطلبونهم الجند. وجعلوا يجدوا في طلبهم. وهم
لا ينطقون. بل انهم يماروا بعضهم بعضاً في العدو.
فلحقوهم. ثم وتبعوا عليهم مثل الكلاب الكلبه. مثل
الوحوش الخبيثه. فمكوا رجلاً نزيماً لطيف
يركي شكلهم. حاملين علامات النسك في وجوههم.
فاستاقوهم بالعسف الي حيث ادفعوهم قدام

ريش

ريش العسكر فلم يخطر بوالدك. ولم ينطقوا بكلمه
ولا اظهروا عيوشه لذلك. فاما مقدمهم فكان
بما انه حامل محلاه شعريه. مملوه من عظام
قديسين. فلما تعرض فيهم اراشين الوزير. فلما
لم يري برلام فيهم. لانه كما يعرفه. اغتم مناسفاً
عليه. حينئذ قال لاوليك الرجال القديسين.
اين هو ذلك الذي اضل ابن الملك. : : :
فاجابه مقدمهم قايلاً ان الضلاله ليس ذلك فينا
بل مسكنه هوفيكيم. وهويهمب مننا نحن. ومطرو
بنعت المسيح فقال الوزير هل تعرفه. :
فقال الشيخ نعم انا اعرف به. وجداعه المظلم
الذي هو الشيطان الساكن بينكم المعبود فيكم
المخدوم منكم فاجابه الوزير قايلاً انما طلبي
برلام واياه ابقي. ولذلك استخبرتك عن ك
اعرف من هو احابه السبع السابح قايلاً

لم تتعب لفظك موضعه . وقدمت السؤال عن
الذي خدع ابن الملك . فان كنت تطلب براهمه
فكان اولي بك واجد . تقول ابن الذي استرجع
ابن الملك من الظلاله والخداع واستخلصه
منه . فذاك هو اخونا وشريكنا ومتمسك معنا .
ومندايام كثيره لم نراه
قال اراشدين الوزير ابريني سلكنا
اجابه الناسك لو شأنا ان يبصركم لكان قد خرج
معنا للقاهر . وليس مطلقا لنا نحن ان نعرفكم
ابن هو مستقر . فامثلا اراشدين من هذا غيضا
ونظر اليهم بخط قايلا لهم . لا اميتكم مو شأنا
مستغربا فضيحا . اذ لم يحضروا اليه هذا
الوقت فقال له الناسك جميعا
وماذا تري فينا او كنا نتمسك به اتحاد الحياه
الحاضر . حتي تخاف الموت الا في منك علينا .
بل

بل بالحقيقة نعرف لك يا هسان ان نخرجنا من
 العمر العالمي الفاني الى الجياه الدايمة الباقيه
 ولا نخشا ايضاً من مخوض بعد الوفاة وما
 نعرف ما دا يكون اذا ادركنا الموت فكلربا
 نزلق العزم بحيله شيطانيه فيموقنا ان
 نفعل بدات الاختيار شيئاً اخر غير الذي عرفنا
 الله فاقطعوا اما لكم الان وايسوا فما
 نرجتيموه فانكم لاتنا لوه فلا تتكاسلوا عن
 فعل ما نريدوه لاننا لا نوريكم الا في المحب
 لله ولا نوتر الهروب من الموت وان كان
 مستصعباً لكن الاحتمال يحمل بنا ان نوت
 حسنا بمزقت الغميلة بدياً مقربين لله دم
 الشهاده والشجاعه الصالحه
 وان الوزير القاسي القلب لم يحتمل منهم
 جبارتهم عليه لكن عقدتابل سجاة

علمهم فاحل جروحاً وعقوبات كثيرة وصار
هذا المارد عظم لانفسهم وشهامتهم عجباً
مستجباً جداً ولما لم يطيعوه فيروه برام
امرهم ان يثاقوا الي الملك وهم مضروبين
والسلاسل في اعناقهم بالسورين والمخلات
العظام حاسلين وانه في ايام يسيره قدم الي
الملك وشرح له امرهم وقدم امامه
فلما راع الملك اشتد غيظه وامرهم ان
يضربوا ضرباً وجيعاً لارحمه فيه وعند ما
اضربهم وقد تقطعوا يتخرج الضرب بعد الحمد
منع الحبس العظيم عنهم ثم خاطبهم بعد ذلك
قائلاً ما هي العظام الذي انتم تحملونها
هكدي معكم ان تكن عظام الذين يحبونهم
فلا جعلكم في هذه الساعة ايضاً معهم كي تقتلوا
بالذين يحبونهم ونشتاقون اليهم وتعتزفون

حينئذ

حينئذ الي بالاحسان وان المقدم من تلك
الرفعة الالهيه وهو المعلم لهم استشرى عبيد
الملك لاشي واجابه بتواضع ووجه بهي بتلك
النعمه الساكنه في نفسه ايها الملك ان هذه
العظام المظلمه المقدسه انما احتملها نحن
الكراماً مثلاً لانها عظام رجال قديسين
فضلاء ونقدوها لذكر قدسهم ونشكهم وليستهم
الحسنه المحبته لله والمحبوبه منه ونسقط
بدلك نفوسنا الي ان نتشبه بسيورتهم ومع
ذلك نجعلها تذكراً تذكراً غيرتهم والامر
الذي هو نافع جداً ونجني بالانشاء جنوحاً
نحو جبهات النيك ونقتبس باقترانتنا
به قدساً وتبريكاً ويكون الموت نصيب عيوننا
فقال الملك ان ذكر الموت نافعاً شياً
ذكرتم فلما لم تقبلون ذكره في عظام

اجسامكم التي لا تبلى بعده . فان ذلك الاجود من
هذه الفريسة البالية . اجابه الناشك وقال له
قد وصفت لك عن خاصية حملنا هذه العظام تحت
اسباب . اجبتني انت عن واحد منها . لكن يقينا ان
عظام السالف نياهم تقيم دكرا هو ابي ايضاح من
الاحياء . واذا عالما هذا الامر حكري . ان العظام
التي في بشرتك هي ترسم لك صورة الموت احيانا .
فلما داتدكر انت وفاتك منك الي مده يسيره .
فجعل حالك تكون حسنه لقر بها منك . لكنك
دفت نفسك الي كلما يعاند الناموس الالهى .
وتقتل خدام الله المجبيين اليه . الذي لا يعزوك
بشي . ولا يقاسموك في شي من شهواتك ولداتك
الحاضرة . ولا فالهوك عليها لياخذوا منها
حصصا . اجابتم الملك قايل لا عملة الشر
وخدعت الناشك بعدل واجب عداكم . لانكم
تظنون

تظنون الناس ان يهجووا مطربات هذا العالم
ومشاهره . وتبعدون منها . وتعدونهم عنها
بجياه موبده . وتجبرونهم علي انهم يختارون
هذا التدبير الصعب الدليل الوسخ . كما رزق
يا بطل الكرام الهى . ولد لك حكمت ان اهل
بكم عقوبات كثير . اجابه الناشك قايل
ان كنت موثر ان تساهمك نعمة هذا العالم
وخيره . فلما دالم تواسي الذي علي رايتك في
النياح والتنعيم والمال . بل الكرم بالفقر . و
الاقفاره . وانت تحبس الاشياء وتضيفها الي
مالك . ولست تهتم بشي . الا بتسعين جسمك .
وتنهيه لطعام الدرد الاكل له . ومع هذا تجد
الله الكل وتكده . وتسي الذي ليست بشي الهه .
الاخذين بفسق وفجور . فلقد اخذعت
اخذنا مغرطا . لانك منحت الشعب الذي

تحت سلطانك ان لا يطابقوا علي ما نعتقدهم يريد
منهم ان يتكبدوا الشقاء والنصب الذي لا يكون
لهم منفعة ويصير لهم منه الغايه الحاصله لهم
بنزلة انسانا يفدي كلاباً ويونس للصيد طيوراً
فليظهر لها من قبل الاصطياد مرات ولطفاً اذا
اخذت شيئاً من الصيد تقتله من افواهها و
هكدي توتر ان حيات الضافات والجروحات من
الارض والجند كثير قدامك وتزعم انك مهم بسلامهم
فتسبب لهم هلاكاً موبداً وقبل كل احد لنفسك
لان كثرت سالك وغناوك لا يدوم منه شيء وتكون
قد تشابهت من قد تسك بالظلم عوضاً من النور
فاستيقظ اذا من نومك هذا فانك غداً تحصل
تحت التراب فافتح عينيكم المغمضتين وابصر
الاهنا الشارقي علي الكل بعايت النور وارجع الي
الله لان النبي قال يا ايها الذين لا فهم لهم حتي يتي
تفعلون

تفعلون فان لا اله الا الله وحده ولا خلاص
الا به فاجابه الملك قايلاً الكف من هذا
الكلام الاحمق وعرفنا الموضع الذي بمرام فيه
قبل ان تهلكوا باللات العذاب الذي لم تروا قسط
تله فاما الناسك العظيم حليماً الشجاع
قلباً المحب الفلسفة الساميه جداً لم يريد
ان يرد ولا رهب من حال واحد من وعيد
الملك ولا تهدده بل كان منتصباً بلا رعب
ولا مزع قايلاً له ايها الملك ألم توتر ان تشغل
هذه الامور المغترنه عليك كما نفترض نحن
او امر شيننا الذي امرنا بها وعلماها وهي
التفوق والسك والصبر علي العذاب من
كل تعب ونصب وشر عارض من اجله وكلما
تفكر به انت علينا وتفعله من العقوبات فهو
لاجل الديانه البهي حسنها ونحن نعتقد ذلك

انه احساناً اليها وجميلاً جزيلاً فاصنع ما تريد •
فان نحن غير مختارين ان نعمل شيئاً غير الواجب •
ولا نسلم انفسنا الي الخطيه • ولو حل بنا ربوات
المنايا • لاننا لسنا فاقدين الشجاعة والجزالة •
فنسلم فلصفتنا رهباً من تعاديبك هذه • ونعمل
شيئاً لا يوافق الشريعة الالهيه • فهو هذا كله
تعرفه من امات العذاب استعده • فان الحياء
لنا بالمسيح • والموت من اجله • رج فاصل • •
فلما سمع الملك هذا لقول استشعل غيظاً
وامر ان تقطع السنتهم المنطقه • وتغور اعينهم •
وينتد ايديهم وارجلهم اجمعين • فلما خرجت
القضيه احتاط بهم الاعوان بمحلة السلاح
ليفعلون فيهم امر الملك • واخرجوا السنتهم
بصناير فقطعوها • واتا اعينهم فكانوا
يغوروها باظفار من حديد • واما ايديهم
وارجلهم

وارجلهم فكانوا يقطعونها باله • هذه لتقطع
الاطراف • • فلما القديسين المكرمين كان لهم
افكار حاله حرصيه • تمثل من دعي الي حرص •
يتبارزون الي الموت • من اجل حب المسيح • بلا
خوف • ولا جزع • فمثل هذه التقاديب الكثيره
انواعها استودعوا اوليك النساك نفوسهم
بالشهاده الجليله الي الرب وقبلوا الاكمال
البهجه • وكانت عدتهم سبعة عشر رجلاً • •
حينئذ تقدم الملك الي اراشين وزيره
ان يستعمل رايم تاني لان الرايم الاول قد
خاب منه • وان شخص المسي ناهوره وان
اراشين مضي في ليل عميق ظلمه • الي غارت
ذلك المسي ناهوره • لانه كان في البريه ساكناً •
وعلي صنایع السم تباراً • فحدثه بجميع
الامور وعاد في الصبح الي الملك • فقال له

انا اريد ان تجرد خيل جنديك للخروج ايضا في طلب براهيم
والتفتيش عليه. فجرد معه جماعة وخرج الى البرية
والقفار. وبينما هو لذلك. اولا ح له انسان
ما بارز من بعض الاودية. فامر بالجماعة وغدا
الخيل نحوه. فلحقوه بسرعة وجاؤوا به اليه.
فطفق يستقصه عن حاله. ومن اين اتي والي
ابن تريده وما اسمك. فساد انه مسيحي. ويسما
براهم. فامتلأ حينئذ الارشون فرحاً لموافقت علمه
وعلمه وشأربه. فجلاً الى الملك. فواقفه بين
يديه منتصباً. فقال له الملك بحضرة مقدمين
دولته الوقوف بين يديه. انت هو فاعل ابليس
براهم. فاجابه الشيخ اما انا ففاعل ابراهيم.
فلا تنسبني للشيطان. وقد يجب عليك ان تعترف
لي بما اوليتك من النعمة. لاني علمت ابنك عبادة
الله الحسنة. التي لا يشوبها عيب. واستخلصته
من

من كل خديعة. وادبته بجميع انواع الفضيحة.
قال له الملك بسخط قد كان ينبغي الا يوصلك البتة
لكلمه واحده. ولا تعطيك موضع جواب. وان تتواصل
بالموت سريعاً من غير سئله. لكن احتملتك للمحبه
البشرية التي في. واهلثك الى يوم وجل. حتي اكشف
عن امرك. مستوضحاً عن حالك. وبعد ذلك ان
اطعني فانك مستوجب مني العفو والاعتذار.
ومتي عصيت امري تهلك بالسوء مباداً. :
فاجابه الشيخ الحارث قايلاً. اما انا فيجب علي.
ان رايت ابنك وانياً في الديانة البهية التي تعلمها.
فاني انشطه وادكره جميعها. وما تحتاج اليه ايضا.
ليلا يترأخا البتة عن عزمه فلما سمع الملك
منه هذا القول. سلمه الي اراشون. وامره ان
يتحفظ به. وقال له علي انفراد. انتا متي قدما
علي الصبي وغلينا. فما يناد الا امانه وتشديد.
ولكن تقدم الي ناهوري يحضر تشبهاً ببراهم.

لما ان الخبر قد شاع في تلك المدينة بأمرها ان برام
قد وجد حتى ان يواصف لما سمع ذلك تالمر و
التج قلبه ونفسته ولم يستطع ان يمسك فيض
الدروع وكان مبتهلاً الى الله بطلبه ونجيب في
سنة الشيخ البار فلم يفعل عنه الرب والصالح
مجيئاً لانه صالح ومعين في يوم الحزن للصائرين
لانه اعلم الشباب في الحلم بمنظر ليلى وعرفه
بجملته الامر وجعل فيه قوة عصينه للجهاد في
العبادة الحسنة ولما استيفظ وجد قلبه
موجب فرحاً الذي كان منذ قديم وجعاً محزوناً
فتقدم اراشين بمواهب كثيرة ولكن اوجب
ان نقول في داود النبي الالهي ان كذب الجور
لراته والعدل يغلب الاتم ويحطه بالكمال و
يبعد ذكره كما يدل القول فيما يعلوا ذلك فبعد
يومين اجبل الملك الي بلاط ابنه فخرج في استقباله

فلما

103
لما يقبله ابوه كالعادة الجارية لكنه كان
كالمتسخط فدخل الي الحذر الملوكي وهو
منسجماً مفضلاً وجائش ودعاً يواصف وقال له
ما هو هذا الخبر الذي قد ظن سماعي وبكائي
قد كنت احسب في نفسي حسب ظني انه احسن
الناس لم يتفتح قط في ولادة ابنه بفرح مثل فرحي
وسروري بك ولا حزن ايضاً احسن
الناس ولا صار اليه من ولده شركاً وعنه تنلما
صرت الي الان انت شيباني ورفعت الخور
عن عيني وقطعت قوة مفاصلي والخوف
الذي احذر استقبلي وصرت لا عداكي
فحكته والذي اقومه جاً علي لانك ابتغيت
غير ادبي وعزم صباي واصفيت الي كلام
الحذر اعني واخبرت رامي الذي لا عقل لهم

وتركت عبود الهتنا العظام وعبدت الها غريباً
ولم فعلت انت هكدي والدي كنت اوسل انه
تادب بكل خطابه وصيانه يكون لي عند الشيخوخه
قوه وعكازه وخلفاً للملك المراسمي ان تصنع
مثلهم وهكدي كان يفنيه الاعرا المناصبين
اما كان احري بك ان تطيعني وتتبعني شرعي
افضل من ان تدعي للهمام ولهرمان ذلك
الشيخ المابق الذي رسم لك وودك بحياه
مويده موغدا اخذت الان بكلامه عصاء بدل
نعمه وتعوذت النعيم بالشقاء وعن اللذات
المستحسنه سلوك الطريق الشاقه الصعبه
التي امر ابن مريم المير فيها ولم ترهب انت
سخط الاله العظيم ثنائها ان يسووك بصاعقه
او تنشق الارض فتبتلعك فهذا عوضاً

عنا

عنا احسنوا الينا بتلهمه الاحسان كلها وزينوا
بالتيجان الملوكيه واغظعوا ام كثيره عدتهم
وبانتها اليهم وتوسلي ولدت انت بلا تامين
وجعلوك مشاركتاً في هذه النور المستحلي
فرفقتهم انت ورفقتهم رفضاً ولصقت بالملوك
متخذاً بقيامت اجساد الهوي ومقتدياً باختلا ع
الجهله وراجياً الي اشياء مالا يحه لها والان
ايها الولد الحبيب اذ عن اي اييك طوعاً نراهذا
مبتعداً من الامال الطويله واتقدم فادع
للاله الودعا طوعاً واستغفرهم بالدجاج
الكبار من مايت توروا اكثر بالعهود حتي
يهبون لك للدين صفحاً وللخطايا اعتقاراً
لانهم مقتدرين مستطيعين ان يحسنوا ويعاقبوا
ولكن ذلك نموذج للمقولات الدين نحن بهم

وصلنا الي مثل هذه الرياسة • وتحويلهم لنا في النعيم
لاجل عبادتهم واجلالهم • وان الدين يتأبون
الضحية لهم فلم العقوبات الدائمة • فهذا
والترنم هول الملك ولده • وقال له ايضا
اما سنن المسيحين وفرايضهم فكل احديهم جوها
وتنبك العالمين بها • ويتناها في تعظيم ومديح
امور الاوتان فلما راي الشاب الاكران
الامر لا ينفع فيه الخفا والاستتار • بل انه يرفع
علي مناره • في مكان عالي جدا ليكون ضياء
للكل ظاهرا • عند ذلك استلا جثثه وقال بحمده
ايها السيد ان الذي قد صنفته لست اني
قد اجد • لانني هربت من الظلمه القصوي • ولجأت
الي النور المينر • ورميت الظلال خلفي • وتمسكت
بالحق • ورفضت الشياطين المرد • واسنت
بالمسيح

بالمسيح ابن الله كلمت الاب • الذي به خلقت السموات
والارض وكلما فيها • خلق الكل فما لم يكن الذي
جعل الانسان من تراب ونفخ فيه نسمة الحياة •
وجعله نخدي من فرد وش النعيم • فلما عدل عن
وصيته مجيد صار تحت عقوبة الموت مستوجبا •
ولما انتقاد تحت سلطان الموت المدي • ما سلك
بحرث العالم • فلم يفعل عنه الخالق ولا تخل عنه •
مريد ان يعيده الي الكرامه الاولى • كذلك صار
المخترع لكل شيء • وبأدي كل شيء من اجل خلاصنا •
صار انسانا فبهنا • وقبل من عذري قدسيه •
وتغلب مع الناس من اجلنا نحن السيد الجمله •
وقبل الموت الذي بالصلب • ليكما ينحل عنا
اغتصاب الخطيه وجورها • ولتضلل الظلاله
القديمه بأسرها • لكي يفتح ابواب السما الي ما هناك •
وانتياش طيقتنا من الارض الي العلوه • وعلي

كبري النور اجلسناه واذهب للذين يحبونه الخيرات
والملاك الي الابيه الذي يفوق كل عقل ونظر وسمع
ذلك العزيز القدير وحده ملك الملوك ورب
الارباب المستريح في القديسين المجد للاب والابن
والروح القدس الاله الواحد الذي له اعترفت
واصطبحت فله اجد شاحده دي ثلاث اقايم
متساويه جوهر واحد انزي لا يدرك ولا يحول
ولا يتغير ولا يحد ينبوع الخير والعدل والنور
الانزي الابدي صانع كانت البرايا المخلوقه التي
تربي والتي لا تربي المشتمل علي الكل وحافظه
وصائنه المحسك الكل وما لكه ولم يصير شي
من الموجودات بغيره ولا يمكن ان يثبت شي بغير
عنايته لاجل حيات الكل وتبات الكل فلم تقرب
ايها الاب عن مثل هذا الصلاح ونهجر مثل هذا
الاله القادر وتعبد اصناماً صماً لا نطق لها

التي

126
التي صنعت انت شكلها بايدي الناس وليس عندها
جواباً يسير للذين يبتهلون اليها وقد اشتغل عليه
الكرايه والتائه وفقد الاحسان ومع ذلك
اقول الحق ان اعمال الجن تفعل فيهم وبها يختنع
التابعين لها وقد عرفت ذلك من رجل صادق
قديس وانا قد ابغضت هذه الاصنام ابغاضاً
كاملاً واتخذت الاله الحي الحقيقي وحده اخدم
واعبد الي اخر نعمتي واعطاني بقدرته وهي
واستبشرت للدعوه الثابته من السيبي الي
الضياء بروح القدس لكن نفسي محزون
منقسمه اذ لم يحصل لك مثل هذه الاحسان
لانك من الديانة البهييه هاربا ولكل شي وكفر
خادما وقد ثبت عزمي انني لا انكر ولا احقر
عومري للمسيح الذي اشتراي من العبوديه
والظلاله بدمه الكريم فلذلك يجب علي ان

ان احث عنه موثبات ربوات متضاعفه فلا
تجعل لنفسك اتباعاً سعي وتروم ان تزدني من
الاقرار الحسن الضوي. وكما انك ان استشعرت
نزول علو السماء لتمسكه او تخفف البحار فتكون
ارادة بك بطاله ولا نفعه هكدي تكون موقناً
انك لا تقدر تزجني من الراي الذي اتخذته علي
تحقيقه وان سمعت مشورتي فاحفظ واتبع
الدين المسيحي متوالياً لتتال الخيرات التي تفوق
المقول سمو وعلوه. ويشارك احدنا الاخر كما
تشاركنا في الطبيعة. وفي الامانة. والافكن
عالمًا حقاً يقيناً انني ابتعد من ابوتك واخدم
الاهي الحق. فلما سمع الملك منه هذا
كله حي مضطرباً واعتراه غيظاً شديداً واحاط به
الجنون. وجعل يصرباً سنانه كمن يحني. وقال
وهل لي على هذا المعادي. والا انا الذي

صيرت

صيرت لك هداه واضعفت لك الكرامة التي لمر
يعلمها احد من قدام من الابا جله كافيه فواجب
قال المجنون في حين مولده انك عتيدت تكون
رجلاً رجا جليلاً مستكراً. لكن الان ان لم تفقد
اعتقادك لا صير لك كعدو مبين. واصنع
بك المساوي فاجابه يواصف قايلاً
ايها السيد لم اشتعلت غيظاً واعزنت من
اجلي اذ قد اهلت لمثل هذه الخيرات. فحسن
شوه من الابا سند فقط مستقلاً من سعادته
ابنه. وكيف يشهد لك ابا. لكن ابتعد منك كائنات
هارب من حيه. انا استشعرت متحققاً انك
لخلاصي حاسده. وتدفعني بيد مفتصبه الي
الهلاك مهوراً فان شئت تكفني وتعتشرف
وتكفني كما قلت. فاعلم متيقناً انك ما تدرج
شي سوا ان تسمي اباً قاتل جرح فقط. والله

ليسول عليك ومتيسر لديك ان تلحق اثار شرط اير
في الهوي من ان تردني عن عبادتي للمسيح
الذي به اقر الاقرار الحسن لكن تفهم ايها الاب
نعم التفتهم وانقص من عيني عقلك الرمد
والفتام وارفع طرفك فتبصر نور الله اللاح
على الكل وستضي بهذا الضياء الملوحة لانك
اندفعت بكليتك الي الامام وارادت الجسد
بالارجمه فلم هذا ان كل شي كنيات خضه وكل
زهرة الناس كزهرة النبات الذي عن قليل
ينتثر وكلمت الله التي بشرت انا بها دايمه الي
الابد المدهوبه فلم يعتريك انت الفيه وانت
تمسك بالمجد الفارع الذي يشابه الزهر
الربيعي الدابل البايده والنعيم المرفوض المنتن
الذي هو للبطن التي تتلد حواس الجمله
نحوها ان يسيره تم تصير بصا عد شرارها
فيما بعد

فيما بعد امر من العلقم فيا لهذا العالم الباطل
وظلالته واعلامه الكدوبه وكثرت مجبيه
واصرارهم في فعل الامم من الحزن الخالده والنار
المطربه التي لا تحترق الي الدهور فلا حد لها ولا
نهايه فويحي ايها السيد ان انت انشرت
فيها فلتتوجعن كثيره وتطلبيني طلباً شديداً
هذه الايام فلا تجدها متذكر لكلامي وتعلم
ان ليس للتندم هناك نفعاً لانه ليس في العجيم
ولا حجاب وقد قيل ان هذا الزمان الحاضر
هو للعمل والعقيد للمجازاه فلو ان المطربات
والمرات الحاضره لم تكن تحت زوال ولو كانت
مزمعه ان تدوم هكدي بشراتها فاجب لنا
ان نختارها علي وطايا الرب المسيح التي طيبها
وخيرها بقوي العقول جداء وكما الشمس المسع
نور من بها الليل فالامر علي حسب هذا القياس

بل وادكد لان الخيرات الموعود بها للمؤمنين محب
اجمل واعظم جلال من كل مجد ارضي فالواجب علي
كل حال ان تختار الكرامات علي الالهة غير الصغار
ها هنا سبب لا تخت الفساد ويجوز تألفاً
كالمنام • وتتل ظل وايمان البرق • والان
فالفضل الا فتدري رايح جايته • واتر سفينه
جايته في البحر فكم قدر هذه الجهل والاولي
بنا ان نقول الحق ان عدم الحكمه ان تختار
الفانيه الدليله علي الدايمة التي لا تقصد
ولا تزول • وبهذا المتمعن الوقتي تعدم الاستماع
بتلك الخيرات التي لا عدم لها الا يدي مددها •
انما يفهم مثل هذا ايها الاب • اما يجب ان
تسابق الي الدايمة حرصاً وجهود التي تقرب
علي الجاريات عدده • وتعرف انك قدمت الكرام
المسكن علي الساكن • والنور علي الظلمة والبرق

علي

علي الجسد والحياه علي الموت • والدايمة علي
الفانيه المضله • ولا تقيم علي هذه العباد •
الردية التي اصلها من الشرور ضابط العالم
الشرير الجنيث • اعني الشيطان • وتخصص
بالمسيح الخير المتحنن الرؤوف بالكل وترفض
المحبة بالكذب الهه وتخل عنها وتباينها •
وتعبد الالهة واحداً حقاً • وان كنت قد
اخطأت اليه وجذفت عليه • واهلكت عبيده
بالعقوبة • انا اعلم يقيناً انه الاله الخير
سيقبلك راجعاً • ويتناشأ خطاياك كلها • لانه
ما يري ولا يشأ موت الخاطي قبل ان يتوب
ويرجع ويحيي الي الابد • الذي نزل برافته
من الاعالي التي لا توصف • طالبا خلاصنا
نحن الظالمين • وضابط من اجلنا صليلاً
وسياطاً وموتاً • وبدمه الكريم ايتنا عنا من

الخطيه • ذلك الذي له التبيح والمجد الي الدهور
كلها امين • فلما سمع الملك منه هذا القول
اعتري وبهت • وداهل عقله وحقق • وبقي متعجباً
من فهم الصبي وكلماته التي لا تناقض لها •
وايسر بالكلية من استرجاعه بالتهود والتعود
وخشي ان ينشيحه اقواله فبدلته وجره الاله
وهزوه بها يشتعل الي غضب اكثر فيعمل فيه
شيئاً من المضادات فقام لينصرف وهو سخطاً
قائلاً ليت لو لم تولد اصلاً ولم تخرج الي الضوء
خروجاً اذ كنت عتيدهم كدي ان تجرد علي
الاله • وتخالف المحبة الابويه • لكنك ما
تستعزي الي الفايه بالالهه التي لا تغلب ولا
تشت علي اكبر الامراء • لا يثوف اذ ففك تاديباً
الي انواع العقوبات قبل كل شيء • واميتك بالسوء •
وتصير عندي كعدو • فاحاط • لا مثل ولد محبوباً •

فهذا

فهذا الكلام تواعره ابوه وانصرف من عنده
وهو سخطاً • فدخل الابن
ورفع عينيه الي واضح الجهاد • ووقف اليه من
عمق القلب قائلاً • ايها الرب اله الرحا المحلوس •
وميعاد الصدق • المجد لله اليه • العزيز
فانظر الي استحقاق قلبي بعين رحومه • ولا تهملني
اهلاً مهنلاً • ولا تبعد عني بعيد • لكن كون معي
وكمل الاستحقاق في حسب موعدك الصادق •
انا اعترف بك باقرار • انك الخالق مهتم بكاف
البريه • وان تؤيدني في هذا الاعتراف الحسن •
انا اصبر الي اخر نسمتي • انظر الي وارحمي • و
انصت لي • وصوني من كل خطيت الشيطان
وشره • انظر ايها الملك الي نفسي • قد اشتعلت
كثيراً في شوقك • واعتزقت • كما لعطشان في
الحرب العديم الماء • مشتاقه اليك باعين النقا

وعديم الفناء لا تسلم للوحوش نفساً شاكراً ولا
تفعل عن نفس مسكينك الى الانقضاء لكن هب لي
انا الخاطي ان لا يصيبني كل الم عن كلما عبر وبقي
من حيات من اجل اسمك القدوس والافرار بكه
وان اضحي لك كليت داي لانك انت الذي
تباركك البريه كلها وتجدك الي ابد الابدين امين
فلما ابتهل عكري صلياً حينئذ اشعر بجزاء الاله
في قلبه واستلثقه واقناعه والحمل ليلته
تلك صلياً وان الملك اجري حديث الصبي
مع وزيره ارشبن واعلمه بكثرت عزه الدك
اظهره له ولده وجسارته التي لا تحصى
حينئذ اشار ارشبن رايًا ان يحدته حديثاً
شائفاً بصادقه له ان يجتذبه بالخلق وان
الملك ايت الي ولده بالغدا وجلث فاستحضر
ليدنا منه واعنته قبله واستعمل معه هداً

وداعه

وداعه قايلاً له ايها الولد الحبيب اكرم شيبات
ابوك واسمع مني طلبي واذن فقدم للاله
دبايح ليكونوا لك راحين وتأخذ منهم طول ايام
البقاء وكل ملك ومجد لا يشوبه ادكي وسعد
في كل الصالحات وتصير لا يديك في باية عمره فرحه
وتكون عند ساير الناس ملكاً محمداً
لان الاستماع من الاب هو لفظ المديح ولا سيما
عن الصلاح والتودد الي الاله فمما اذا طننت
ايها الولد اذ انني بارادتي ملت عن الطريق
الصالحه واخترت السلوك في الطريق المضاده
وتايأ انني بفياوه وعدم تجربت الصلاح
دفعت نفسي الي المهلك ثم استشرت انني
افضل الشرور والموت على الحياه فتحققت ايها
الولد انك قد جنت هايداً عن الحكم المستقيم
افما تزي اي تعب وشقا اتكبه علي كثر

الاحوال بداني في تجسسي قتال الاعداء واشتغالي
في نظر الامور العامة حتي اعيان الشعب و
الجوع والعطش مترجلاً في المشي علي المحض
اي الوعره غير مشفق علي ذاتي ورح ذلك
ان الاموال حفيده ومره وله حتي اني بسماحت
يدي افرق في خزائن بلاهي في تجديدها كل
الالهه العظيم شانها ومنتشها بكل نوع من
الانواع المزيه وافرقت بين الجثود من خزائن
الاموال بتوسعه وهكذا استعمال المحتقات
مها نه عندي ولم انزل فطرناً من المساوي
ولو كنت اعلم بشريعت الجليليين افضل من
شريعتي الذي في يدي ما كان احدي هدا
الامر اهلاً للاستماع مني اليها تاركاً كل شي
مهماً بخلاصي لا كنت تلومني عن عبادت
ونقص خيريت الصلاح فما غنم انت بتفحص

كم

كم من ليالي احملتها بلا نوم في الفحص عن مسئله ما
وربما كانت بالحري غير ضروريه ولم افتح نفسي
بجمله راحه قبل ان اجدايضاح لايق يحل المسله
وليس احد تحت السما مشهود له من الكل بالتحقيق
والاستيضاح والتكشيف عن الاستقام بفواض
الامور ومستعجلاً متلي وقد خاطبت انا ساً
كثيره حكما مشهود لهم بصايب المنطق والزي
مكرمين بالغرم فما عترفوا انه ليس طريق اخري
سوي الذي نحن فيها اليوم سا لكتني وعابدين
بها الالهه المباركه ما سكين السيد المستجلاه
اللايه منهم للناس اجمعين ونحن الممتنعون
بكثر المطربات والمسار والافراح التي اطرها
جهل لان رواسا الجليليين اطرها غباوه
حتي انهم رموا بالمطربات واللدات الحاضره والنور
المحوي لها الذي حولنا اياه من الالهه

للاسماع . منتظرين تأميلاً بعيد الحياه اخرى فامضه
انهم سيصرون اليها . وليسوا عالمين بما يقولون
ولا بما يحتاجون . فادعن انت ايها الابن الحبيب
طبعاً لا بيك الذي باستقصا صحيح وجد
الحق . لان لها قد ظهرت افي ليست للظلاله
مدعنا . ولا صرت بحال سغوي من الخير خائباً .
لكني قد وجدته واتخذته . فواتر كل مشتهياً
ان لا تضل بعباده . بل ينبغي لي اقتناك لكل
الصالحات . وتصيري وارثاً .
فاما يواصني العظيم حلياً الالهى علي الحقيقه
لما سمع ما قاله ابوه . وسغا وضنه التي ليس لها
اصل . لانها صادرة عن عديم العقل . ثم علم بحال
التنين الملعوج . وانه قد استعد ليرده الي
الظلاله . فتيفض سبحانه واستعمل ما ينبغي به
نصفه الشريفه من ذلك . فوضع امام عيناه

الامر

الامر السيد القابل . لم انت لا تقى علي الارض
سلامه . بل سيفاً و ناراً . حيث لا افرق بين
الاب وابنه . وقال من يحب اباً او امّاً الكثر من
فليس هو لي باهل . وقال من يجدني قدام
الناس انا اجد قدام ابي الذي في السموات .
فتعزى بهذا جميعه في نفسه بالخوف الالهى .
وشجها بالقول الرباني . متخذاً في كل وقت
القول السليم في القابل . وقت للمحبه . ووقت
للبغض . وادان للحربه . وادان للسلامه .
وصلا في عقله قايلآه ارحمني اللهم ارحمني
فان نفسي توكلت عليك . وبطل جناحك استتر .
حتى يجوز الاتم . واصرخ الي الله العلي الله
المحسن الي سعة المنوره . ثم قال لابيه ايها
السيد اما رخي الاب فسيرنا شايع ذكره بقلم
ذلك قيناء مثل المحبه الطبيعيه . فاما ان

اقضت محبت الوالدين وودعهما الي عطف النفس
وفلا كها وابعادها عن الخالق فقد امرنا
ان نقطعها بالحياه وان لا نطيع اصلاً لمن
يفصلنا عن محبت الله. لكن نرفضهم رفضاً كلياً.
ونرفضهم بفضاً كلياً وان يكون الاب امر بما
يستعار منه. او امر ملك ورت هذه الحياه.
نحن اجل هذه المحبه البشريه اخسر الله. ان
هنا غير ممكن فلا تنسب الان لنفسك ولي
ايضاً اتعاباً في ذلك. لكن ادعني الان طامعاً
ان نعبد كلنا الاله الحق الازلي. لا معبوداتك
التي تعبدونها واصنام مصنوعه بايادي
الناس. فلن تنسب بالكليه لعايديها الا
هلاكاً وعقوبه خالده لا غير. وان كنت لا تريد
هنا. ولا تشاه. هيئيداً اصنع بي ما تريد.
فاني الان عبداً ناصح للاله. فلا بتوعد

ولا

ولا بتعادي ب انفك عن محبت الاله كما ذكرت لك
في سألني خطايي وصححت القول وبرفته لك.
وانما قولك انني لا اعمل شراً ولا خيراً بعباده
من الخير. فاعلم انني بطلبه كثيره ونصب قد
عرضت علي هذا العزم. لانه عبادت الاصنام
والشمس في لرات الالام هي غير جيده بتحقيق.
فلست انا قايلاً انك تعمل الشراختيار منك.
لكن لكزت انك اب تمام قلت المعرفه وشكوكك
في الظلمه التي ما تترك فيها ضوالبته. ولا يسير
شعاع بالمجمله لديك. قد ضيعت الطريق المستقيم
وظللت في هوات واوديه رديه. وقد عرفت
انا هذا الصحيح. وانا انشأ ان انت تعرفه ايضاً.
ولا تظن في ذلك ان رايتك صواباً. فليس الامر
كذلك. وانا الاصنام التي تعبدونها انما هي
شياطين نجسه في بواطنها وظواهرها. وكل

افعالهم الدنسه من شياطينهم ولست التي تسميها
انت حياه حلوه ملوده وان تستشرفها عملوه
من الطرب والمثار والافراح بل نجسته مرفوضه
حسب المقال المحق منهاه وخومره يسيره يصير
امر من العلم وارفع من سيف دي حدين كما
قال معلني وكيف اخبرك بمشاييها وادارت
احصاها كانت اكثر من الرمل كاللده المنتقى
الطعم والرايح الا انها في الحاضر ملتبسه
علي الدين يخذعون بها الي غواص الحميم هلكه
فاما الخيرات الموعود بها عن العتيد التي سميتها
رجا حياه غامضه فانها الصادقه وغير متغيره
ولا يعرف غايتها ولا تخدع البته لفساده ولا
يكن مقال ان يصف وينعت عظم ذلك المجد
وعلي حسب ما تريا انت ان كلنا نوت ولا
يحيي انسان الا ويعاين الموت هكدي مخرج
ايضا

135
ايضا نفقم اذ اجأ الرب يسوع المسيح ابن الله
بجد لا يوصف وقوه مرجه ذلك هو الملك
وحده ورب الارباب التي تجنوا اليه كل ركه
السمائي والارضين والذي تحت التري فيكون
الامر مدحلا جدا فتتخير فيه الابصار حتي ان
قوات السما تدفل وتقف قداسه الوف الوف
وربوات ربوات ملايكه وروسا ملايكه يرفع
ويعتري الكل من ذلك خوقا عظيما ويعتق
احد الملايكه بقرن الاعي وتدرج السموات
وتنشق الارض وتبرز اجساد الموتي الذين
كانوا من اول الزمان والي اخر وقت منذ
خلق ادم ويقفون الجميع في طرقت عيني
ماملين امام المنبر السيدي وكل احد يعطي
الجواب عما صنع حينئذ تشرق الصديقين
مثل الشمس متلايينا في الملكوت اعني الذين

امنوا بالاب والابن والروح القدس واحلوا الاسر
الحاضر بالاحمال الصالحه وكيف اخبرك انا بالمجد
السعيد المزمع وقتئذ ان يصير لهم ان اولئك
تصير به جثم كضئ الشمس المنيره كبرقه لامعه
لست قايلاً ولا اظهلاً لمقايست تلك البهجه لان
عيناً لم تبصره وادن لم تسمع به هذا الذي اعده
الله لمحبيه في ملك السما في النور الذي لا يوصف
الذي لا يدرك ولدين مجدوا الايمان الحقيقي
وجعلوا الخالق وعبدوا الشياطين ودبحوا
لها واحبوا الفلوات الزايله وقرعوا الخنازير
في حبات الامام جا عليت انفسهم عبر لكل سوء و
خسران فسيقومون ايضاً مجردين هم وهم عاراً
لكل البريه وكل قول وكل فعل ياتي امامهم منتصباً
ومن بعد ذلك الحزني الشديد والعار الذي لا
يحتمل ضجله يدانون في النار الجهنمية والظلمه

التي

لما نور لها وصير الاسنان والروود الذي لا ينام
فكدي يكون مضهم ونصيبهم الي الدهر عوضاً
من رفضهم الخيرات الموعود بها واختاروا من
اجل لده وقتيه عذاب موبد يكون عليهم بعدل
فالاله يعصدها حتي نصل الي ذلك الذي لا يصفه
قول قدام السيد الخير الحلو جداً ونفتق من
تلك الحقوبه المره التي لا غايه لها والحزني
الشديد فكلم استحقاق ان تبدل الاموال
الجسيمه ولهدا الانفس نفسها حتي فخلص
ونجى من الموت الموبد ونزت الحياه الرايمه
بعدا هو السعد الذي لا فساد له لانه ينال
الحياه المقبوله ويشرق بنور التالوت المقدس
راس الخيرات ومنشيتها : : :
لما سمع الملك منه هذا الخطوب ونظر الي
تبات الصبي وصعوبت انعطافه وانه لا ينقاد
بشيئاً ولا يدع عن من الفاظ مداراه عجب من

فصاحت كلامه جذاً وحسن اجوبته التي لا تقاوم.
وكانت حواس عقله وادبته في ذلك. ان الذي
يقوله هو بحق صحيح. ولكنه كان ايضاً مقادراً
بحروراً من جاري العاده التي كان منها مغلوباً.
كلامه لا يفرج له. ان يبصر نور الحق. فمن هاهنا
متمسكاً بحيزه الاول. يحترم ان يبرز الرأي الذي
تقدم فيه القول الى الفعل. وقال ليواصف
لقد كان ينبغي ان تطيع امري. فاد اكنت لا
تطرح كلام عاصياً. وقد قوامتني باللفظ. وقد
تحققت انك متكل علي عز منك. فلهذا ان لمزهد
جميعاً في المقامه الباطله. ونستعمل السلامه.
وبما خادعك بلام عندي الان مكينلاً. وانا
اطح مجلساً واستخض فيه لهذا الامر اصحابنا
الحليليين. وامر ان ينادي منادياً ان لا يجتني
احداً من المسيحيين. لكي يقبلوا لا خوف عليهم
في ذلك. لكن امنين مطمئنين. ونفتش حينئذ

عن

عن ذلك برأي شائع. فاما ان تعقبوا برأي
واما تبتوا علي رأي اختياري.
فاما ذلك الشاب الحكيم الثابت فبالمنام المزمع
له من الله سابق علمه. ونجيلة الملك ابيه. قال
لتكن مشرت الله كما امرت. وذلك ان الشهيد الاله
الصالح هو يثبت كيلا تضل عن السبيل المستقيم.
لان عليه توكلت نفسي. وهو اله رحيم.
وحينئذ امر الملك للوقت والساعه. ان
يحضروا اليه كل الاكابر والادوان. والمسيحيين.
ويحضروا وانفذ الكتب الي شاير مملكته واطقارها.
واصفق المنادون في القري والمدن صارخين
هكدي. الان من كان من امة المسيحيين.
فليحضروا غير خائفين من ابتقا طلب الحق. و
كذلك كهنت الاصنام. وحكما الكلدانيين والهند
حينئذ فحضروا جميع الذين تحت سلطانه. وكان

وكان فيهم من طوائف الامم اصحاب الغال والسحر
والعارفين حتي يعاينوا المسيحيين غاماً
المظنون به انه برلام فان اسمه ارشياش
اعني ناحور مان المومنين كان قوم منهم
ضلوا من غلط روئسا المدن ومنهم من استترج
الجبال والمغايرة خوفاً من حلول الاشوكي بهم
واخرون لم يتجاسروا ان يظهروا انفسهم للصفوة
النهارية لكن يعبدون المسيح سرّاً وما يظهرون
بالجملة وداك كان واحد منهم شجاع بطل
النفس في الروحانية كد لك اقبل الي موازرت
الحق فلما جلس الملك علي كرسي عال اسر
يبالته ابنه فاما بواصب لم يوترد لك لكنه
وضع نفسه اتضاعاً فجلس علي الارض قريباً
منه وخصص الاماكن العاليه للمعلماء وعلماء
الحكمة المحقورة من الله الدين اخل فيهم
قلوبهم العديمي الحكمة عشياً قال الرسول
الالهي انهم يظنون بانفسهم انهم حكماء فهناك
جهلوا

جهلوا ومنهم فيهم كلام المتل المضروب عن غز الايقول
ان تقابل سبعا فاما الشباب فجعل العلي طجاء
فالتجاء تحت اجنته فاما اوليك فكان توكلهم
علي رؤسا هذا الزمان المظلين وعلي ضابط
عالم الظلمات الذي اخضعوا له انفسهم
قساقوه عندك متشبهاً ببرلام فاما الملك
واصحابه فهكدا كانوا في ضميرهم فلما حضروا
جماعة الرؤسا امام الملك وقال لهم قد
وضع لكم اليوم جهاداً ومع اعظم الجهاد
فاحد الامرني يصير لكم الان اما تنبتوا ما
غني معتقدين وتبكتوا ببرلام وتوضوا انه
مختدماً هو واصحابه فتسالون جهاداً
يصير لكم بذلك حياه واكرام جزيل مني ومن
الجلساء وتتزوجون بتيجان الظفر واما ان
تغلبون فتهاون بكل شر وقبح كل الاشياء

تقدر ان يعاقبه بحق. وهذا كله بالعنايه
العلويه. وان يثبت الاشيا المحقه بتحاكم
المضادين. فلما انتشا المقال بين خدام
الاصنام وبين ناهور. محتل بلعام في ايام
بالاق. احضر معتزماً ان يلعن اسرائيل فباركه
بركات كثيره الانواع. وعند جلوس الملك على
كرسي ملكه. وابنه جالساً كما تقدم القول. و
مصور الذي ارهفوا السنتهم مثل البيوف الماخيه
لا قلاع الحق. والحكما والخطبا الدين فهمهم
جهل. كما قال النبي حملوا وجفا وولدوا اثمًا.
اجتمعوا شغباً لا تحصى ليعاينوا ذلك الجهاد.
كي يروا لاي حزب تكون الغلبه. فقال احد
الخطبا المميزين لنا ناهور مخاطباً له قايلًا. انت
هو برام الذي يشتم الالهه هكدي بوقاهه
وجساره.

وجساره. واطهنت ابن الملك. وعلمته ان
يتعبد المصلوب. فاجابه ناهور قايلًا
انا هو برام الراض الهك كما قلت. وان ابن
الملك لم اطرجه في طفيان. بل خلصته من
الظلاله والاختراع ايضاً تخليصاً شافياً. و
جعلته بالاله الحقيقي متحصناً. فقال له الخطيب
الهنا الغالبين الذي لا يموتون. وكل ملوك الارض
لوا ساجدون. وسائر اشرفها لها عابدون.
فكيف تقدر ان تحرك عليها لسانك. او تجتري
بجساره. او تتكلم عليهم وكيف تهجونهم. وما
البرهان علي ذلك انهم ليسوا الاله. ولا اله
الا المصلوب. فانشا ناهور قايلًا ولم يهون
في ذلك الجواب البثه. واوما بيده الي ذلك
المجمع. وفتح فمه كحمارت ابن باعور. وقال
هو للملك ما لم يوتر ان يقوله هكدي ايها

الملك انا بصنيت الله تعالى اتيت الى العالم و
رايت السماء والارض والبحر والشمس والقمر
والنجوم وبقيت المخلوقات فاجبت من
مربيتها وابصرت العالم وكلما فيه ساير بلا
فتور ففكرت ان سير هذه البريا كلها وخابطها
هو الاله الواحد لان كل سائر هو بلا محالة
اقوي من السائره وكل صانع اقوي من
المصنوع وكل خابط اقوي من المصنوع
فلذلك اقول ان الالهنا هو المرتب لذلك
جميعه وما شكه اذ لا بدوله يعملوا
فوق كل انفعال ونقص عماليا عن غصب
وجهل لا يحتاج الي دبايح وقرابين ولا شي
من الظاهرات بل كلهم اليه محتاجين وهذه
هي كلها مقومات علي الله حسبما اطلقت
القول فلنات الان ايضا الي حسن الاثنان
ايهما

ايهما تقول الحق وتستعمله وانهم يستشرون
الظلال من المبتين وضوحه ايها الملك ان
الناس في هذا العالم اليوم علي ثلاث اقسام
الكرائين والصابيين والمصريين هؤلاء
صاروا متقدمين ومعلمين لسائر الامم ان يعبدوا
الالهه الكثيرت اشماوعا ويسجدون لها
فلينظر بتأمل ان لن يعتقدوا الحق وانهم
يتخذون العناصر وطبقوا يعبدون الخلقه
دون الخالق وعملوا لها اشباها وسموها
ومتلوا تمثال السماء والارض وباقي العناصر
والنجوم وخبوعها في دعبا كل شئ جديها
ودعوا لها وجعلوا الناس يحفظونها من
المصوص باستتياق ليل لا تشرق ولا يحظر
بالمهم ولم يفهموا ان كل حافظ اعظم من
المحفوظ والصانع افضل المصنوع فان

تكن الهتهم لا يمكنها خلاص داتها • كيف تهب
الخلاص لاخرين • ولكن الخداع عظيم الخدع
الكلدانيين • كونهم عابدين اوتانا لانا فعه
بل ضاره • ويعتريني العجب ايها الملك • ان
كيف المقول لهم فلاسفه ولا يفهموا اصلاً • ان
هذه العناصر باليه هي • فليست قد ايها الملك
بالبراهين علي هذه العناصر انها ليست الهه •
لكنها باليه متغيره بامر الاله الحقيقي الذي
لا يبلا ولا يتغير • ولا يراه الذي يشاهد الكل
الكل كما يشاء ويفعله ويغيره • لان الذين
يقوهون ان السما الالهات يضلون ظلالاً مبيناً •
لان نحن نراها متقلبه ومتحركه ضروره • ومركبه
من اشياء كثيره • ولذلك تدعى عالمه والعالم هو
تركيب صانع ماء وكل مركب فله ابتداء وانتهاء • و
السما تسير دائماً بنجومها • لان النجوم تتقل بترتيب •

ومتقادين

ومتقادين من علامه الي علامه • فمنها ما يغيب •
ومنهما ما يطلع • صانعين سيرا • ليكلوا صيوف
واشتياحاً لمن يخرجنا نحن من حدود خواصهم •
من هذا يتبين ان السما ليست رب ولا الاله • لكن
صنعت الاله • والذين يظنون ان الارض الهه •
يظنون طغياناً واضحاً • لانها نراها مهانه من
الناس • وتحت سلطانهم محوره • ومجوله • وان
يبست صارت غير نافعه • لان الحزن لا ينشوا
منها شي • وان اتبلت ايضاً كثيراً • تتلف هي واتمارها
وتداس بوطا الناس وباية الحيوان • وتتنوش
بدرما القتل • وتصير مخازن لا جسام فانيه
مايته • واذا كان هكذا • فما يجب ان تسما الهه •
لكن صنعت الاله لا استعمال الناس • والذين
يحبون الماء ايضاً الهه • فقد اخذوا كثيراً • لانه
انما صار استعمال الناس وهو تحت ملكتهم •

ويتدنس ويفسد ويتغير اما طبعه ويتغير لونه
بالوان شتى اذا ما منجته ويتجدد من البرودة
ويتوضح بالدرما والنجاشات وكذلك لا يمكن ان
يكون الالهة بل صنعت الاله والدين يعتقدون
ان النار اله يظنون ايضا ظلاما مبينا لان
النار انما صارت لاستعمال الناس اياها تحت
سلطانهم محموله من موضع الى موضع والشي
للطبيع وللحوم الحيوان وغيرها وعليه تصرف
الحالات انما مطفيه من الناس فلهذا لا ينبغي
ان تسمى اله بل خلقت الاله والدين يستشعرون
ان هبوب الرياح ايضا الالهة فقد خدعوا عليها
تبيين الان لان الله خلقهما لاستعمال الناس
تسير بالمركب وتنشق الليل وباية ما يحتاج اليه
وتارة ينشوا عاصفه وتارة تسكن بامر الله
كما يشاء وكذلك لست الالهة بل فعل الاله
والدين

والدين يظنون الشئ اله فانهم يضلون ضلال
مبيناً لا نناغي نراها سائره اضل اراء وتنقله
من علامه الي علامه تغرب وتشرق لتحي النيات
والغروش لاستعمال الناس فلهذا لا يعتقد
ان الشئ اله بل خلقت الاله والدين يتوهون
ان القمر اله طفوا طغياناً مبيناً لاننا نراه
سائرا اضل اراء وتنقله من علامه الي علامه
شارق غارب كحاجت الناس متكامل متناقص
في مطالعه وله كسوفات فلهذا الامر لا
يجب اله بل تكوين الاله فقد خدع الكلدانيين
اختداعاً عظيماً في عبادة هم العناصر الباليه
فلنقول الان المخلص من الصابيين ولننظر
ما يقولون في الله الصابيين يزعمون انهم حكماء
فحقوا وجهلوا اكثر من الكلدانيين واشبه اد
يوردون ويستوردون عن الهه كثيره بعضها

دكور وبعضها انات. فمن هاهنا ايها الملك اورد
 الصابيون كلاماً نغانياً سفيهاً مضكاً. ^{١٠}
 يستمنون الدين ليسوا الهه. بحسب امالهم
 الخائيه. لكي يكونوا لهم موازيرين في الشر.
 اذ يفسقون ويختطفون ويقتلون. وكل
 المساوي القبيحه يصنعون اذ يزعجون
 بان الهتهم عملت هذه الاعمال. وكيف هم لا
 يعملون مثلاً. فمن هذه تقوي صنایع الخديعه
 ويصير للناس مردباً متواتره ومدججاً لكننا
 ان اخترنا ان نشرح بالقول واحد واحد من
 الهتهم. فكثير مما من القبايح اذ يزعجون ان
 نحمي شئنا من اجل اله. وله يدعون اولادهم. لان
 الناس ايها الملك الدين يفعلون بعد فيصرون
 فاسقين. وللكور مضاجعين. ولاعمال رديه
 مثل الهتهم صانعين. فكيف يجب الان ان يكون

من

من كان في فاسقاً. ولاولاده قاتلاً. وبعد
 هذا يوردون ان انسياً يا اعرج. وكان
 ضابطاً مطرقه وكليتين يعمل جديراً ليكتب منسه.
 اعتدوه الالهة. ويزعجون عن عطارده الالهة.
 وانه كان مغلوباً وساجراً وللأجلام مقترراً.
 ويضعون اسفيليلوش الالهة. وهذا كان
 طبيباً للادوية مريباً. وللراحم صانعاً. ويتوردون
 البون الهة غيورة. ويقسم للناس هذا من
 اجل الأجر له. ويجعلون اخيه الهه. لانها
 كانت صياده وبيدها قوص وجنيه جايده
 في الجبال وحدها مع الكلاب التي تجوز
 وحزيراه. فليق هذه القناصه الجايده مع
 الكلاب الالهة. ويقولون ان الزهره
 الالهة. في وقت ما كان المريح فاسقاً بها.
 ويوردون ائرد اميس الالهة. وكان صياد

ومات مطروداً مجروحاً من خنزيرة كيف يهتم الناس
بمثل هذه ان الفرائس والصيد وباية الفواش
انهم الهة فمن اخذ الناس الهتهم عليه وعملوا
كل اثم وشؤ وكفر ويدنسونه الهوي بافعالهم
المصريون ايضا
الردية
اشد غباده واعظم شغافه من هؤلاء اذ اصبوا
اشر من الامم جميعاً لانهم لم يعتقدوا بعبودات
الكلدانيين ولا معتقد الصابيين ايضاً بل استنبطوا
لهم الهه اخر من حيوانات غير ناطقه ارجيه
مايته ومن النبات والغروش ايضاً فمنهم من
عبد خرافاً ومنهم من عبد تيساً ومنهم من عبد
عجلاً وقوم خنزيراً وطايقة غراباً وباششغاً و
نسراً واخرون تمساحاً وخرقة ديباً وكنياً وقرداً
وابن عرس وتينياً وحيه واناث بطلاً وتوماً
وشوكاً وباية الخلوقات وما يعلمون الاشياء

ان

ان هذه كلها ما يقدر ان علي شي ويرون الهتهم
ما يكون من خليقة اخري ومدبوحين ومحرقين
وما يفهموا انهم ليسوا الهه وقد ضل جميعهم
بهذه والعجب كيف يصرون الهتهم بيد الصانع
منشورين ومنحوتين ومن تدلول السنين يقتقوا
ويجددوا فقد ظنوا من امر هؤلاء ما فيه الكفاية
فاستخرج ايها الملك امر هذه العبادة الكثيرت
الهتها انهم افعال الضلال والهلاكة وليس
يسما اله الذي يزول بل الذي لا يزول والذي
له التصرف في الكل والناظر الي الكل والخالق
لجميع ما ذكرناه فلنشر من ايها الملك امر اليهود
ولننظر ما دايققدون في الله لان هؤلاء كانوا
اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب وسكنوا في
ارض مصر زماناً ستعبدون لفرعون ملكها و
اخرجهم الله العزيز من هناك بيد عزيزه عليده

موشي مشرع ناسوتهم وعرفهم قوته بايات
وعلامات مبهره ولكن هؤلاء ظفرت نياتهم خبيثه
رديه قليلي الشكر فعبدوا عبودات الامم
وحادوا عن الشريعه تم قتلوا الانبياء والصدقيين
المرسلين اليهم ولما سار ابن الله ان ياتي الي
الارض جهلوا مثل سكارى واسلموه الي
بيلاطس المتولي عليهم من الروم وحكموا
عليه بالصلب ولم يستحقوا من اياته ومعجزاته
ومجوباته الظاهره التي علمها فيهم التي لا
تحمي منهم الا ان يعبدون الاله ماسك الكل
وحده ولكن ليست عبادتهم بعرفه لانهم يجردوا
ابنه فلما جاء الميحيين المنتسبين الي الرب
يسوع المسيح الذي نزل من السماء لاجل خلاص
العالم من دريت ادم ولد من العذراء القديسه
الرايمه البتوليه بلا نزع ولا فساد وتجسد
بحسب

بحسب كامل منها وظهورنا نسا للناس ليستدعيهم
من طيفان الاله الكثيره كما قدمنا القول
واحمل تدبيره الحبيب المحب بالصلب وذاق الموت
بحسبه المتخذ منا عن راي اختيارى تدبيراً
عظيماً جليل يتعلاً عن ضعف عقول البشريه
وقام في اليوم الثالث بقوة لاهوته وظهور
لتلاميذه وجسوه وفتشوه لانهم لما راوه
بهتوا شاكين من عظم الامر اذ دخل عليهم
والابواب مغلقه ثم ارتقي بمشاهدهم الي
السماء ولم يفترق لاهوته في جميع الانحاء
ناسوته وشياق ايضاً كما شهد الكتاب المقدس
ايضاً المدعي انجيلاً وكان من تلاميذه اثني
عشر رجلاً منهم الذين من بعد ارتفاعه الي
السماء اشخصوا الي اقاليم المسكونه وبشروا
في اقاليمها وعرفوا الناس بعظمته وان

واحد منهم يشا قوماً وافي الي كورتنا هذه كارتزاً
شرابية الحق منذ ذلك الوقت الي هذا الحين .
المسيحيين يخدمون عدل كمرزهم . فهو لا مع الدين
ولدوا الحق وتمسكوا به . وعرفوا اكثر من جميع
الامم . لانهم عرفوا اله الحق . اب وابن وروح قدس .
وليس لهم الان عبادة لا غرسوا . ودوايا
الرب يسوع المسيح في قلوبهم . وعلي ادهانهم
مشطوره . ويحفظون شامولين نشور الموتي
والحياء في الدهر الاتي . وفضايلهم انهم لا
يفسقون ولا يزنون . ولا يشهدون بالزور . ولا
يشتهون ما هو ليس لهم . محبين للمغريب . حكام
بالعدل والانصاف . ومثلما يريدون ان يصنعوا
الناس بهم كذلك يصنعوا هم . تم انهم وديعين
بالهدوء متمسكون ما سكين نفوسهم عن كل
نكاح ناربي فضلاً عن غيرهم . وان راو غريباً

اوده

اوده وسر رابه كالاخ الحقيقي ويسموه اخ
بالنفس لا بالجسد ايضاً . بادلين انفسهم عن
المسيح . لانهم حافطين اوامره بتعزم وثقة .
يعيشون بالبر والعدل . حسبما امرهم به الرب
اله . شاكرين له في كل وقت وساعده وعلي كل
طعام وشراب . فبالحقيقة ان هذه علامة طريق
الحق المحضيه المرشده بصدق للمسايرين فيها
الي الملكوت الدايمة . الموعود بها من المسيح
اله . في الحياه العتيده . وليكما تعلم ايها
الملك انني لست قابلاً لك هذا من داتي .
فاتطلع انت في كتب المسيحيين تجد اني لم
انطق بشي من هذا خارج عن الحق . محسناً
الان . ان ابنك قد فهم . وبعدل حقيقي قد
علم . وعبد الامم قاصداً راجياً الدهر
العتيده . وانتظر اتيانه . لان النصاري

احدوا امرهم بالمعقولات الخفية العجيبة . لا ت
اقوالهم بالفاظ الله . ولا قول بقيقة الناس .
فاما باقية الامم فقلالين . ولا نفسهم خادعين .
لانهم في الظلمه مهورين . يصدرون بعضهم بعضاً
كالسكارى . والى هذا معنا نهاية خطاي اياك
ايها الملك . والذي تكلمت به فهو الحق .
فلتصطح حكماوك هؤلاء السفهاء . لان الاول
يك وبهم . والاجود ان يعبدوا الخالق . و
تنتطون لكلماته التي لا تفسد . حتي تخلصون
من المداينه والعذاب الذي لا ينقضي . وتصيرون
الى الحياه التي لا يلا فيها . وارثون لها .
ولما قال ناهور هذا الكلام وانتهى الى اخره
تغير لون الملك بالغضب لذلك . واضطرب جداً .
فاما خطباوه وكهننته فابتكروا ولم يستطيعوا
جوابه . الا انهم تكلموا باقوال حقيره فاشده

لم

لم تقنع . فاما يواصف . فاما يواصف .
فتهلكت نفسه جداً . وصار فرحاً مشدداً
بوجه بهج . مشج الله كثيره المسهل للخير .
والمهلك المستقيم لطايبينه . والمعطي
المنعم من غير هذه الموجودات المتكلمين
عليه . الذي بالحدوء المحارب اتي ببيان
الحق . وبرئى الظلاله . كان القول المستقيم
وان الملك مع كثرة غيظه لم يقدر ان يعمل
بناهور سوء . من اجل الشرط المتقدم ذكره .
لانهم امره ان يتكلم عن الميحيين . وان
يقطع عنهم المقاومه . وان يغلب لا قوال
الحكام كما كان تقدم اليه . واما هو فكان
باكتساب تيزايد ويجعل مشايلهم . وموئجا لهم
على الخداع بالضلالة . فاستد الخطاب الي
قريب المسامح من ذلك اليوم فامر الملك هذا
عنده لكة ان ينصرف المجلس مرديان يخص

بالفداء عن مثل هذا وان يواصف قال لا يسه
ايها السيد كما قد حكمت في المبدأ حكماً عادلاً اصنع
الآن في الانتهاء العدل كما زكر ان تصنع احد
الامرين اما ان تامر لملي ينال عندي في هذه
الليلة حتي نفيس كلاً منا عما يجل ان نحارب
من يجاوزنا غداً وتأخذ انت اصحابك معك
يدروا جميعاً ما جاء وزنه واما تمطيني اصحابك
وتأخذ علي لان الجميع ان كانوا عندك فيكون
معلي محزوناً بينهم حازناً خائفاً منهم ومنك
واما اصحابك فيكونوا مشرورين فاستحسن الملك
من ابنه هذا القول واخذ الملك حكماً واه اليه
وامرنا حور ان يعني ح يواصف بمولاً فيه
ان يحفظ لهم ما وعد به
حينئذ انصرف يواصف الي بلاطه متقلماً
مبارزاً ظافراً ساكناً اعداده وصحبته نا حور

فاستدعاه

فاستدعاه علي انفراد وقال له لا تظن ان الامر
خفي علي لا بني اعرف بتحقيق انك انت لست
بمعلي بلام لكن انت نا حور المنجم وانتي لمنجب
جداً كيف انت طابقتهم بالمواقفة ان يملوا
بمثل هذا العمايه في نصف النهار لكي اقبل
كرب عوض حق وان يصير الحروف ديباً لكن
يقول القايل ان الاحق يفكر باطلاً واما
الفعل الذي فعلته وصنعت انت مملو من كل
فهم وعدك لذلك اخرج يا نا حور وتهلل فاني
معتزف لك بنعم كثيره لانك صرت اليوم للحق
منتصراً ولم تتدنس مع الاوساخ الكثيره
بتوبيتك ظلاله عبدة الاله الكذب و
تبتيتك بشرية المسيحيين المستقيمه وانا
لهذا الحال عرضت في حضورك معي من اجل
امرين احدهما ليلا يا خذك الملك علي انفراد

فيما قبلك • لانك لم تنم بارادته • والثاني كمي
اجازي النعمه التي صنعتها اليوم • واني قد
ان تجيد عن الطريق المحيده الزلعه • التي مشيت
فيها الي هذه الغايه • وتسلك فيما بعد في
النبيل المستقيم • الذي لم تجمله معرفتك • لكنك
بمشيتك هربت من افعالك القديمه • فتفهم
الان يانا حور • فانك داء فهم • وشأ ان ترجع
المسيح وحيد • والحياه الملكيه الموبده •
متفاضل عن مثل هذه الاشيا السالفه الزايله •
فانك لست بكل الدهور بل مايتاً • والي قريب
منصرفاً مثل الذين تقدحونا ادلاً ارتحالا • عن
هذه الاشيا الزايله • فانظر لداك قبل ان
تذهب الي هناك حامل وقر خطاياك الثقيل •
الي حيث الذينونه المعده • ومجازات الاعمال
الدينيه • الذي يجب اطراها في هذا الزمان
شمل •

شمل • • • • • فاما نا حور فتخشت نفسك
لما سمع هذه الافاويل • فاجابه قايلاً • حسناً
قلت ايها الملك • لانني عارف بالاله الحقيقي •
العادل الرحوم • الذي صار به الكل متحققاً
بالدينونه المنتظره بالبعث الاقي • وقد سمعتها
من اقوال كثيره جداً • لكن العاده الخبيثه
وحيلت المستغر القديم • قد اظلمت عيناك
قلبي وفكري زماناً طويلاً • وان بكلامك
هذه انكشف عني الغشاوه • وظهر لي نور
الرب • فلعله يرحمني ويفتح لي توبه انا العبد
الخبيث • وان كنت انا اظن ان ذلك غير
ممكن ان يكون لي مغفلاً عن خطاياي التي هي
الترس الرمل عدداه • لاني اجترمتها بجهاله
منذ صباي الي هذا اليوم • • • • •
فلما سمع يواضق منه مثل هذا الكلام

وفي كل حال وهذا ما ضيأ من هاهنا ملتصقاً
خلاجي. مستغفر الاله الذي اغضبت انا الشقي
بالقوة المحيطة ان شأ الله. ومن الان فلا
ايبر وجه الملك ان شئت انت بعد الحال
فاما يواصني فصار سروراً بالقول منه
هكدي. وعانته متلاً معلياً الي الله حيناً
مديداً من اجله. وسرحه من البلاط. فخرج
ناهور من عنده متخشع النفس. ونظر الي
البريه القصوي. فادرك مغارت رغب ما
هناك. حاوي سلطان الكهنوت. مستتر
من الكامن المنسوب. فخرج قدماه بحراره
وقبل رجله بالدروع. كتملما فعلت الامراه
الزانية قديماً. وطلب منه الصبغه الالهيه.
فاما الكاهن فكان من النعمه مملو. ففرح به
جداً. ودعاه كالعاده اياماً كافيه حيناً

تمه

تمه بالصبغه. بنعم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد. وتبته هناك متندماً على اترته
من الدنوب والاثام. وكان مباركاً مستحياً
لله الابدي. الذي لا يشأ موت الخطاه. فعند
ما علم الملك بامرنا هوره فايش عن ذلك من
امله الذي كان له راجياً. وراي انه وحكامه
وجميع خطباه منهزمين بالجملة. فبقي حايير
تمتل من لا حيله له. واجل حكماؤه وخطباه
سباً وشتماً. وجلدهم بعروق بقرية. وسود
وجوههم واخرجهم من مقره. حينئذ
بدي هو ان يعرف ضعف المساهون كربه
الهمه. وان كان ما اوترد لك فيه بالحال.
لان الفتام الموضوع عليه. والضباب لم
يلكن يتركه لينجلي عن عيني قلبه. لينظر الي
الحق. والنور المنير. الا انه كفى عن الكرام

كهمت الاصنام ايضاً ولم يصلح لها اعياداً ولم
يضيء بايج كما كان يحرص علي ذلك قديماً بل
كان دهنه الي المجهتين متحركاً فمن جهة انه
عارف بضعف الهته ومن جهه اخري انه
خائف من تصحيح السير الانجيليه وكان
صعب الاغذاب من تلك العادات الردييه
لانه كان متعبد للذات الجثمانيه جداً
بكيته فيساق الي الامم الردييه ليسير
منقاد سكران كما قال اشعيا النبي بخير
خمره مجرور من العادات الخبيثه بشده
ما لك له فهكذا كان الملك يصارع امرين
مفكرين فاما يواصف الاله عقله المقتني
بالتحقيق نفساً ضويه ملايكه فكان في
بلاطه هادياً ولوصايا الله متابراً وبأوامره
متعلقاً واليه تايكاه وكان بالنفس وبالشوق

الاهي

الاهي شتاقاً فاخذ محضر في نفسه وودعنه
تعاليم معلمه بسلام دايماً وكان مهتماً بحرص
شديد علي مشاهدته بمردد كلماته المصوره
في قلبه نيشان كعود مغروش علي الماء الجاري
مفرع للرب اتمام بهيمه واستخلص من شباك
المحال انفس كثيره وقدرتها الي المسيح وكان
كثيرون يقصدونه ويسمعوا منه اقوال مخلصه
ومن ذلك من بعدوا وابتعدوا من هذا العالم
ودخلوا في المعركه النسيكيه وكان تشاغلاً
في الطلبات الروحانيه معلناً في كل وقت
هذا الصوت يا ملكي والاهي يا من به امننت
واليه التجيت فخلصت من الظلاله اعطني
خادمك بسلام الخير الذي يستحقه عوضاً
عما بعد ان انا الضال وادري السبيل الحقيقي
لا تعذبيني ايضاً مشاهدت ذلك المتجسد الذي

ما في سيرته الالهيه اتد الربا. وارضيك ايها
السيد لانك مبارك الى الابد امين.
ومع ذلك الزمان ^{كان} موسي للدين يتخوف بالكد
الاهه. وكان يجب ان يحضر الملك ذلك العيد.
ويحل الربا في شبعه. وكان الكهنه قد
خشوا منه لما رادوه متوايناً في امرهم. فاترا البه
عنهم. فحسبوا ان يتواناه اذا قدم الي الهيكل
النخس يعدمون الهبات الملوكيه التي هي
مرشومه لهم منه. وباية الكرامات والتقررات.
فعلوا رايهم واحده وخرجوا الي البريه فوهلوا
الي كهف ما في البريه. كان يشكته رجلاً متشاغلاً
بالصنایع السعريه. متمسكاً بالظلاله الوتنيه
اسمه يوحنا. وكان الملك يكرمه بالمواهب
ويسميه معلماً. ويقول ان بشريه تنج المملكه.
وستقيم الملك. فاخبروه بكلما عمل ابن الملك.

وعن

157
وعن ما تكلم به ناهور ايضاً عليهم من القلب و
التعجبين امام الملك والمخلق الحاضرين. وانك
اذ لم تجي الان وتعيّننا. والا فقد فني تاملنا.
وقد هلك ايضاً كل ديانا نعبد بها الالهه.
وانت وحدك قد بقيت عودك عن المصايب
الكباره. وحينئذ تجند يوحنا الجنديه
الشيطنيه الموجوده معه. وتدرع علي الحق
سلاحاً باطلاً. ودخل الي الملك وهو حامل
بيده عصا فخله. عند ذلك قام الملك من
علي كرسيه واستقبله واجلسه قريباً منه
حباً له. ثم قال يوحنا للملك ايها الملك
الي الدرصوناً برحت الالهه العظيمه. قد
سمعت انك جاهدت جهاداً عظيماً مع الجليليين
وانتم طالب نياحات الطفر والغلبه. فلذلك
قدمت في هذا الوقت مهنياً لك. ولتصاح

الشكر وتلهم لهم شباباً ملاحاً وصباياً جميلاً
ومائة تورة ومن جميع الطيب بكتره حتى يكونوا
لنا فيما نستأنف موازيرين غير حوزين ميسرين
لنا كل العمر الطويل بعيناً فاجابه الملك قايلاً
ايها الشيخ لم نغلب ولا ظفرنا بل انهر منا
بالكلية لان الذي كان معنا صار علينا
والان قد حضرت انت وكلما تستطيع ان
تعيننا به افعل وكل قوه لك استعملها كي
ان تعين مذهبنا الواهي الموضوع اسفلاً
وتقيمه ايضاً عنما عندك عما جلاً فقال له
ايها الملك لا تخاف من تقاوت الجليليين
الان الباطله فان شئت انت فاخذ
لي بسره حتى احطهم حطاً مبيداً اكثر من
ورقه مهتره من الرياح فلا يقدر ان علي
المصور قد ابي فليكن ان يتبتوا معي اقوالاً
وجواب

152
وجواب ولكن نصنع نحن العبد بدياً في الحاله
الحاخره وبعد ذلك يصير لنا كل ما نريده سهلاً
متيسراً وانت قربن لي هذا العبد عما جلاً و
اليس رحمت الالهه مثل سلاح عزيزه فيا
لحسن ما يصير لك هكدي فما احسن ما قال
داود النبي الفاجر القوي بالشر وكل يوم
يهدى اثمًا وصيها قال اشعيا النبي وسعي
قريبه في خمره كبره حينئذ قال الملك ان
يبتدي بسره في عا دته مجدداً لها فمن
ها هنا امر ان تكتب الكتب الملوويه الي
جميع من تحت طاعته ان يحضروا موثقم
ذلك النخس فصامر من تقاطر الناس منتظراً
عظيماً من كثرت ما سيق معهم من الابقار و
الاغنام والحيوانات فلما تكامل الجمع باسره
قام الملك حينئذ اح يودا من المضل وصار

الي هيكلا الاصنام ورحه ما به وعشرين نوره وحيوانات
كثيرت العدد واكلوا للعدوه العيد الذي يستحق
اللعن هتي ان المدينه نجت من عجاج الحيوانات
ومن غبار الدباب وتدنش الجوه مع الهوي
ومنت هذه الضلاله هكذا وتفاخرت بذلك
الارواح الخبيثه النجسه بغلبت يوداش و
اعترف له الكهنه بذلك الاحسان وتم عباد
المملك الي بلاطه فقال ليوداش هانحن نحو
امرك ما تخلفنا عن عزم واحد مما يامهي
الموسم واشعنا فيه من الدباب كما رايت
وان الوقت الذي وعدت ان تكلم فيه كل
المواعيد وتنفذ ابني المبعد من عبادتنا وتخلص
من ظلاله المسيحين وستغفر له من الاله
الكرمه لا في قد علمت ان ليس بقي لي حيله
الا ما تجد لي انت لا في قد علمت كل حيله

وما

وما انتفعت بشي فمركت كل يد فلم اجد ولا دواء
واحد لا في رايت عزمه افضل وخاطبت به
بهرو ودعاه فلم ينصت لي بالكليه بعقله
ورايت ابني استعمل حده المراسه والغضب اراه
يرتفع الي باكتار الي القساوه والان فقد
فوصت الامر لحكمتك واعلنت لك بالمصائب
الذي قد داهمني فان حصل منك ومن حلمتك
نقل رايه عن المسيحين وارتراده الي عبادتي
ومتحمقا بشهوات هذه الحياه المستلزمه والمملك
لا صيرن لك صنما من ذهب كي يكون ملكا سوت
الالهه الي الابد وان يوداش اما للحيث سمع
واستغاد منه رايأ خبيثا مهلكا جدا وصار
للسيطان نماما ولسانا فقال للملك هكدي ان
اترت ايها الملك ان تدبر امرانك وتجعل لك
استقامه ثانيه ان لي وعندي حيله ما

ما يستطيع احد من الناس يتثبت عليها ولا يقف
 قداسها مقابلاً بل ينزل فكره الذي لا يقاوم ولا
 ينطق ويصير هيناً لنا اكثر من الشمع اذا
 ما دنا من النار الحامية كدلك يكون ابنك
 فلما نظر الملك الي المفتخر باطلا يقول هكذا
 تغير لونه للوقت فرحاً وسع مقالته بلده و
 ابتهاج ومولاً ان ذلك يقلب تلك النفس
 الطاهرة المعلمة من الله الموعبة كل حكمه
 وفلسفه الهية واستقصه الملك قايلاً
 وما هي الحيلة فانظر الي حيله ما اعظم شرها
 اصعب امرها واقطع منها ^{اعلام} وتامل تحايل
 الخبيث وما نطق به قايلاً ايها الملك
 اخرج كل الوقوف حول ابنك واحضر نبأ
 صلاح الصورة احسن ما تجد من جمال وكمال
 وابلغ من خدائاً ومكرراً والطفهن خطاباً
 وتلقاً

وتلقاً ولتكن مزيئات باحسن ما يكون من الزينة
 الفاخرة والجواهر التمينه والحلي المفتره
 والطيب الفايق وتقدم اليه من مساكنته
 وخدمته في ليله ونهاره دايماً ويلا مسونه
 بلا فتور ولا عبونه ويمزاجونه ثم يكلفه
 الفعل يا تقسم ويلطفن حيلتهن وانا
 مرسل واحد من الارواح الموكل بمثل هذه
 الامر المرسوم له فمن امره نافذ في مثل
 هذا الاشياء لكي يطرم عليه نار الشره
 الي هذه الفعل فاذا حصل له فيهم رغبه
 واجتمع باعدهن دفعه واحده يقصر
 بذلك هو عن الراي الذي هو عليه ويكون
 اجتدابه هين الي كل ما تريده وتهواه بغير
 تعصب ولا ممانعه في وقته ووقتي لم يح
 هذه المعني فانا الكون عندكم هائلاً لا

نافعاً بل شتوجب لكل العقوبات . فانه ليس
شيئاً يستجيب به افكار الركور مثل هذا المعين .
واسمع من حديثاً شافياً . يشهد عندك تصحيح
هذا القول . انه كان رجلاً لم يرزق قط
ولداه . وكان لذلك محزوناً جداً . ففكر ان
هذا ليس بخسارة يسيرة . فبينما هو في مثل
هذا الخطاب . اذ ولد له ابناً . فامتلا قلبه
سروراً عظيماً . فقال له عند ذلك العلماء
والاطباء . ان المصبي اذا ابصر شيئاً قبيل
استكمال اثني عشر سنة . او ابصر ناراً
فانه يفقد البصيرة . لنظريه لاجل تركيب
حديثته . فان يدل علي هذا . فلما سمع
منهم مثل هذا التحرير . فبحث له مكان
من حجر كسبه مغاره . وجلس الصبي فيها
مع ابيه . ولم يرو نه البته ضوءاً حيث
استكمل

استكمل اثني عشر سنة . فاعزجه من ذلك المكان .
ولم يكن راي شيئاً البته من العالم . ولا عرفها .
فامر ابوه ان يحضر اليه كل نوع حسن . ويرويه
ايضاً الرجال في موضعاً منفرداً . والنساء في
موضع اخر . والذهب والفضه والخواهر
التمينه في موضع ايضاً . والسياب الملونه .
والغزوس والطرح مفردة . والسلاح
والعدد من كل صنف . مو شاه في موضع
اخر . والخيول من جنس ولون . مزينه بالمرائب
الملوكيه مفردة ايضاً . ثم اظهروا الصبي
ليعاين كل نوع من ذلك . فلما راي ذلك
تعجب . وسأيل الدين معه عن كل جنس
وما د ايسما . واستدعاه من هذه الاصناف .
فاحضروا اليه وعرفوه عن كل صنف واسمه .
فلما انتهى الي موضع النساء قال ما هولاء .

واسمايهم . فقبل له هم شياطين يذعون الناس .
فاما الصبي فاشتاق قلبه اليهم اكثر من كل ما
هايته من بآية الاصناف جميعها . ولهيئتها شي
الا وشاعده واستماه . واعادوه الي ابيه .
فشايله قايله ما الذي رايتته حسنا في عينيك .
من جميع ما رايت . اجاب الصبي قايله ليس
احسن من اوليك الشياطين الخادعين الناس .
شكلم عجبا جدا . وقد اشتغلت نفسي بهم كثيرا .
حينئذ اعجابوه من كلام الصبي . واستنظروا
وامت ايها الملك لا تظن ان يستحيل انك شي
شوي هذا الحال لا غيره . فقبل الملك مقالته بفرح
كثيره وامر فاحضر اليه حواري حسان الوجوه .
نضاف بهيات في الجمال . فالبسوم الثياب
الجليله المعصيه . وزينوهم باحسن زينيه
واشرفها . وتطيّبوا بانواع الاطياب . واعدوا
لخداغ

الخداغ يواصفه . واخرج جميع ما كان عنده من
الخداغ المونسين له في البلاط . ثم ادخلوا
النسوة المعدات اليه . بعد ان علموهن ان
يخذهن ما يقدرن عليه من الملاعبه
والحديت . والملاسمه والتعلق . وجميع
اللام التي هي الطريق الي فعل المعصيه والفتنه
ولم يترك احد من الرجال ان ينظر اليه البتة .
وليس بقي له من يجادته . ولا من ياكل معه . و
صارت النسوة متولين امره في كل شي . وبعد
تاكيد الوصيه لهن بما يكون اعتمادهن . ثم
انطلق يوداى الي مفارته تلك الخبيثه .
ونظر في كتبه الخبيثه التي تعينه على هذه
الاشياء . واستزعا احد الارواح الخبيثه .
وارسله الي محاربت جندي الله . في مصاف
المسيح . ولم يعلم الضعيف . اي نمحرك هو

منزع ان يضحك به وعليه واي عزي يشتمل
عليه. ولسا يبر الشياطين الذي معه. وان ذلك
الروح الجنيث. اخذ معه ارواحاً اخبث منه
والعين. وادرك البطل الشجاع يواصف.
وسقط ميلاً. والهب عليه نار الجسد الها با.
عظيماً في غايته للالام. اضطراراً حاداً. فكان
الروح الجنيث يحرق باطناً. والصبا يظاهر.
قاما النفس النفيسه. فانها استشعرت
احساساً بصدرحت الجنيث. واضطربت
قلقه جداً. وطلبت الي الله ان يرسل
معاونته. راحه من تلك الشرور المستعصيه
وان تعقد ذاتها للبيح. لتكون طاهره غير
مدرسته بخبات الالام. وتستمر في تلك الحله
الملمسه الناعمه المقدسه. من نعم الله التي
لبسها في المعمديه بروح القدس. ❖

والوقت

والوقت قاوم الفش الفسقى. الملهي بتدكرت
هذه البهجه. المتكامل بها لها مجد المسيح الالهيه
الذي لا يلفظ به. وتلك المنزله الرفيعه المخلده.
والذين يدنسون لبوسهم النقيه بالجنس وكيق
يكونوا مريوطين باعناقهم وايديهم وارجلهم.
منقادين باغلاهم الي الظلمه القسوي ايضاً.
وصار من دفعاً بالعبوات الحاره انها لا. وقرع
الصدر طارداً من هناك الغدر الجنيث. القايد
الي الخفيه. والمبعد من الله. والمودي الي
النزاهه والعداب المبركي. وجعل عوضه فكر
مروحياتاً. وذكر الدينونه ويوم الحساب
عن كل شيء. الذي وصاه به معلمه بسلام.
ثم انه قام رافعاً يديه الي السماء شاكياً دموعاً
هاره. ويتنهد مستدعيّاً من الاله المتحنن
اعانته وموانرته علي ذلك قايلاً ايها

الرب المسك الكل القدير وحركه بارحاً المؤمنين
يا معين من لاله معين غيرك اذكرني انا عبدك
الخاطي في هذه الساعه وانظر الي بعين
الرحمه ونج نفسي من سيف العدو ومن
يد الخطيه وارفعني ولا تهملي ولا تثبت بي
اعداي ولا تتخلا عني ليلا تضدي الماسر
الريه ولا ادن من الجسم الذي طهرته المموديه
المقدسه وعاهدتك يا سيدي يسوع المسيح
ان اوقفه بين يديك نقياً فاليك وحدك اشتاق
وكذا اسجد ايها الاب والابن والروح القدس
من الان وكل اوان والي دهر الازلي
فحس جيداً بعزاء الهي حلاً عليه من السما
وانصرف عنه الافكار الخبيثه منظره واحمل
يلته الي الصبح مصلياً عرف جيل العدو الفاش
وبدأ يفرج جنده باكثر من تقليل الخدأ
والعطش

والعطش وباية الشقا منتصباً للصلاه ليال
كثيره كامله متذكراً لنفسه مواعيد الله وعونه
ويتحرك لفكر بهجت الصديقين التي هناك
الغايب حسنها ويصور ذلك لدهنه تصوراً
بيناً وصورت جهنم الابدي وايضاً تعديها
المتعالي لهيها كي لا يجد النفس بطاله من
هذا الذكر فيزرع فيها شهوات الافكار الخبيثه
ويكره صفاد هته وهدهه فبال العدو
جيداً من كل ناحيه وايس بالكلية
عن استملاك دي الشهامه فاحتال عليه
بجمله مشكله اخري لا تفك البته وانه
دخل في واحده من اوليك الصبايا وكانت
امسهن واجاهن وجهاً من بنات الملوك
والذين يوجدون في السبي ولقنها بملكه
كلمات دات فقه وحلمه جداً لا كل خيله

الخبثية الثرية يفعلها بانواع قويه • وصدم
يواصف من الجانب الايمن • وقدح فيه محبت
الجارية من اجل عقلها • وتمكن عملها • لانها
شرقت الحسب والجنس • ومن اهل مملكه ايضا •
وقد فقدت اهل والوطن • وزرع فيه ذلك
افكاره ان يستنقدها من العباده الاصناميه •
وهذه ضربات تدين دي الشق • فلما تواطرت
نفس يواصف على ذلك • ولم يري في نفسه فكراً
نجساً ولا غشاً الا ما متعكاً نحو الجارية • وان
ذلك رحمه منه لها فقط • وتوقع لهلاك نفسها
ومصائبها • ولم يستشعر ان ذلك من العداوة •
لانه بالحقيقه ظلمه • وهو يتظاهر بالضوء •
فلما بدى يواصف يعلم الجارية الطريقه • عرفت الله
قال لها ايتها الامراه اقمي واعرفي • ان الله هو
الحق • وهو الله الحقيقي قبل كل الدهور فلا
تهلكي

تهلكي نفسك الحسنه بطلالت الاصنام • لكن
اعتز في السيد الذي خلق السماء والارض • وهذه
كلها فلتكونين مغبوطه • وللتختن الذي لا يموت
مخطوبه • وقال لها نظري هذه الاقوال ايضا
بالفاظ عديده • فلما سمعت منه الجارية
هذه الاقوال المملوه من كل فلسفه • كانت
خاليه من الفكر والمهم • وكانت رديده الغم •
فلم تنفع • حينئذ اثبت الخبيث فيها الخديعه •
لكي تستجره الي المصيده الاليمه • تظيروا فعل
قديماً من الجنس الادمي باطفا ادم وحوي •
ونعاهما من الجنة • التي هي جنه الفردوس
الهي • الي الويل والشقا • وصيره تحت الموت
مداناً • فبادرت اليه عند ذلك مثل هذه الاجوبه •
وصايره للمخبث كلسان وغم • قايله ان كنت تهوي
خلاصتي كما اراك موثقاً ومهتماً ان تقريني الي

الاهك وتخلص نفسي الدليله . افعل لي الان
طلبه واحده . وحينئذ ارفض كل الهة اباي .
واطيع اوامرك . واعبد الاهك الي اخرتسمي .
وتأخذ انت جزاء خلاصي من الله الحي فقال ما في
الطلبه ايها الامراه . وانها اجابته بالشكل
والنطق والنظر وزينه كلية . انها نحو الشهوه
الرديه الجسدانيه . وقالت له اريد منك ان
تواصلني علي حكم الزيجه . واتبع بهواك وامرك .
حينئذ انتهد بنوع عظيم وقال شين ما
طلبتني ايها الامراه . لان هذه الطلبه
الدينه المستصعبه لفويض علي افتعالها .
فاما خلاصك فاني مهتم به جداً . واتوق الي
انتياشك من عمق الهلاك . فاما ان ادنس
نفسى بلامست النساء فذلك لا يسيل اليه . وانه
لتقيل علي . وانه غير ممكن اصلاً فاما هي

فكانت

فكانت تهمله السيل الي ذلك . فابله له اتقول
انت المستوعب كل حكمه . ولم يسميت هذه
الملاسه دنسه . وانا مع جهلي اعرف كتب
المسيحيين . وقد كبر فيها ان الزيجه كرميه .
ومضمونها طاهر . وايضا ان التزويج اخير
من التخرق . وما تعلم ان جميع الصديقين
القدماء . والانبيا تنزجوا ايضاً . منهم بطرس
ذلك الذي للرسول راساً مكتوب انه كان
متزوجاً . فاسمعني الان من اين اوجبت ان
هذا الامر دنس . واني لا اظنك متجدداً
بالجملة من حقايق مذهبهم . اجابها يواصف
وقال ايها الامراه نعم هذا الامر حسياً دكرته .
وانه مطلق لمن يريد التزويج . لكن ذلك ليس
بمطلق للدين وعدوا ان يتسلوا با واحد هو
المسيح الاله . واما عند تطهرت بالمعويدي

الالهيه. ومعت د نوب حداثتي وجهلي وعاهدت
المسيح ان اوقف له د اتي طاهره فليكن التجاسر
واجتاز ما قد عهدت عليه واحتقره فقالت
له الامراه. فلتكن مشيتك هذه لحزن ما تراه. لكن
لي شهوه اخري حقيره تقضيها لي ان شئت تخلص
نفسي فقال لها اذكر لي شهوتك. ان امكنت
فقضيتها لك. فقالت له اريد ان تخولي ان
اتنعم بجالك في هذه الليله لا غير وتتملا انت
ايضا بهذا الحسن الذي تراه. واعطيك عهدا
وتتقاه اني مع الصبح سيخيه. واهرب مني
سائر معبودات الهتي ويكون لك اغتفار
ومجازاه من الالهك. ومواهب جزيله لا اجل
خلاصك يدريك. لان الكتاب يقول ان يكون
في السما فرح بخاطي واحد يتوب. اكثر من
تسعه وتسعين صديق لا يحتاجون الي توبه.

واذا

واذا كان ذلك كذلك لا بد ان يكون لشبيب
التوبه مجازاه عظيمه وان هذا نعم الراي فلا
تقاوم التوبه لانك تعلم ان روضا مد بهبك
صنعوا امور كثيره بتدبيره وربما حادوا عني
الوصيه لاجل تكميل الوصيه. وقد علمت ان
بولس ختم طيما يورس بعد المعمديه والقران
والتبشير والختان بعد المعمديه في كل وقت
للمسيحيين بخلاف ناموسهم وشرعهم وكثير
مما تجد مثل هذه القضايا في كتبهم فان كنت
انت علي حقيقته مهتم بخلاصي تم لي شهوتي هذه
الصغيره. لاني ما ينبغي لي ان اكرهك علي الزجه
لاجل انك لا تهوي ذلك. ولا تحقرني بالكليه.
فانني صانعه لك ما يسرك. متى قضيت شهوتي
و يكون ذلك سببا لخلاص من ظلمات عبادت
الاموات. وتضع بعد ذلك فيما يستأنق من

عمر ك توبه . وكانت تقول له مثل هذه الاقوال وما
يشاكلها . واطفته وتعلقت له كما تعلقت من الشيطان
العدوه المبين . وكانت ناصبه له اشراكا من يمينه
الي يساره . ونفاحا حتى كادت بذلك تنزع
برج نفسه الطاهرة . وتهدم عزمه ونيتته .
فلما ابصر نفسه عدد الخير ونزارع الشره ومقام
الصديقين تنزل له . صار محلو فرجا وشو ط الارواح
الجنيته القادسه معه . قايلا لهم ما ترون
لهذه الجارية . كيف قد وصلت الي تقيم ما لم
نستطيع نحن كماله . فهلوا بنا الان نرشقه
بشهام شريره . فاننا ما نجد وقت اخر موافق
مثل هذا الوقت لكال مسرت مرسلنا . فبمستل
هذه الاقوال ناجا اصحابه دو الفتره فابتدوا
ببازر و اجنزي المبيح . وازعجوه نرهاجا قويا
علي نفسه زائدا . ووضعوا فيها شوقا رديا .
الي

الي الجارية جدا . واشعلوا فيه نار الشهوه . فلما
راي داته ملتقبا الي الخطيه . ما يلاه وقويت فكرته
انه بذلك يحصل علي تخليص الجارية . ورجعتها الي
الله . وانه ارتاض بفكرته . فتحقق ان هذا الامر
نصبه من فخاخ العدو والجنيث . المهون عليه ذلك .
وانه ليست خطيه ان يقع الانسان في خطيه الزنا
دفعه واحده . ويخلص بها نفس واحده . من
عبادات الاصنام . فتهد من عمق قلبه . وتشجعت
نفسه . حينئذ ارفع طرده الي السما معليا
وعينه تفيض عبرات غزيره . مليا الي الله القدير
الذي لا يجيب المتوكلين عليه .

فلا اخزي الي الابد . ولا تنحك علي المعاندين لي .
انا عبدك . لكن انصت لي في هذه الساعه بحسب
مشيتك وسهل مبلي . ليسبح . بي اسمك المبارك
الي الدهور حقاً . فلما ان تم صلاته بالدموع

المتقاطرة انضج علي الارض ورق قديلاً
فلما راى داته وهو مخطوف من قوم عجيبين
المشتر جداً وهو شاير موضع لم يري مثلها قط
في بقعة عظيمة مملوءة ازهار بهيت الحسن طيب
الرأيه لها نسيم دكي جداً فلما صار في تلك
البقعة العجيب حسناتها الفطيم بهاها مع اوليك
القوم العجيبين ادخلوه الي مدينه لا يمكن الناطق
نعت وصفها مبنيه بجاره لم يبرقط باصر
مثلها الذي يفوق علي الدقب والفضه جمالها
ومن الذي يقدر يصف جمال تلك المدينه وبهاها
وفيها قوم مسبحين بالحن مطربه لديره
لرسم مثلها البته تم سمع صوت يقول هذا
موضع الصديقين ايماناً هذه الفرحة الساره
التي هي للذي ارضي الرب حقاً وان اوليك
الرجال العجيبين المناظر ارادوا ان يخرجوه
من هناك فطلب اليهم بكليته من عظم سا

قد

قد داخله من تلك الطربه واللده والفرحه
والسرور ان لا يفقدوه شيئاً مما هو عليه تم
قال لعل تعطوني زاده من بعض زوايا هذه
المدينه اسكنه فقالوا له انه غير ممكن في هذا
الوقت بها هنا لكن بعد تعب طويل تستحق
في هذا الموضع قالوا له هذا القول ودعوا
به الي اماكن مظلمه مملوءه من كراهيه متشع
موقعها جداً كثرت المهولات شديدة الخوف
فيها ودديسعي للعداب وديبأ وانا شحروني
بالناره تم اناش في البرد والزمهرير والكل
في النواح والبكاء ومرير الاشنان وسمع
ايضاً صوت يقول هذا مكان الخطاه وهذه
العقوبه للذين لم يرضوا الله والترعد
العداب للذين نسوا داتهم بالافعال الخسره
فاما يواصف لما عاين هذا اسمه اخرجونه

الذين كانوا يفتادونه • فبكاء في ذلك الوقت
علي داته بدوع حازه • واعتد ان بها الجارية
وجمالها • انتن من الجماء • وظنق يردد في
نفسه ذكر ما راى • وصار متشوقاً الي تلك
الخيرات الدهرية • والمواضع النفيسة • الذي
لا يقدر لسان يصف عئنها • ويستعيد من
ذلك العذاب العظيم • وبقي طريق علي التريير
لا يستطيع بالجملة قياماً • فمرف الملك بمرح
ابنه • فجاء اليه يستنصحه عن حاله • فبدي
هو يعرفه ويجدته بما ابصر • وقال له لم اعدت
فجاء لرجلي • وغلبت نفسي لولا ان الرب اعانني •
فكانت نفسي عن قليل سكنت الجحيم • لكن مسا
اجود الله لا سراييل • والمتقي القلوب •
المنجي نفسي من اعداي حيث كنت في وسطهم
مضطرباً • ونقها ديني الا هي خلاصاً • واراني

كل

كل خيرات اعدوا واثم كل الذين اعصوه • واي
تعاويذ او حيل علي الذين لم يحفظوا وصايا
المحقة • فالان ايها الاب • اذ قد سددت اذنيك
ليلا تسمع صوتي • مرشد اياك الي الخيرات الموبدة •
فلا تمنعني انا ان اسلك طريق المتقية • فان هذا
هو صوتي • وهدى طلبتي ان اخلص من كل الاشياء •
وادرك الاماكن التي يسكنها خدام الله • وخدام
السيد المسيح بسلام معلني • فانتقم مع حيائي الحافز
فان شئت انت ان تسكنني كرهك • فستراي من
الحزن والكابه ميتاً • وما انت من الان لي ابا •
ولا انا ايضاً لك ابناً • فاعتري الملك تعيس •
وتعجز من كل حياته • وعاد الي بلاطه وهو
مردد الاسوا في نفسه • واما الارواح الحبيثة
المرسله من يوداس علي الشجاع الاله • فانها
رجعت اليه خازيه • معترفه بالهزيمة • وان

كانت محبت اللذبة فالبه عليهم فقال لهم الشيخ
يوداس هلكري اتم ضعفا ومنجطين حتي انكم
ما تستطيعوا ان تغلبوا شاباً واحدا بقوة •
حينئذ خرجت الارواح الخبيثة منهزمه بقوة
اله الحق • وهم قائلين ما يمكننا ان نقابل قوة
المسيح • علامته المشابهة للصليب • لان الصبي
اد امارشم ذلك علي نفسه • نهزم هاريني عنه •
وكل رؤسا الهوا وضايعي عالم الظلمات • و
يتدافعوا ويهربوا عند رشمه علي وجهه مكدودين •
ولقد اقلقنا هذا الشاب • وانزعجنا بكل ما نقدر
عليه • ازعاجاً مفرطاً • فاستغاث هو للمسيح
ليوازمه بعلامت الصليب • فخص داسه
واخرجنا نحن واقصانا بجرزه • وجعل لنفسه
قوة وتيقنه • وصرنا نحن هاريين • فاعلم اننا
ما نتمكن ايضاً ان ندنو منه • فبهذه اعلمت
الارواح

167
الارواح الخبيثة يوداس واخبروه ايضاً بالصاير
علي الحقيقة • فاما الملك فانه هار من كل جهه •
وان يوداس استحضرونا تانياً فقال له
ما الذي صنعت • فاجابه قايلاً قد تمنا لك
ما امرت به ايها الشيخ علي ما اردت • فلم اجد
ثمرة واحده • ولا منفعة • فان كان قد بقي لك
هيله اخري فادكرها لنا لنجرب فعلنا • لعل
يخديسنا عليه • فطلب منه يوداس ان يتقدم
الي الصبي ويخاطبه • فلما كان الغد • معي
الملك ليفتقد ولده • فاخذ يوداس معه •
فحين جلسنا فحول له يوداس كلاماً يعيره به
ويلومه علي مقارعة ابيه وعدم الطاعة •
فقال يواصف لست اقدم علي محبت الاله
وتكرسته شيئاً البتة • فقال له يوداس • فما دل
عرفت انت يا يواصف من الهتنا التي لا تموت •

وابتعدت عنها وعن عبادتها. ومجرت ديانتنا.
واغضبت الملك اباك عليك. وصرت من شأير
الشعوب مستوباً ومبغوضاً. وهذه الالهة
انما حياتك منهم. واليس هم الذين اهبوك لابوك.
وسموا صلاتك. وانقذوه من قيود عدم الولاد.
وهدر عليه اقوال كثيرة باطلة غير نافعة. ثم
طفق يهجو بالكرز الكرمية الانجيلية. ويثبت
امور الاصنام. فاجابه ابن الملك بالاعلام
القاطن في تلك المدينة. الذي يضبطها الرب
للمعتزئين به امام الناس. الفاعلين وصاياه.
يوافق الحكيم عقلاً قايلاً. يا حقيق الخديجه.
ويا اظلم من الليل المدرم. والشيخ الشقي
جداً ما من صارت الجنس مدرن المحرقه بالنار
والكبريت اخف منك خطايا. كيف تجتري
ان تذكر كرازت الخلاص مستهجياً. وعجب

التي

التي بها وجدت الظالون السبيل للخلاص من
الظلاله. وانقذت الهالكين المسيئين ايضاً
من الهلاك والدله. فقل لي ايها المفضل ان
يعبد الاله الماسك الكلح ابناً وحيداً
متساوياً. وروح القدس. اله لا مخلوقاً. ولا
بالياً. سداً الخيرات وينبوع المصالحات مسح
قدرته. التي لا تغلب. ومجده الذي لا يدرك.
الذي امامه الوف الوف. وربوات ربوات.
الذي يتبت كل شيء ويمسكه. وتبعايته يدبره.
او يعبد الجن المهلكه. والاصنام التي لا
نفس لها ومجدعاه. ومديعها انما هو الفسق.
وباية اعمال الامم. يا شقياً يا غداً للنار
التي لا تطفأ. اما تجلون اذ تسجدون لاصنام.
قد صنعتها ايادي بشر قد رختت من حجر وعود.
وتسمونها الهه. وقصخون لها مع الحيوان
الموشوم بالدمج. بالبر الذي جعلوا كصورت

الله ومثاله الخالق لهم . فكم بالحري افضل
الانسان ام الاصنام التي صنعتم فاذن
الحيوان البهيمي الترفها منكم ايها الناطقين
لانه يعرف من يقديه . وانت لا تعرف الاله
الذي يقديك وخلقك مما لم تكن . وجه
تغيث . ثم تسبي انت اله غيره . الذي قبل
قليل شاعده مضروب بالحديد . مشبوك
بالنار . والبسته ذهباً وفضه . ووضعته
علي علوه . ثم غررت وسجرت له . فاذن انت
احقر منه . لانك لا تسجد للاله . بل لاعمال
يديك . اما تنظرون ان هذا فاقد النفس .
اما تنظرون الالقيام منها لا يجلس . والجالس
منها لا يقوم ولا ينهض اصلاً . فيما لا عقل
له ايها الشقي افرم انك شيخ وتقع دانتك
انك تستطيع . واذا انت انسان وتصنع
الاهاً

170
الاهاء فليكن يجوز عداه فاذا اولاه صناعت
النحات والتجار والحداده لما صار له لك
الاهاء ولولم يكن له حارس يحفظه لقد
كان يسرق . وتكون الباحث عن من سرق
الاهك الذي تعبده . لانه ان كان من
فضه او ذهب . فانكم تحفظونه باجتهاد .
وان يكون من حجاره او عيول دين . ترتبون
عليه مراساً . فليست اشك ان الحجر عندكم اقوي
من الالهة الدعبيه . لانها لم تحتاج الي
حافظ . اما ينبغي بعدل واجدان يضحك
عليكم ايها السفها العميان . الذي لا فهم
لهم اصلاً لان اعمالكم انما هي جنون . وليست
ديانه . لان مستعالي الديانة منكم له صنفاً
يصبه ويشبه المريح والهايم متشبهاً قد
سمي الهه الزهره . واخر من اجل محبة الخمر

ينصب صنماً ويدعو باسمها ثم يسمونها باقى
انواع الفواحش. وكذلك يوجد في هياكلكم
رواقص ملدده اليه. واغاني بالخان زناييه.
ومن يقدر يا شقي احصاً افعالكم الغمته.
ومن الذي يطيق يتدنس بافعالكم الصديه
المصديه. الذي انت يا اعدم الناس حساً.
تاصرف بالشحود لها. اما انا فلا الهى الهى
اسجدوا ليه اعبدوا له اضحي داني. الحق
المحق. المحتني بالكل. ربنا يسوع المسيح.
الذي به تبنت لنا المدخل الي ابيه الاتوار
بروح القدس المحيى. واشتريت بدمه الكثير.
فلولم يتواضع الي صورت العبد لما كنا
نحن لنا ان نجعل في منزلة البنوة. فمن اجلنا
تواضع وصعد علي الصليب المحيى وتالم بجسده
الكريم. ووضع في قبره وقام في اليوم الثالث
وهبط

171
وهبط الي الجحيم. وخلص الدين كائنا فيه عند
الشريد ممسك العالم مقيدى. وما اضره ضرره
هده. فلما دلت هجوه متفرياً. افما تري عده
الشمس علي كرم من مواضع الذي لا تنفع بها. نبعت
شعاعها. وكلم تبصر من الاجساد المايتيه
المنتنه شعاعها. اترى عليها عيب. اولوم.
وهي التي تخفف جميع الاوساخ. وتنقى
الاشياء المظلمه. وهي بالجله غير مغروره في
ذلك. ولا قابله لشي من الاشياء الدنسه
اصلاً. وما تقول ايضاً في النار. اما تقبل
الحديد اليها فتجعله كله ناراً نظير اللهب.
فهل اخذت من انواع خاصيات الحديد شيئاً.
الا تترك ان الحديد اذا كان مطروق بالمطرقه
هل يصيب النار من ذلك شيئاً. او يدخل عليها
من ذلك ضرراً. فعرفني الان اذا كانت

عده المخلوقه الباليه الدليه لم يدخل عليها
المربشا ركتها بما هو ادني منها فباي حال
ايها العديم العقل المجري القلب تجتري ان
تستهمري بي اذا انا ما قلت ان الابن قلت
الله الازلي الذي لم يزل بالكلية في المجد
الاقوي لكن ايها العديم العقل اخم هذا
ان الاله لما شا الخلاص للناس اتخذ له
جسد بشرياً لمظلم ^{مجد} لاهوته من درية
من عذري طاهره نقيه لكي بتدبير جليل
يجعل الناس شركا للطبع للطبيعه العقلية
الجوهريه الالهيه وبه هبط الي الجحيم واخرج
الجوهر الهادي بالخطيه ليكرمه بمجد بالمجد
السموي فمن ها هنا قدم علي الصليب طوعاً
بغير الم الحقه في لاهوته بل بجسده اذ كانت
الاتحاد بين اللاهوت والناسوت اقنوسياً
طبيعياً

طبيعاً ارادياً معاً من غير اختلاط ولا امتزاج
ولا افتراق ولما صلب اظلمت الشمس وتزلزلت
الارض وابعدت موي كثير من مقابرهم وايضاً
انه مثل انسان مات عنا ليحيينا من الموت
ودلك بطبيعته الانسانيه وتلما قام
بطبيعت اللاهوت ليقيمنا معه وهبط
وهتك الجحيم بالتدبير الجليل واخرج ادم
وعوي وجميع نسلهما الذي هلكوا بمعصيتهم
لاسر ربهم وظن المحال عن الاله عند ما
اسلم الروح بارادته انه واحد من البشر فكري
به وتقدم اليه بحساره فادقدا ظهر له
قوة مجد لاهوته ففرغ وصلى لوقته من
شدة الخوف كالرخان ولما تم جميع التدبير
المقدس صعد الي سمايه بجسده الكريم وصار
لطيقتنا به عاليه فوق كل شيء واجلسه

فوق كرسي المجد بلبيع مجد تلاميذ عن يمين العظمة
فما ذا الآن صار لللاهوت الذي هو كلمته الله من
ذلك الضرر يا غير مستحي ومجذوف ومعتري بالقبعة
علي الله وكلمته. افما اليهود ان تعبد الله واحدا
بارصالح لخليقته محبا وبالعدل امرأه ولرسم
النسك مغترضا وبالرحمة والطهارة موصيا
وهو بالحق مسميا فله المجد دائما اما تعبد
الهتك الكثير الامم فالويل لك يا اصيل من
الصخرة واعتنا من البهائم الفاقدة العقل
والنطق والطوبى لجميع ديانة المسيحيين
لان لهم الاحقا بارا خيرا جوادا وللناس ودودا
ومخلصا للذين يعبدونه بكل قلوبهم وان
تعبوا في هذا العالم الغاني يسيرا وشقيوا
قليلا فانهم يقطفون ثمرات المجازاة التي لا
فناؤها في الملكوت الباقي الموبدة والقبطة

الزاهه

الزاهه نعمتها والديده نعيمها قال له
يوداش ان ملثنا نحن هذه عندا شرعها
حكما كثيرا واقعدوا بها وفضايلهم وصناعتهم
مجزة تلاميذ تم قبل هذه الشريعة ملوك الارض
لحسنها لان ليس فيها عيب فاما ديانة المسيحيين
فانما كثر بها رجال ضعفا حقيرين صيادين
للسمك وقليلي العدد وليس لهم كتب يرفعون
اليه تم انهم غير معروفين فكيف تختار شريعتهم
علي شريعته قد اشترعها الكثير من العظماء
المثاليون وما يحبراهم اوليك ليكونوا
محقين واوليك مبطلين

اجابوا صا على حسب ظني انك شبيه
حيه تشد ادنيها لئلا تسمع صوت الراقي
لانه كيف لا تقرر عندك ذلك ويقيدك الاحتياش
قوة الحق ان هذا الامر الممدوح من كثيرين

كما قلت ان ديانكم الطففة المشتتة من الحكماء
والمالوك الكثيرين. وان كرازت الانجيل اشار
بها رجال قليلون غير معروفين. وقد تبين قوة
عبادته. وضعف شيريتكم المملوكة. وان
الاشياء التي لكم كان معينون من الحكماء وناصبون
من الاقوياء قد ضعفتم وخذتم. فاما عبادت
الله فلم يكن لها سكونه بشريه. وبها هي مشرقه
اشراقا الماع من الشمس المنيرة تلياً. وقد
انتشرت في جميع اقطار المسكونه. ولو كانت
موضوعه من خطباء وفلاسفه. وبالغايه
كان لها موازين ملوكا. اقوياء. لقد كنت
ايها الجنيث قد ذلك ساعد للقول. فتقول
انت ان بقوت المساعده تعظم هذا الامر بقوة
ارضيه. ولم تري الانجيل المقدس. موضوع
من قوم صيادين حقيرين. ومن كل الولا
مطرودين

124
مطرودين. ومع هذا كله اشتغل ندام جميع
المسكونه. ودخلوا في كرازتهم طوعاً وودون
كلما تم في اقطار الارض. وجرلت بحجراتهم جميع
الفلاسفه والحكماء. فابي برهان يكون ابي من
ذلك يا عديم العقل في ان اصحابك معطلون.
والاي محق. او افضل من القول. ولولم تكن
امورك كلها خرافه وكذب لما كانت تقف مع
القوه التي كانت لها مع هولاء. وضعفت.
لانه قد قيل رايت المناقش متشامخا كراز
لبنان. فعبثت به ولم اصيبه. ومررت به.
فلم اجده اقنعكم ما قال النبي. لان القول علي
ديانت الاصنام. والي قليل والي قرب وشيكا
ما يوجد مكانهم لكنكم تغنون كغني الدخان.
وكروبان الشمع قدام الناس هكدي فتهلكون.
فاما من جوت معرفت الانجيل المقدس فقد قال

الرب له المجد السما والارض يزولان وكلما في
لا تزول وقال ايضاً صاحب الترتيل في البدر
يا رب استنت الارض والسماوات هي عمل يدك فمن
يبعدون وانت باقي وكلهن يخلعون كالنوب
وتطويهن كالرداء ويتغيرون وانت علي ما
انت باق وسنوك لن تنقطع اما الكرازه
الذي من حكما السما الصيادين الذين اجتربوا
الناس الكل من عمق الخديجه الميته التي
احتقرتهم فانهم اشرقوا بالمجايب والايات
والقوات اشراقاً عجيباً كالشمس الضويه في
المسكونه كلها ما خين للعيان الضياء والسم
الشمع والعرج المشي والاموات البعث
كانت تياهم فقط شافيه لجميع الامم واخرجوا
الشياطين الذين تحسبهم الهه لان اجسام
الناس فقط لكن ومن المسكونه جميعاً

بعلامت

بعلامت الصليب المجيده الذي افنوا به كل سحر
واظنوا السموم لها اما اوليك فهدرك
اشفوا بقوت الصليب وباسم المسيح الاله الحق
فهم بضعف البشريه جددوا الخليقه فهم
عمدوهين بما انهم اندروا ونادوا بالحق من
كل دي عقل راجح فماد اعندك انت من
الاحتجاج عن حكمايك وخطبارك الذين
مسفه الله حكمتهم وموازري المجال قتل
لان ماد اتقول وماد اخلعوا في العالم
يستحقون به الذكر شوك بهيميه وشبه
ذلك الذي تقول لهم الهه منكم اناس
بعضهم رؤسا علي كور ومدن وقوم اخرين
عملوا شيئاً دينياً فاختدعوا الناس به اخذاعاً
وسموهم الهه ويشهد بذلك يروج لانه كان
عارفاً عما حكلي عنه وكيف كان يدور الرباب

وذلك انه في تقدم الارضه كان كمن صنع
شيئا من شهايت رجلية او فعلا مستحسنا
للاصلاح يقال انهم كانوا يكرهونهم باصنام
كانوا ينصبوا بها اشباههم فاذا االزمهم امر
وشده اتوا الي الصنم الذي علي اسم ذلك
الرجل الذي قد عرف منه الشجاعة فانهم
يشكون اليه حال ما هم فيه من الضنك لقلت
الحيلة فجاء من بعدهم اناس اخر فرغوا
عرض اباوهم في ذلك فاختدعوا بحيلة الشيطان
عدو الانسان ورييس الشر جميعا فقدموا
الي ربهم متلاتين اناش باكين مسايدين
لهم في الامام فعبدهم واحملوا لهم بدايح
وقربان وسكنوا الشياطين في الاصنام
مستجدين منهم الاكرام والدياج فلما وصل
الناس الي مثل هذه الاسوي وهم وقتيد
مظلون

مظلون ونصب كل احد لاله وشهوته عمودا
وسماه الالهه فصاروا من كثرة الظلاله
مردولين واعظم من ذلك سقوطا انهم لما
شاهدوا وقادوا الحال الي ان اتى الرب
وقدانا معشر المؤمنين به من الظلاله المملكه
لانه لا خلاص الا به وهو وحده الصانع
الكل الممسك لهم بقدرته لانه قيل في النبي
كله الله خلقت السموات وبروع فيه كل
قواتها به صا كل شي ولا يمكن شيئا خلوا
منه مما يكون وما كان
فلما سمع يردا من هذا الكلام قاعلا ان
القول من الحكمة المستفاده من الله بهت
لذلك وانذهل كمن يندمل من صوت مرعب
واعتراه سكوت لان الكلام المخلص دنا
من عيني قلبه المظلمين وداخله ندمًا

كثير علي ما سلف منه في الباطل وعرف محققاً
استفرار الاصنام وانتقل الي ضياء الامانه
الحسنه ولاجئاً اليها وفي ذلك الوقت
ابتعد من الظلاله القديمه وابفضها متلاً
كان يحبها اولاً وحسيناً قام ومعتق
بصوت عظيم قابلاً بالحقيقه ايها الملك ان
روح الله في ابنك هذا ساكناً لانه يتحقق
قد قهرنا وما لنا معه حجه اخري ولا نستطيع
نحن نحن الي نحو ما يقوله بالحقيقه ان
الاله اله المسيحيين وعظيمه هي اما تنهمر
تم التفت الي يواصف قال له قول لي يا منير
النفس يقبلني المسيح اذ ارجعت اليه متعزياً
من خشي واعمال القديمه واجابه نديراً الحق
وكاروزه يواصف قابلاً نعم وكل الراجعين
اليه لا قبولاً كيف اتفق كمثل ابن قدم سفره من
بلد

بلد بعيدة فيستلقاه ابوه بالاشتغال والترهيب
من كل قلبه لانه عاد اليه من بعدهم كدري
الراجع اليه عن طريق المائمه فيفرح الله برجوعه
وجميع قواة السمايين وينزع عنه القوب
الذني بالخطايا ويلبسه ثوباً خلاصياً
ويوشيه بحلة المجد المستوحج جوهر بها وها
ويعد له سروراً سرمدياً لانه القابل انه يكون
فرحاً عظيماً بخاطي يتوب اكثر من تسعه وتسعين
مديناً وقال ايضاً المرات لادعوا الصديقين
بل الخطاه الي التوبه وقال ايضاً عودوا
الي وانا اعود اليكم فاني لا اهو موت
الخطاي ولا هلاكه الي ان يرجع عن طريقه
ويحيى في اي يوماً يرجع راجعاً عن كل خطايا
التي اقترنها لادكرها له وقال النبي
اغبطوا فتكونوا طاهرين واطرحوا من

نفوسكم الخبيث من قدام عيني . كفوا عن شروركم .
وتعلموا ان تصنعوا الحسنات . فان يكن خطاياكم
كالقرمز . ابيضها كالثلج . فمثل هذه المواعيد
معه من الله . للذين يرجعون اليه . فتقدم انت
الي المسيح الاله المحب للبشر واستضي فلن يجرى
وجهك . ومع غطاسك في صبغت المعموديه .
الالهيه . تدفن في الماء كل نجاست الانسان
العتيق . وجميع ثقل الخطايا الكثيره . وتغسل
كلها كما انها لم تكن . وتصعد من هناك خالصاً
من كل دنس . فلا يتبقي ولا شئ واحداً اصلاً .
ثم فيما بعد يجب عليك ان تحفظ نفسك بالطهارة
الصاير اليك تحت رحمت الالهنا .
فلما وعظ يوحنا بشي هذه الكلمات خرج داهياً
الي الكهف الخبيث . فاخدمه كئبه السريه .
ومثل انها بدو كل شره . وكخنازن شرور الشيطان .

احرقها

احرقها بالنار . وبادر الي مغارت ذلك الانسان
الجليل قدره . وفضله في الكهنوت الذي صار اليه
ناحور المقدم ذكره الفاخر خبره . فخبيره بكل
امره . وهو فاته على راسه التراب . معطن زفرات
عظيمه . واخص نفسه بالعبرات الغزيره . فاما
ذلك فنهض اليه ليخلص نفسه .
من خم التين اللعين . فوافاه بكلمات مخلصه .
وخر له الصغ والاعتقار ما تقدم . ووعده
بان الديان غفور رحيم . ووعظه ايضاً وانه
ان يصوم اياماً كثيره . وطهره بالتمرد الالهى .
ولبت تاباً متاباً محققاً ايماً . فاما الملك لما
راي مثل هذه الامور . قد توانت الي هذا الوصف .
صار من كل جهه منه هلاً . وان استحضر ساير
جلساياه . ودوي مشورته جميعاً . واستشارهم
فيما داعاه ان يعمل بولده . فتناشروا بينهم

أمرًا كثيرًا. وإن المني إراشين الذي تقدم ذكره
انفا. كان في مرتبة الرايشه مشرفاً. وفي أصابت
الراي مغدماً. تقدم قليلاً وقال ايها الملك
ماذا ينبغي أن تصنع بابنك. لأنه كما أرى أن
انت دفعتني إلى التقاديب والعقوبات فلن
تدعأ أباً وخسرة. لأنه مستعد أن يموت علي
اسم المسيح. وقد بقي لك الآن أن تفعل هذا
الراي الناقب. وهو أن تقسم له المملكة وتأمراً
أن يملك علي عزه ونصيبه. فإذا استخرجته
طبيعته للأحور العالميه. إلى الانقياد إلى
مرهبنا. صار الأمر لنا بحسب غرضنا الذي
مرهونا. وإن ثبت معتقد شريعت المسيحيين
يكون لك هذا شلوة الحزن ليلاً خسر ابنك.
فحين سمع الملك والحاضرين إذا استصوبوا
رايه. راينين. واجاب الملك ايضاً إلى ذلك.
وانه

وانه لقد انطلق إلى ابنه يواصف وقال له. يا ابني
هذا غرض طاري لك. ايها الولد الذي لم يكن
لامري سماعاً. ومن الواجب أن تبهج في هذا
الأمر قلبي. اجابه يواصف وقال له. وما هو
الأمر. وما هو قوة القول. فاجابه ابنه قايلاً.
اعلم انني تعبت كثيراً من اجلك. ورايتك غير
محيي ولا منعطف لسماع كلمتي. ولأن قد رايت
أن أقسم المملكة بيني وبينك. وتحصل انت في
ناحية حصتك. واسميك ملكاً. وتكون في ذلك
مخوفاً تسلك في أي طريق شئت. فعلت تلك
النفس حقاً أن الملك إنما فعل تلك لتزليق
عزته. لكن رأي هو الاستماع لذلك منه ليهرب
من بين يديه ناهياً. ويعضي في الطريق التي
يريد. وتتوق نفسه إليها. فاجاب الملك
يواصف قايلاً. أما أنا فستوفي أن اطلب ذلك

المقدس الاله الذي اهداني الى طريق الحق والصلاح
ونزلني في كل شيء. محلاً بقيت حياتي. فان لم
تسمح لي بذلك ابها الاب. حتى مرادي. والافان
ادعني لك طيعاً. فاشرع الملك لذلك بنشاط
عظيم. وقسم الملك الذي تحت سلطانه. وجعل
ولده ملكاً. وزينه بالتاج. ووشاه بكل مجد
ملوكي. وشبه عظيم. واورعني شايروشا
ان يشيروا معه. واما ايضاً ان يختار له مدينته
كبيرة. وكثرت الناس. لا يقره بالملوك. فتسلم
حينئذ ايوافق سلطان التمليد. ثم طلب
بعد ذلك علمه بسلام. فعرف انه اختطف الي
البريه المشاهده. فعظم هذا الامر جداً. ثم سار
الي مدينته التي اختيرت ان يقيم بها. فلما
وصل نزل بظاهره. وان تزين ابوابها بعلامات
الصليب المقدس. وان ينصب علي ابرجتهته.

با

بما يدور شورها جميعه. علامت الصليب الشريف.
فامتثل هذا الامر. ثم دخل بعد ذلك الي المدينه.
فوجدتها قد تزينت باحسن زينه. وللوقت
تقدم بهدم هيكل الاصنام. واحتفالاً ركل
اساساتها. وان لا يبقى للنفاق هناك اثر.
منظوره فلما احل امره في ذلك. تقدم لوقته
بانشأ هيكل عظيم في وسط المدينه المسيح.
وامر الكل بالاجتماع اليه. وتقديم البشارة
للاله الواحد فيه. وشملت فيه علامه الصليب
المقدس. ثم طفق اليه من المؤمنين المستقرين
الذين هم تحت سلطانه خلق كثير وغيرهم
من تبينت له عبادت الاصنام. فغيرهم
بكرزيت الابجيل. موضحاً لهم تنازل كلمه الله
الي العالم. والمعجزات التي اظهرها وتامله بحبه
علي الصليب المقدس المحيي الذي به خلصنا.

وقوة قياسه المقدسه. وارتقا معه الى السموات.
واخبرهم عن اليوم المفزع المرهوب عند حضوره
للديونه. وما عند المؤمنين من الخيرات وللخطاه
من العقوبات. ولازم الكرازة بهذا الامور.
وفي زمن يسير امن جميع الذين في مملكته.
بالامانه المستقيمه طوعاً. ومجدوا ظلال
عبادت الاصنام. وردوا الرياح النجسه.
وتسلخوا بالامانه الحسنه. التي لا فيها
رديله. مجتهدين في حفظ تعاليمه الروحانيه.
وتخلصوا باليسوع الاله. واما الذين كانوا
في المفاهيم والجمال محبوسين خوفاً من ابيه.
من كهنه وراهبان خرجوا اليه من اماكنهم و
اساقفه وقسوس وشمامسه. قاصدين مدينته.
فرحانين مشرورين. وكان يفرط في التبجيل
لهؤلاء.

لهؤلاء. الذين ضاىوا الشدايد وابطوها وتقيوا
من اجل المسيح. كما ويدخل الى بلاطه مكرماً لهم.
ويغترض غسل ارجلهم بيديه وتقبيلها. ويحتهد
في نياهم. وكرز الكنيسه الذي انشأها.
واختار لها اسقفاً قديساً. وبفواين البيعه
جيز. وصنع الملك معموديه للذين مرغبوا الى
المسيح. فاصطبغوا فيها. واظهر الله حينئذ
قدرته للمصطبغين. لانهم لم ياتوا لشفاء للنفس
فقط. بل وشفاء للدين كانت بهم اوصاف جسديته
خلصوا منها. ومن كل امر كان فيهم قبل
صعودهم من المعموديه. وصعدوا اسطرون
الانفس صحاحون الاجسام. فمن هنا
قصدوا الناس يواصف من شايد الاصقاع.
مبتغين منه اعلامهم بالامانه الحسنه.
وكثر واحد. وطفق يواصف عندك مجتهد

في هدم معابد الاصنام و اخذ ما فيها من الاواني
الذهب والفضه وغيرها و اخفا اثرها من جميع
مملكته و تقدم بانشا الكنائس من ماله في جميع
الاماكن التي تحت سلطانه فتعمرت تلك كلها
من الظلاله و خرجت منها الشياطين الذين
كانوا سكان في الاوتان و ابتهج الناس بنور
الامانه المسيحيه و صار يواصف لهم غود جا
صالحا بجل جده الاوصاف العجيبه لان قوما
كثيرون تشبهوا باعماله المرصيه فمن كان تحت
سلطانه و يواصف لا يمل من العمل بوصايا
المسيح متدبرا بها مفرقا بالثمنه يشوق المرحبه
و يقوم سيرهم الي المينا الالهيه لانه كان
يعلم ان الاليتق والواجب علي الملك قبل كل
شي ان يعلم الناس الي مخافت الله وحفظ
الوصايا و اتباع العدل علي ما كان هو يعمل
لانه

لانه ثبت داته ثابتا اقتضي تحليكه علي جميع
الامام و هذا هو حد الملك الحقيقي و اطرح
التشامخ بشرف و لاده بالمجد الملوك لانه
كان في كل وقت موجعا لنفسه قايلا يا نفس
ان الجيل الاول الذي نحن وابائنا نسلها فهي
محبوله من التراب و كلنا بلا شك صايرين اليه
فبدلك يضع نفسه الي عمق الاتضاع و مستشعر
بانه ساكنها هناك همامه يسيره و عالم ومتيقن
ومذكر السعاده الدايمة التي هناك وانها
الحياه الموبده لمن ينالها بعد منصرفه ها هنا
ولما كان بهذه الامور عالما وانه قد اجهد
في خلاص نفسه و خلاص الدين تحت سلطانه
من طغيان ابليس و صيرهم لمشترينا بدمه الكريم
من العبوديه المرة الجنيته وان غناه هذا
العالم الزايل عن قليل يفحل و جعل حرمه

ادخار عناء وسعته حيث لا شئ يغشده ولا شئ
تثقب فبدأ حينئذ بتفريق الاحوال وتوزيعها
علي الفقراء والمساكين بلا شفقه عليها اصلاً
لانه كان يعلم الولاة توفق بدينهم ورحمتهم
فولاهم ان يتشبهوا به في الرحمة كل احد علي
قدر حاله واخرج المسجونين واقتدر المرحى
واعطى المحتاجون كل ما يحتاجونه بشماحة
حسب الطاقة واما هو فكان للايتام والارامل
والرصحاء متيقن في نفسه ان الاحسان
الصاير منه اليهم يحل كثرته وسعته مجازي
عنه اضعافاً متضاعفاً لا تحصى والحياه
الابديه اذا كان مكافآت الاعمال بعد زمان
يسيره وشاع خبره بذلك في كل الاماكن جميعها
وصار القادحون نحوّه يجونه مشتاقين الي
النسيم الطيب الفايق منه طريحين عنهم فقصر
الاجسام

الاجسام والانفس معاً ولهج الكل بطيب ذكره
وتمكنت محبته من صميم قلوبهم وانفست في
قلوبهم اجمعين لانهم كفاهم الجور والفقرة و
الظلاله ثم شرع بعد ذلك للذين تحت طاعت
ابيه في قصده مطرحين الظلال متباشرين
الحق فاما قسمت يواصف فانها تزايدت
عمارتها وتكاثرت القاطنين عليها وعاشوا
عيشاً هنيئاً رغداً لم يسمح مثله فاما قسمت
ابيه فانها تناقصت وضعفت وصار المعتمون
فيها يعيشون عيشاً مكدرًا عند سماعهم بالخيرات
التي حارت لاولئك حسبما يدكر مصحف الملوك
عن داود وشاول ولما شاهد ابيه
الامور هكدي اقضي امره عند قضي مدته
الي الاحساس بخطياه وتحقق ان عبادت
الاصنام غرور عظيم وعدم عقل وتكدر دهنه

واحزانة • لا يستمر علي هذه الخديعة الباطلة •
ولا يتمك بضميتها • فجمع جلسائه • وسدسي
الراي • واوضح لهم عزه • وان الضوء نيره •
والظلمه مدله • فلم اشعوا ذلك لبق جميعاً
بصوت واحد • اتبعت ايها الملك بالراي
الحق الناقب • وفرحوا فرحاً لا مزيد عليه •
ثم راي الملك • ان تكتب الي ولده يواصف بمثل
ذلك • فكتب السلام لك ايها الولد الحبيب •
اعلمك • ان افكار كثيره تحاسرن وتقلقني •
لاي هذا اري اموري كلها تغنا كغنا
الرخان • واحرك تشرف اشراقاً ابنا مني
الشمس المنيره • وقد اقصي امري الي حسن
محي • من تلك المنولات التي سمعتها منك بارها
صادقه محقه • وان ظلمت الخطايا كما انت
تغطي علي بصري • فلهم لم استطيع ان ابصر

نور

نور الحق • واستغفطن في ذلك خالق الكل • والان
فقد ظهر نور النور اللاحق البهي لنا منك ايها
الولد الحبيب • ففحصنا اعيننا عنه • ولم نوتر
ان نبصره • واحللنا بك الاشيا المرديه قصداً
في احاديثك عن الحق • في الحزن الشديد • واشد
من ذلك اننا قتلنا من المسيحيين خلق كثير •
مع حازرت القوه المينه لهم • وابدلوا دواتهم
امام تساوينا نحن الي القايه • والان فقد
نقضنا لك القوام الغليظ عن ابصارنا •
وقد تداخلنا بالاسف والندم علي ما سلف
مننا • ولنا من المشاوي • ولكن نعمه من
الايان ها هي تقارن هذا الشعاع وتجاوز •
هي ظلمه محتجه بكثرة المشاوي • وصرت بذلك
متفكر ابي مردول من المسيح • غير مقبول • لان
وحدي كنت بمنزلت مقاوم محارب • فاوضح لي

ايها الولد باسراع • مبيناً ما تقوله ايها الحبيب
واحييني نحو هذه الامور • واعلم اباك ما ينبغي
ان يصنع من الحالات التي تقتاد الي معرفت
الواجب والصواب • ثم ستر الرسالة اليه • فلما
وقف يواصف عليها • سبح الله بفرح عظيم •
وصار يكثر قراتها بلده • وتعجب عجباً
عظيماً • وللوقت دخل الي محلته وخر علي
وجهه ساجداً لله تعالى • مظهر الدروع علي
الارض • شاكراً للسيد المسيح • وبالتمجيد
قابلاً • ارفعك يا ملكي والاهي القدوس • و
ابارك اسمك الي الابد • عظيم انت يا رب
فمنع جداً • وجلالتك لا غاية لها • ومن
يقدر ينطق بعظم قدرتك • لان هذا القلب
الناقص قلب ابي قلباً غليظاً جداً • واضرب
من الصخرة • وقد صار اليك من الشمع اسامر
اللهيب

اللهيب • لانك يا رب قادر تقيم من هذه الحجارة
بنين لابراهيم • اشكرك ايها السيد محب البشر •
لانك كما احملت عظم محبتك للبشر • واسهلتنا
الي هذا الحين غير معاقبين • ونحن مستحقين
من البدي • ان نبتعد من قدام وجهك الكريم •
ونشتهر في هذا العالم الشهير المستوجب •
كعادات الناموس • وان ياقي علينا • ما اتي
علي سكان الحثي مدن • الذين اهرقوا بالنار
والكبريت • اشكرك ولست ينفوا لذلك • لان
نعمتك وراحتك لا تحصى • واطلب اليك
متضرعاً يا ابن الله كلمت الاب الذي لا يترك
الذي به كان كل شيء • وبغيره لم يكن شيء
مما كان • يا من بسطت طوعاً اختياراً يديه
علي الصليب • وشدت القوة باظهار الصق
ابسط الان يديك التي لا تترك • الصانع

للكل واعتق عبدك الي النهاية من سبي المولى
الجنيث. واطهر بيان انك انت الهى الدائم الاله
الصادق والملك الباقى الذي لا يموت. فانك
مجد الي الدهور كلها اين فلما اتمم صلاته
واخذ اقناعاً وتيقاً بتحن المبع. وامر بتجهيز
سفره الي ابيه. وشار الوقت بترتيب ملوكي.
حتى بلغ الي ابيه. فلما سمع ابوه خرج اليه
مستقبلاً اياه. وعانقه بالفرح والمزّه. واصلى
عيداً عظيماً وفرحاً كثيراً. وجمع جلساءه
ورؤسا مملكته. ثم ابدي الابن يعط. فمن ذا
يعترف بخطابه. ومن يحسن معاني كلماته التي
خاطب بها في ذلك الوقت لابيه. او فلصقته
التي اعلنها الروح الهى. الذي به اقتنض
اوليك الصيادين للعالم بأسره. واطهر الاعين
بالحكم الحكمة فنبعت هذا الروح. تخلم وتكلم
وناها

وناها اياه بما وصله الي ضياء المعرفة. بعد ان
تعب في اول مخاطبته تعباً كثيراً حتى استجده
من ظلال الديانة الاصناميه. لانه كان يمثل
الراقي الذي يرقى لمن لا يسمعه. فلما نظر الرب
الي تواضعه سمع طلبته. حينئذ افتح ابواب
خزائن قلب ابيه المخلقه. لانه قد قيل انه
ميسر للدين يرهبونه. ويستجيب طلاباً تتم.
فيشهو له فهم الملك ما كان يقال له. حيث
ان الابن بنعمت الله وجد وقتاً موافقاً علي
الارواح الجنيث المستولية علي نفس ابيه.
بالغلبه والظفر. فخرزه من اختداعهم. وفتح
عين قلبه وادبه. ثم شرح له عظم ومخبرات.
من الامانه المنيره. وعن الله جل ذكره. ما
لم يسمعه من قبل. وعلمه تعيلاً شافياً. وان لا
اله فوق السما ولا اسفل الارض. الا الله الازلي

الموصوف بالاب والابن والروح القدس . واخبره
 بكلمات من الاسرار الالهيه . وعن الخليقه . وكيف
 جعلت . مما لم يكن بملك الله . وانه خلق الانسان
 بصورته وشبهه . وكرمه . بانه جعل اليه
 سلطان . وانه . وخوله استعمال خيرات الفردوس
 وامره ان يتجنب تلك الشجره فقط . التي هي
 شجره المعرفة . فلما ان عصي واكل منها نفاه
 من الفردوس . والنبطه . لانه خالف امره . و
 طاع الشيطان المظفي الذي جعل الناشان
 لا يعقلون الاله السيد بالجملة . واقنعهم
 عنه بعبادات الاصنام والسجود لها . فتحنن
 حينئذ خالقنا علي صنعته . وشأ بثمرت
 الاب . وسوا زرت الروح القدس المحيي . وفدانا
 من القضيض القديمه . واصلنا ان ندخل ذلك
 النعيم الاول . ثم ارتقي الي السموات حيث

منها

ان يتحدش جنسنا واختبئها وورث القديسه
 الالام وقام من الاموات

منها نزل . ولم يفارقها . وشيأت ايضا لكي يدين خلقه .
 ويجازي كل احد كخبر عمله . وبعد هذا طفق يوقفه
 علي الاسرار السماويه . والخيرات العتيده . التي
 لا تومن لمنظر بها . المستحقين لها . وادخل له
 عن العقوبه المعده للطالحين من النار التي لا
 تخمد لها . والظلمه القصوي التي لا ضيا لها .
 والرد الذي لا ينال . وكل عقوبه قد اختري
 بها مجيد الخطيه . واخبره بهذه جميعها باقوال
 واشعه . بالنعمة الالهيه الساكنه فيه . ومع
 هذه الامور اخبره بكثرت محبت الله للبشر . التي
 لا يستقص اثرها . وكيف هو مستعد لتوبه الراجعين
 اليه علي الحقيقه . فان رافته وتحننه لمن
 يتفلا عليها خطيه البسته . ان شينا ان نتوب .
 واخذنا ذلك من كتب كثيره بحقه . باقامت
 الرهبان والبيان . وشوا هديره . وجعل هذا

القول نهاية الخطاب فخشع الملك من هذه الحكمة
المعلنة من الله ونادى بصوت عال وتفنن حاره
اقراراً بالمسيح واعترافاً برؤوسيته ومخبراً
بفكره قاتلاً قساوة قلبه علي المسيحيين وقتلهم
وجار الى الديانة المسيحية البهية فخرها هنا
ثم القول من الرسول فعلاه ان حيث يكون
تكاثر النفاق هناك تزايدت النعم والرحمة
فصار حينئذ الملك موعباً حكمه وغيره الهية
شديدة قوة عزه علي هدم هياكل الاصنام
التي في بلاطة من ذهب ونفضه وقطعها
قطعا صفاراً ووزعها علي المساكين فحينئذ
صار تلك المطربات نافعات وانتصب
انتصاباً مغرطاً للتصفية اترها وكل معايد
الاصنام التي كانت في مملكته يبقئ لها اساس
ثم انشا البيع والهياكل المحدثه لما في مدينته
فقط

فقط بل في شأير الاماكن جميعها وتم ذلك بالامانة
والعمل بالوصاية واما الارواح الخبيثة التي
كانت ساكنة في الاصنام خرجت مضطهده هاربه
من قوة الله التي لا تقاوم وطفق اهل مملكته
جميعها ينقادون الي طلب الامانة البهية
ديانتها وكثير مما كان يتكلم به يواصف المعبوط
للقواد والحجاب وكانت الناس المتقلبين الي
الديانة المسيحية المتقلبين اليه في وصف جمال
الاعتقاد بالله وبيعوم القياص والمجاهدة وجعل
يناشد جميع الملأ باقوال مطربة يجتدبهم الي
عبادت الله فخلت النعم بروح القدس علي
الكل وحركت الحاضرين الي تمجيد الله حتي انهم
كانوا يترنوا بصوت واحد قائلين الان عظيم
هو الله اله المسيحيين ولا اله اخر الا ربنا يسوع
المسيح المجدد مع الاب والروح القدس الي الابد امين

تم حضر الاستف الذي صار رئيساً على مدينة يواصف
الذي قد تقدم ذكره وقدرته . ووعظ الملك . و
عظاً نافعاً . وكمل الوعظ وعمه بالصيغة الالهية .
بسم الاب والابن والروح القدس . وقبله من الممويين
يواصف ابنه . وهذا هو الامر الجديد العجيب المستغرب .
ان الابن صار له سبباً للولادة الثانية الروحانية
لانه ابن الاب الثماني . فصار ابناً روحانياً لاهيه .
الذي ولده بالبشرية . ليصح القول الهاتفة انا هو
المكرمه وانتم الاعصان . وكان فرحاً عظيماً للملك
ولولده الذي آهله للممويين . وصاروا المظلمون
الذين كانوا حشب الظلمه صاروا من حشب اولاد
النور . وانظر الشيطان من بعيد من جميع
الذين امنوا وابتروا كل مرض جنوني . وصاروا
الكل يحيي الانفس والاحساد معاً . وعندهم
الله بالبراهين والمعجزات . والعجايب الظاهرة .

مثل

مثل الشمس . تم حضرايضاً من قسم الملك اساقفه .
وكهنه ورهبان . كانوا مختفين من الخوف . وتسلم
كل واحد منهم رعيه يرعاها . وكنايتس تقام فيها
الصلوات والقرايين . وبعد ذلك اعتفى الملك
من الملك . ونزع نفسه منه . وسلمه رياسته
لولده يواصف . واتباه من العالم سأكماً علي
رأسه التراب والرماد بزفرات . ضاحضاً لنفسه
بالعبرات الحاره . مناجياً للرب المخلص في ابتقا
الاغتفار لذنوبه . وحفظ نفسه بمثل هذا . حتي
انه اذا كان يذكر اسم الله بشفتيه يرتعد
خوفاً . لانه مثل جميع خطاياه وجرايمه نصب
عينيه . وسار في هذا الطريق المودي الي الفضيله .
ولما احمل اربع سنين علي مثل هذا الحال بالنوبه
الحسنه والنواع المستمر . والدموع الحاره . وقد
كمل كل فضيله . بالعفه والطهاره . ووقع في المرض

الذي فيه يتنجس. ولما حانت وفاته طفق يسوع
ويسكي ويكتيب متخوفاً متذكراً للحشاوي والجرائم
التي كان ارتعلها أولاً نادماً فاما يواصف
فانه جلس مقابله يغزيه ويخفف عنه الثقل
الساقط عليه قايلاً ايها الاب لم انت محزون
مفكراً او لم تتوكل علي ربك وتشكره الذي هو
رحماً لكل اقاصي الاقطار الارضيه والدين في
البحار البعيده والقبائل في اشعيا النبي اغتسلوا
تصيروا انقياء واقتلعوا الشرور والخبث من
انفسكم امام عيني تعلموا اصطناع الحسنات
فان كانت خطاياكم كالقرمز اصيرها كالنرجس
فلا تخف ايها السيد ولا تتشكك في قلبك فلا
يغلب خطايا الراجعين الي الله رحمته الذي لا
حد لها لان هذه الجرائم مهما كانت هي بعد
واحصاء واما رحمت الله وبرايقته لا تعد ولا
تحصا.

تحصا. وبمثل هذه الكلمات كان يسئله ويعزيه
ويغفله حتي ان جعله حسن الرجاء بهي الامل
ومن بعد ذلك بسط الاب يديه شاكراً مباركاً
ذلك اليوم الذي ولد فيه يواصف قايلاً ولد
حلو جداً يا ولد ليس لي لكن للاب السماوي
ياي عبه اجازيك يا ابني وباي بركات اباركك
وباي شكراً اعطي الله من اجلك اذ كنت ظالماً
وجدت بك الهدية وكنت ميتاً بالخطيئة
فاعطيت بك الحياة وكنت عدواً لله وبعيد
منه فقربت اليه واصبني من اجلك وقال
مثل بعد الكثير ثم جعل يقبل ولده ويقول له صلي
علي يا ولدي ثم قال بعد ذلك الوقت في
يدريك ايها الاب بحب البشر استودع روجي فاودع
حينئذ للرب روحه فاما يواصف فانه قضى ما
يجب له عليه وسامح جنازته الي مدفنه
واصرف الناس وانصب علي القبر بالصلوات

وعمرات حاره. وهاتفا الي الله قايلاً اللهم
اشكرك يا ملك الملوك ورب الارباب انت ملك
المجد. شكرك جزيلاً ما نك لم تتغافل عن طلبتي.
ولم تنس عياري. واجبت استرجاع عبدك
ابي بعد ان طرقت الماتم واستجديته اليك يا غل
الكل. وابعده من ظلال الاصنام. واهلته
ان يعرفك ايها الاله الحقيقي المحب للبشره فان
يا زبي والاهي اسكنه برحمتك في موضع يشرق
عليه نور ضياء وجهك. وانتك له جراحه القديمه
ولكن علي حسب وفور نعمتك ارحم دنوبه ومزق
رق هفواته. واستعطف له قديسيك. الدين
قتلهم بالسيف والنار. فان كل شي ممكن عندك.
وبرحمتك فطيمه. وليس يخلوا احداً بلا خطيه.
والمستعان بك ايها القوي. ابي والهي. فان
التجديد يلبث بك. من الان وكل اوان والي دهر
الداهرين.

الداهرين امين. واقام ملازم العلاوات
والطلابات الي الله. وتقدست القرايين سبعه
ايام. لا يفتر لا ليل ولا نهار. وفي اليوم الثامن
ذهب الي بلاطه. وفرق علي المساكين الاحوال
حتى لم يبقا عنده محتاج. وتحمل هذه الخدمه
في مده يسيره. وعند تمام اربعين يوماً لنياحه
ابيه. عمل تذكاره ودعي دوي المراتب المجديه.
وروسا المدينه. وغيرهم من الشعب. فلما
كان وقت انصرافهم قال لهم. اسمعوا ايها
المباركين. اسعدكم الله. انكم قد رايتم الملك
الظيم ابنير الذي قدمنا كواحد من الفقراء.
ولم يعينه ثياباً. لا مالاً. ولا رجالاً. ولا غناؤاً. ولا
جلالاً ملكاً. ولا كان لا حد استطاعه ان
يعينه. ولا يخلصه من تلك الفقيهه. التي لا
اغنا عنها. ولا مفاض عنها. ومضي لما اعد الله.
وناوته الحساب عن سيرت عمره الحاضر وليس

له واحد اهد. فمن كان له مينا. الا الاشيا
التي عملها هما كانت فقط. وهذا الامر منزع
ان يلحق لجميع الناس الذين قد خصتهم الطبيعة
البشرية. ولا بد منه. فافهموا الان يا اخوه وشعب
الرب المشتري بدم المسيح الاله. الذي قد انا
وخلصنا من الموت. وانقذنا من الهلاك القديم.
انكم عالمين بسيرتي. واني من وقت ان صرت
مسيحي. واهلت ان استحق الدعوه من جملة
المسيحيين المومنين. ابغضت كل شي. واحببت
المسيح وحده. وغايت شهوتي ونهايت مشيتي.
ان اخرج من اضطراب هذا العالم. والنعيم
الباطل. واكون عبد للمسيح مقرر. حتي
احده بهدوء نفسي. لا قلق فيه. ولا
ازعاج. وما عوقني عن ذلك الي الان.
الا مقاومة والذي. مع انني بمعونة الله.

ما

ما تبعت باطلا. ولا منعت هذه الايام في عصيان.
لكي خصصتها للمسيح. ولجميعكم. اذا عرفتمكم
الامانة الحسنة. واخرجتم من الظلال. وما
كان هذا مني من اتي. بل بالنعمة التي هي معي.
وحررتكم من الشبي الردي. والان فقد هان
الوقت. الذي اتم فيه ما قد وعدت الله.
فعلا. وادهب الي حيث يرشدني هو. وادنيه
ندوري الذي ندرتها له. فتشاوروا الان
واعملوا رايكم. واختاروا من الذي تشاؤون.
او يروسون عليكم. ويملك ما انكم سند الان
ممتليون من مشرت الله. وما ينكم عنكم شي
من اوامره. فاسلكوا فيها غير جاحين يميني
ولا يسرا. والله السلامه يكون مع جميعكم.
انني فلما سموا مثل هذا الكلام صاري
الشعب اضطرابا واختبا طاعظيا. وكان

كل الحاضرين بالكنيسة منتجين علي اليتيم المزمع
ان ياتيهم. نايحين علي مصابهم. ثم انهم اقسوا
بالايمان العظيمة انهم لا يطلعونه لذلك
بالجمله. وهتف المملاء وكل دي سلطان له.
وقال ان هذا الامر لا يمكنك البته. وكان
مجيح مهول. فاشا ريو اصف نحو الجميع
بالسكون. وفكر في نفسه. ان هو لا يستطيع
مقاومتهم. فاصرفهم الي منازلهم. فمضوا
وهم حاملين علامات الحزن علي وجوههم.
والتوجع. ثم فتح خزائن المال والتحف.
وفرقتها علي الفقراء والمساكين. وودوي
الحاجه. وجعل الكنايس من ذلك جزوا.
وافرا. ثم اهدي الي روساد ولته. ومقدري
مدونه ما يليق بكل واحد منهم. وكانت
احضري من عنده. وعندايه منزلت اراشيين.

الذي

الذي كان اشار علي الملك باحضار ناهور.
وتمتلة بلام. آ عقل راجح. وراي ناقيب.
ولا سيما منذ تظهر بالمهوديه. وشار السيره
الالهيه. واشتعل قلبه بالغيره الميحيه.
فاخذ الملك يواصف اليه سرا يخطبه بوداعه.
ولطف. ويطلب اليه بجراره. ان يتسلم الملك
منه. ويرعا ذلك الشعب بخافت الله. لكي
يسير هو في السبيل الذي يثناه. فلما راه
اراشيين كذلك. قال له ايها الملك المنصف
لقد علمت بمثل ظلم في هذا الحكم لانه ان
كنت قد تعلمت ان تحب قريتك تحت نفسك.
فياي واجب تطرح عنك ثقلا وتضعه علي.
ان كان قد التفت لي خيرا. فاسكه انت
لنفسك واتمسك به. وان كان هو غيره

وعترة للنفس لم تضعه علي . وفي عنقي فلما
 راه يواصف قاتيل مثل هذه الاقاويل كف عن
 المخاطبة في ذلك . ولما كان في الليل سطر
 بيده الي الشعب رساله مملوه من معرفه
 وفلسفه . موضحاً فيها كيف يجب الاعتقاد
 بالله . واي التدبير الذي تقدم له . ويعلمهم
 مع ذلك . ان يقدموا عليهم في الرايسته
 اراشيين . ولا يقبلوا غيره . مدت ايام حياته
 في المرتبة الملوكيه . وجعل الكتاب في مرتبة
 علي سرير الملك . وخرج من بلاطه سرّاً
 خفياً . فقتل ليلة . ولما كان الصبح . فطن
 خدامه بامرّه . وداع الخبز في الشعب .
 ولما سمعوا ضجوا ضجيجاً مغرطاً . وانتحبوا
 نحيباً مزيجاً . وخرجوا من المدينة مدعوين
 من

من اجله . لعلمهم يقفوا علي اثره . وجالوا في
 القفار والاورديه كل طايفه منهم في جهه .
 كي يدركوه . فلم يجعل الله شرهم باطلاً .
 فاهداهم الي اوديه غير مشلوكه . فادركوه
 ويدها مبشوطتان الي السماء يصلي صلاة
 الساعه السادسه . فلما شاهدوه كذلك .
 درفت دموعهم . ولوا متضرعين اليه في
 العوده معهم . فتلفظ معهم بوداعه وقال
 لهم . قد نعيموني نعي الموت . وطلبتموني
 طلب الاحياء . والان فلا تتبعوا انفسكم
 باطلاً . ولا تاملوا ان اكون لكم مسند
 الان ملكاً . فالزموه التزاماً مقاوماً .
 وانه جئ عن مقاوتمهم منعطفاً الي البلاطه
 ثم جمع كافة الشعب اليه . وكشف لهم عن
 رايه . واكد القول باقسام موهله . ان

سند ذلك الوقت ولا يوم واحد يكون معهم . ثم
قال لهم اما فقد علمت محكم قدرتي . ولم اترك
جهده . ولا كنت عنكم شيئاً من الواجبات . وارثرتكم
الي اما انت ربنا يسوع المسيح . وبصرتكم طريق
التوبة . وبعثت ادهباً في الطريق التي كنت
تاتيها اليها قديماً . وما بقيتم ترون وجهي ومن
اجل ذلك استمكوا عني فاني اري اني ما ادبت
الي احد منكم . ولا اسيت اليه . فحتي انكم تعوقوني
عنا في فيه الصلاح . فلما سمعوا ذلك منه حينئذ
علموا وتحققوا انتزاعه من الملك . وصرف
عرسه في الراي الذي قصده . وانهم لا يستطيعوا
منه . حينئذ تقدم الي اراشين واخذ بيده .
وقال له نخوم مخاطباً ايها الاخوه والاولاد .
بعد الان ملكاً عليكم . وقد اخترته لربا سنة
الحملكة . عن كراهييه وعدم اراده . ووضع
علي

علي راسه التاج البهي وجعل في يده خاتم الملك
وحينئذ انتصب الي فوالشرق وصلاه وسلم اليه
الملك . وادعاه ان لا يجيد عن طريق المسيح الاله
الي انقضاء عمره . ثم صلاه ودعي لكافة الشعب
بانتها ل قابلاً . يا زلي والهي يسوع المسيح المحجب
لي في كل حين . اسالك ان تعطينهم خلاصاً ونصراً
وتدبيراً حسناً . وتعمل لهم علي يدي ملكهم هذا .
بركات وعدله لتسكن محبته في قلوبهم . ويعيشون
في ايامه فرحون . وقال مثل هذا كثير . فلما
اكمل صلاته . التفت الي اراشين الملك . ووعظه
قابلاً . ايها الاخ الحبيب . حرصك الله . بهذا
مومئياً لك الان . كوصيت الرثوله . ان تتامل
داتك اولاء . وتقبل رعيته بفرح ورحمة . لان
روح القدس قد جعلك ملكاً وراعياً للشعب
المسيح الذي اشتراه بدمه الكريم . فهكدي ا

يجب عليك الان تفرص عرصاً نرايداه بان ترضيه
رضاً جزيلاً لانك قد وصلت منه الي مرتبه جليله
ورايته جميله فبحسب ذلك واجباً عليك
الحفاظه له واعطي المحسن اليك شكره كالدين
الواجب عليك واجتنب عن الطريق المملوكه
الي الهلاك كمثلما تفرى حال السائرين في
البحر وانه متى ما غلط الدريش وجاز الحد
اجلبت للسائرين معه هلاكاً وذلك الامر
ايضاً في المملوكه وان اخطأ احد من الدين
مع تحت الرايه افليس يضر ذلك العامه
مثلما يضر اتمه فان اخطى الملك فأت
الضرر يشتمل علي كافه رعيته واهل طاعته
فتمهز الان كثيراً واحفظ نفسك بالحريه
وابفض كل لره تعود الي الخطيه لان الرسول
بولس قد قال اظهروا السلاسه مع السك
والعفه

والعفه التي هي تعديس النفس وان كنتم خلوا
منها فلن يعاين الرب احده واسعوا في اثر
الصلاح مع جميع الناس وفي طلب الطهاره
الذي لا يعاين احدا ربنا خلوا منها وتاحل
هذا الدور وكيف يدور علي جميع الناس
وليكن لك فكر للعباده الالهيه بلا تغيير لان
التقلب مع الامور علامت دهر غير صحيح
فكن انت في الخيره ثابتاً وفيها بخلتلك
متمسكاً ولا مستكبر بالتحديد والتجديد الباطل
الموتني المودي الي التشايع الباطل لان
تفكر وتغم ضعف طبيعتك وسرعة انقضا
الحياه التي ها هنا واجعل الله حاضراً
ببالك ونصب عينيك وان فكرت انت
في مثل هذه الاشيا تسلمن من هذه السقطه
بقوت الكبرياء وارهب الالهاً سمايياً

وملكاً حقيقياً فتكون علي الحقيقة مغبوطاً .
وقد قيل مغبوطين كل الذين يرفعون الله .
السالكون في سبيله . والطوبى للرجل الخائف
من الرب المغترض وصاياه . والطوبى للرجل
فانهم يرفعون . وكونوا رجلاً كما ابيكم السماوي .
واعلم ان هذه الوصية يطالب بها كل احد .
وبالحقيقة ان المتولي علي سلطانه
كثيره . ينبغي له ان ايضا يتشبه بمعطيه تلك
السلطانه بحسب طاقته . كمن سخياً علي المحتاجين
ومعطى بلا ملل . وانتم للمفقر سمعكم . كي يكون
سمع الله مفتوحاً لكم . لاننا كما يكون حرصنا
في الصبور حسب ذلك نجد شيدنا . وكما تمنع
يشبع . وحينئذ التفت الي الشعوب قايلاً .
ايها الاخوة استودعكم الله القادر علي ان
يتبتكم ويعطيكم ميراثاً في ملكه الدائم امين .

ولما

ولما قال هذا جني علي ركبتيه وصلا بدع
قريبه . فصار حينئذ اسماً عظيماً علي
الحقيقة لكافة الشعب . واحدقت به جميع
محققون ان سكناه معهم هو حياتهم . وانهم
لا يفترقون منه . عتيدن ان تقفصل منهم
نفوسهم . فاي نوع من النديب ولم يقولونه .
واي غاية نجب خلفوا ولم تشدونها .
مختصيته قبليه . لان تالم فراقه اخذ
بمقولهم . فجعلهم كالجمال الهالكة . صار حينئذ
ويلنا من هذا المضار الذي حل بنا .
وقايلني ايها السيد الذي به عرفنا
الله . انت الذي خلصتنا من الضلال
واوجدتنا كافات النجاس والشر . فاي
صبر لنا بعد فراقك . واي فرح يدركنا

علي بعدك. ويضربون صدورهم من شدت
الأسف. فيستحبون المصائب الحال بهم.
فأما هو فقال لهم ليتزوا ويسكنوا بها
هم عليه. أيها الآباء والأخوة. لأن أن
كنت غائباً عنكم بالجسد. فإني حاضر معكم
بالروح. وقال من بعد كثير. وخرج من
البلاط قاصد البرية. وتبعوه. فحمل
الهاجرين عن المدينة. ووعظهم للرجوع
عنه فلم يدعوا. فأنظر لهم أنه قد
نجز. وهو لم يضجر بفارقوه كرهاً و
رجعوا. وأعينهم ملقته إليه. متواترة
بالكآء. وقوم من الحاذقين من الحرارة.
كانوا يسقطون على الأرض ويضعفون
يصددهم عليها ويتبعون علي بعد.

إلي

إلي أن أتي الليل. وفرق بينهم وبينه. و
خرج ذلك الجلد من مملكته وهو
بفرح وتهليل. فحمل العايد من النفي
البعيد إلى أهله ووطنه فرحاً. وكان
في ذلك الوقت باب ثياب عاداته
من فوق. ومن تحتها تلك الخرق
الشعرية التي كان أخذها من معلمه
برلام. فلما كان صبيحة الغد اتفق
له في طريقه. صادفت إنسان فقير.
فشكر الله تعالى علي ذلك ساجداً له.
ونزع تلك الزينة التي كانت عليه.
وأعطاهم ذلك الفقير وقال له.
خذ هولا. وصلي علي. وجعل الله
موازراً له بصلاوات الفقراء. وليس

نعمته الله كتب الخلاص وحلة البهاء ولم يحمل
معه شيئاً من الغذاء ولا من الشراب ولا من
اللباس. لا تلك الخرق الشرية. لانه كان
بشوق وعشق يفوق الطبيعة في محبت
اله. واستمريرة في البرية. بدم التقديس
والنجدي التي تعذب عطشاً الى الله. ليتم فيه
ما قاله النبي. كما يشاق ايل الى ينابيع المياه.
لكذلك اشتاقت نفسي. اللهم اليك عطشت نفسي.
الي الله القوي الحي. هذا الشوق قبله في داته.
الجندي الشريف الجثم. بل والملوك النفس فاطرح
كل الارضيات. وداس كل لداث الدنيا ونياع الجثم.
وتغافل عن الفناء والمجد والكرامات التي من
المال. وعطش الحاج. وترك البرفير. ودفع
داته الى شوقه. وخرن في العيش النقلي. وعارها
مكره. لصقت يا سيبي نفسي. فايامي تنظر عينك.
وساح

وساح علي وجهه الي اقضي البرية. ولشانه لا يفت
من التقديس اصلاً. حينئذ اجل بالروح و
راي السيد المسيح. وهو ناظر الي شوقه. فصرخ
اليه مثل حافر الصوت قايلاً. لا تري عيني خيرات
هذا العالم الحاضر. لكن املا عيني عبرات روحانية.
وقوم خطواتي كي ارا خادك بلام. اربي يارب.
الذي صار لي سبباً للخلاص. كي به اعرف التمر
في الهدي النسل. ويخبرني على قتال العدو.
واعطيني يارب ان اجد السبل المبرضي لك.
فانني اليك التجمت. ونفسي قد انجزت
بشوقك. واليك عطشت يا ينبوع الحياة. و
كان يردد مثل هذه المقولات في داته دائماً.
وينتهي الى الله بهاء. تيمناً بالصلوات. متوحداً
بالت اوريا العاليه. وكان ملازم السعي دائماً.

بلاعيه مريضاً ان يدرك المكان الذي يكون فيه
برام ساكناً واداجان وقت فطوره يعتدي من
الحشايش النابتة في البريه لانه لم يكن حاصل
شي من القداء وكانت تلك البريه يابسـه
عديت الماء فبينما هو شاير في بعض الايام
عند نصف النهار والشمس ملوبه جواً و
لهيب المطش قد اعتراه ولله مكان يستظل
فيه من حر ذلك المكان وعدم الماء منه فتشقى
غايته الشقاء والتهب بالمطش التراباً فتذكر
نعمت الله وعطشه اليه غلب على الطبيعة فاما
مبفض الصلاح ان يركي فيه مثل هذه الفضيله
والنيه الحسنه ومثل حرارة هذه المحبه
الالهيه عبيداً تار عليه بتجاربه شديده
جداً مذكره ساج مملكته تلك بويت المجد
وما كان له فيها من الفرع مما اقتناه من
الفضيله

الفضيله بكل صدقه وبر وعباده حسنه و
اعادة الخلق الكثير ورجوعهم عن عبادت
الاصنام الي عبادت الله ومقيد عن
مقامه في الوجود وصعوبه الفضيله في
البريه وان تحصيلها عسر ح ضعف الجسم
وقلت اقتداه وملأ نمة الشقاء وطول
الزمان بها وجعل يعنفه علي ما عمل بنفسه
واتار علي عنه غيار كثير من هذا كما هو
مكتوب عن الابه انطونيوس القديس الفاضل
وان يواصف ونج نفسه وقاتل نيته
وتشجع بالرب يسوع المسيح والتهب
بشوقه بحرقه جداً وتبت تباتاً حسناً
وحسب جميع تلك خدمات الجنيث فلا شيء
واخزي المحارب فسقط من بين يديه

فاتاه ايضاً من طريق اخرى. لان فخاخه كثيره
عنده. فصدمه بانواع الخيالات. ليطرحه
بتواتر الخن. فجعل يظهر له بصورت عبداً سود
اسبح الخلقه سزع الصورة. وتارة اخرى يظهر
وبيده سيف مشلول يتهده به بالقتل. اذ لم
يرجع الي ورايه بشعره. وتارة يتمثل بصورت
وجش متلون يزيير عليه ويشتمه. وتارة يتصور
له بصورة حياة مختلفه العدد والالوان و
الاشخاص. وتارة اخرى يتمثل بصورت تنيل
عظيم هائل المنظر جداً. فأتق فاه ينغ عليه.
بحر النار المحرق. واما جزي الميع المجاهد
لم يرتعب ولا اضطرب. لانه اسلم داته بالكلية
للعلي. وجعله للمجاهدين كل افه بصدق اليه.
وصار يهزوا بهذا الامور المزعجه قايلاً. ايها
الحبيث ما يجوز علي مثل هذا. اغرب ايها العدو
البين

البين. الذي اعد الشرور من قديم الجفش البشر. و
استمرت علي ذلك بالدوام. ما تلسف الاضرار في
موضع ما البته. لكن هذا الراي يليق بك وهذا
الشكل يصلح لك. لانك تشبه بالوحوش فيظهر
ضعفك واوجاعك. فلما دارت روم يا شقي ما
لا تصل اليه. فمن الان قد عرفت ان هذه
الحيل وهذا الخداع والتفريع فما يكون لي
خوك اهتمام واحد. لان الرب معيني. واري
شروفي اعداي. وعلي الافعال والتعبان اركبه.
الذين تشبه انت بهما. وادوس الاسد
والثنين. بقوت المسيح متشدد. فيلخري ويتفزع
كل اعداي. يخزون ويكبون عاجلاً. وحينئذ
لبس داته بعلامة الصليب المجيئ السلاح الذي
لا يغلب. فابطل كل تخيلات المحال جميعها.

ولوقت فثبت الوحوش والربابات كغني الدخان
وكما يدوب الشمع امام النار وهو بقوت المسيح
تجاعاً متسلحاً شائراً مستبشراً شاكر الله لان
تلك البريه كان وعراً لاجل انها كثرت الوحوش
الموديه والا فاعني المسمومه والتنانين القاتله
فمن اجل حونه الله المحيطه به كان يسير
بينهم بلا جزع ولا لهم استطاعه يدنو منه
حتي خرج من تلك البريه المخفذه والحي
ارض سناء الذي يسبح فيها برلام وعشار
فيها اذ وجد عيناً من الماء الحلو البارد
فاخذ لهيب عطشه منها ولجأ الي مكان
فيه ظل قريباً من الماء وصار يشبع في تلك
البريه مجتهد في التقديس والترتيل لا يفتر
قلبه ولا لسانه متصيد لمشاهدت برلام

فلا

فلا يجده فبقي علي تلك الحال زماناً كثيراً
لست اشك ان الله كان يتحن جلاسه
وصبره وجودته فله فانتقل من هناك
ودخل البريه يروم الاجتماع برلام فبقي
تحت الهوي والحرق ملتقياً شقياً علي الدوائر
وعاد الخبيث عدو الخير ساق عليه المحن
والتجارب من الارواح الخبيثه يطول شرهما
وحق نح انه عدم تلك الحشايش البريه
الذي كان يجدها فيفيدك منها وهو
بالشوق الي الله ملتقياً لا يهوله ذلك
التعب والنصب الذي لحقه وهو مجتهد
الله بسهوله وفي طلب برلام كمتلماً
من يلتمس كنزاً كثيراً الجواهر الثمينه ونفسه
الثمينه تحتل جميع المصاعب فلم يخيب
من المناظر العلويه وذلك انه لما وقف

مده طويله يطوف بالدوام • ويطلب من الله
برجوع • ملياً قايلاً ارحمني يا رب • لك الذي كان
لي سبباً لمعرفتك • ومحتل رحمتك العلويه • لا يكثر
خطاياي تعدمني اياه • واهلني ان اتقره فاني
واضع جهاد النشك بالمشاواه له في الجهاد
فوجد نفع الله اتر من طريق السالكين الى المغارة
واد هو براهب في طريق شير الشياحه فانظر
عليه جواره وقبله بسكنه وانحفاظاً سائلاً
يا سيدي هل تربي في سبيل الله تعرفني بسكن
برلام • ثم بدأ يحدثه بامور سرية ويتبها له •
حينئذ اعله بسكن برلام • فادركه كحتمل
صباد حادق • ادا وجد مقصوده • فمضي
سرعاً كصبي قد غاب عنه ابوه مده طويله •
وقد بلغ خبر قدومه الي منزله • وكان يشتوي
ان يراه • وانسكب بالشوق الذي يظهر بآدمه •

الكر

الكر من الشوق الطبيعي بلا قياس الى ان وقف
ببواب المغارة • ففرع الباب قايلاً باركني ايها
الاب • فلما سمع خرج من المغارة وعرف الوقت
بالروح لمن كان لا يقدر علي معرفته بسرعه •
من ذلك المنظر الذي تغير واستحال عما كان
يعمده قديماً • لانه بعد الشباب المشرق البهي
المزهر صار سوداً من حر الشمس • وجفنته
محترقتين • وعينيه قد غارتا في عمق حاجرهم •
وقد احترقت اشعارهما من فيض الدروع •
وجسمه من الامعان قد تحلل وقد لصق جلده
بعضه • وللوقت وقف الشيخ متوجه الي
الشرق • وصلا لله صلاه ذات شكر وابتغال •
وختم ذلك بامني • وتعاثقا كلاهما • وتقبل
كل واحد منهما صاحبه • وجازي كل احد
منهما الاخر بالكرامات الروحانيه • متميلين من

بعد شوق • بلا ملل • تم جلسا يتحدثان • • •
فبدأ إبراهيم بالخطاب قايلاً •
مرحباً بك ايها الابن الحبيب • ولد الله وارث
ملكوته العاليه • برئنا يسوع المسيح • الذي
التجيت اليه • واشتقت واخترته الكرم
الوقتية الباليات • كحتمل تاجر حكيم • بعث
كل شي • واشترت الجوهره الثمينه التي لا
تملك • المحميه في حقل وصايا الله • فيعطيك
الان الرب ايها الولد بدل الوقتيات
الذي تركتها • الدرايم • وعوض الباليات
التي رفضت الباقيات التي لا تبلا • ولا
تعتق • فقل لي ايها الحبيب كيف صرت الي
ها هنا • وكيف جرت امور من بعد انصرا في
عزلك • وان كان ابوك قد عرف الله • او
هو الي هذا الحين في جهالته • • •

فانشأ

فانشأ يواصف حينئذ القول بكلماته
من بعد مضيه الي عنده • وكما سهل الرب •
فكان الشيخ يسمع ذلك منه بلده لرب •
متعجباً • وصار باكياً بحرارة قايلاً • أشكر
يا الالهنا الذي علي الدوام تنقصر لمحبيك •
وتعينهم • لك الشيخ ايها المسيح ملك الكل •
لأنك شررت بالزرع الذي بذرته في نفس
عبدك يواصف • فلك المجد ايها الصالح
المقدس • لان النعمه التي منحت بها رسلك
اهلك عبدك بعد ان ينالها • وعثقت به
اناساً كثيره من ظلال عبادت الاصنام •
وانا رهم بعرفت لا هوته الحق • وعكدي
صار الله مشكور ومجدي من جميعهم • وبمثل
هذه المخاطبات كانا يتخاطبان مبتهجان
بنعم الله • فلما جاء وقت الصلاه قاما

وصنعاً الخديمه ومن بعد ذلك قدم الشيخ ما يده
مملوه من الاغديه الروحانيه وسلايق نيته
كان الشيخ فلاحها والمهم بها فشكر الله كثيراً
واستغلامن ذلك القول وشرباً من ماء العين
القريبه منهما ثم شكر الله الصالح والمالغ لهما
بتلك الخيرات من تلك الارض المجرده وقاماً
ايضاً في الصلاة ولما اخلاص لهما اخذوا في
الحديث الروحاني بطمات مخلصه ومملوه من
الحكمة الثمانيه في طول ليلهم حتي السحر وبقي
يواصف ملازم معلمه علي تلك الحال ويستشعر
بهذه السيره الغايقه الشريفه مثل ولد واب
معروف بكل خضوع وتواضع ادباً وتيقاً بازاً
اصراع الارواح الخبيثه الغير منظوره فمن
ها هنا امات الامم واخضع هوائ الجسد
للمنفس كمثل عبد لسيدته ونشأ بالكلية كل نعيم

وكل

وكل تلك ارضي فاما التوم فكان يستدعه كمثل
عبد وكانت اقوال نطقه باختصار ولطافه
حتي ان ذلك الصابر من الشنين العديده برام
بقي متجهاً منه ومن صبره الكثير ومفكره في
امره وكيف حصل علي هذه الفضائل في المده
القريبه وكان مستغلاً ذلك الغذاء القشفي
القديم الحراء الجسداني بقدر ما يضبط به الحياه
لا غير خشيه ان يكون موته باغتصابه فيخسر
الاعمال الحسنه ويعدم توبته واخضع
هكذا طبيعته للسهر مثل من له بشريه واما
الصلاه والعمل العقلي فكان بلا انقضاء وصار
يقتني في كل زمان الحياه في المناظر الروحانيه
حيث انه لا يجسر بالكلية ولا طرقت عينه منذ
سكن في البريه الا باجتهاد بحق وعامل الترتيب
الربحاني ولا وجد ابداً وهو بطل من الروحانيه

الذي لا عيب فيه . ذلك الجلد المرابط السبيل
السماوي . وحفظ حرارته . بل نضعها من المبتدئ
الى المنتهى . وهكري تساكُن الاب بلام ويواصف
متمارين الممارزة الحسنه . وكانا خارج كل
هم واضطراب عالمي . وكانت عقولهما غير
متكدره . وغير متطله . وفي بعض الايام
استدعى الشيخ بلام ابنه الروحاني . الذي
ولده بالاجيل . وابتدأ يحده قايلًا ايها
الولد الحبيب يواصف . قدم ما كان ينبغي
لك . وهو ان تسكن هكري في البريه . لان
السيد المسيح اوعدني بذلك . وانا اصلي عندك
قبل وفاتي من الحياه . وقد رايت الان ما
اشتقت له . وابصرتك . وقد فارقت العالم .
واقتربت المسيح بعزم لا شك فيه . والآن
اذا كان زمان الخلاي قد قرب علي الباب .
والشهوه

والشهوه تطالبني ان اكون مع المسيح دايمًا .
فقطي جسدي بالتراب . واعطي التراب للتراب
ودُم انت منذ الان في هذه البريه . واجعل
ذكر تواضعي في قلبك . لاني اخشي من كثرت
جيل الشيطان . الا تصب تقويقا للنفي . وانت
ايها الولد لا تل من مولم النكد . ولا تحين
من طول الزمان . من جيل الشيطان . لكن
تشد بقوت الله المسيح مرنا علي ضعفهم . و
اضحك عليهم بجساره . وبهدا علي الدائم تكون
توقع الاخلاص من هاهنا . نأشيا ما خلف
وممترًا الي ما قدام بالدوام . كما قال الرسول
الا هي في ذلك يا اخوه لا تقهروا . ان كان انشأتا
البراني بكنه فان الجواني يتجدد يومًا فيوم . لان
حقه مرنا . الذي في الوقت يجعل لنا محدد
موبدًا . لئلا يكون قصدا المنظورات . لكنني التي

لا تتركه لان المنظورات زمانيه . والتي لا تنظر
ابديه . فاذا افكرت ايضاً ايها الولد الحبيب
بهذا فترجل وتايد كنجدي جلد احرص ان
تربي مرتبت الحديده . وان جلب لك الجنيث
افكار شجرة وتحرق ان يهدم ثبات عن مسك
فتا مل انت الامر الشدي القابل لا تخافوا
من حيله في العالم . فيكون لكم حزن . لكن
تقووا . فاي غلبت العالم فلك افرح بالرب
دايماً لان اختارك وفضلك للذي دعاك
دعوه مقدسه . وهو قريب علي الدوام .
فلا تهتم بشي . لكن كل صلاه وطلبه اعترف له
بنزلاتك . شأير القديمه والحديثه . ولا تخشي
شيئاً اذ اما بقيت وهدرك لان الله يكون معك .
ويونسك . وشوف تعلم اذ اما الفت الوحده .
بانك لو عدتها لا شتو هشت من د اندك وانت
يا ابني

257
يا ابني الولد الحبيب كن . اكر المدي انا الخاطي
بعد انرايه . لكن بعفوا عني . ويطيبي حظ
في ملكوته التي لا انقضاء لها . وتكون بالدوام
اذا وقفت قدام الله العلي تصلي فاعترف
له بالشكر لانه قال لست اخليك ولا اغنلا
عندك وعلدي فليكن لك مستعصب الشيره
وشجر النشك . مثل هذه الافكار استمرانت
داكر الرب الامعاء لان النبي قد قال . ذكرت
الرب فشرت . وايضاً اذ اما احتال المضاد
فجاك في القتالات . فيلي لك افكار كثيره
من البريا . ويظهر مجد الملك العالم الذي
خلعت . فتدري انت بالقول الخلاص كترش
حصين للقتال . اذ اما صنعتكم كلما اوصيتكم
به . فقولوا نحن عبيد بطالين . عملنا ما كان
واجباً للشيد الذي تسكن من اجل اجتي

يعتقنا من الامم فاي فضل للعبد اذ لم يكن
شبه سيده فهو كدي كن للافكار منفيا فكل من
تكبر سقط عن كل معرفه واصفي هناك الى طاعت
الله ربنا فسلاله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلبك
ونيتك ولما كان يقول هذا القول كانت
دموع يواصف تجري علي داته مثل الينابيع حتي
ان الارض الذي كان

كان يطلب حماره ان يسير معه مسافرا قاصدا
تلك السبل الاخيره قابلا لما دايها الاب طلبت
لنفسك النياح وتركت قريبتك فايين هي المحبه
الكامله ان تحب قريبتك لنفسك كما امر سيدنا
وانت منصرف الي النياح وتركتني في الحزن
ودلك قبل ان ارتاض الرياضه الكامله في

اداء

اداء النسك واقلم محاربت المقاتلين واحوالهم
التي ما تبقت على نوع واحد ربما يصيرك منهم
اسباب لا اعلمها تفوق عزمي فاسقط في
حيلم الرديه واموت الموت النفساني الدائم
فويحي انا المسكين الشقي ولك اسأل ايها الاب
ان تطلب من الله يا خدي منك في هذه المصروفه
من الدنيا الفارزه فانا اطلب ان لا اشكر
الدنيا بعد فرقتي منك ولا يوم واحد ولما
قال له هدا ودوعه تجري كالطره جيتيد
كله الشيخ بهدوا وشكون قال له ما يجملك
ايها الولد الحبيب ان تقاوم الله الذي لا يحد
ولا يدرك فاما انا فقد طلبت كثيرا من اجل
هذا ان لا تفرق فعلت من المصلحه انه
ليس بموافق ذلك لك تخلع ثقل الجسم وتصير
في النسك الي ان تنظربا لكيل البهج لانك

بعد لم يقا بعد جهاداً يكافى عطيت الجزأ المعد
لك. لكن سبيلك ان تتعب قليلاً. لكيما تدخل
الي ربك الآتي. لاني قاربت الان الماية سنة
في هذه الخدمة. في هذه البرية. منها خمس
وسبعين سنة فانت. وان كان عمرك ما يمتد
هكدي. فاقبل يا حبيبي ما يثره الله يفرج. وان
شئته لا يطيق احد من الناس ان يشيها.
واصبر محفوظاً بكلمته لئلا تنفصل من الدين
حملوا تحمل النهار وحره. وتيفظ دائماً بانرا
الافكار المضادة. واحرز العقل كمثل كنز
كثير التمن. واحفظه لكي يتم لك ما وعد به
المخلص قايلاً. من يحبين فليحفظ وصاياي.
وانادوا بريحه. ويجعل عنده منزلاً. فلما
قال الشيخ كير من هذا القول فبانسحق
نفسه المقدسه. ولسانه الناطق باللاهوت.

تفرزت

تفرزت نفس يواصف الحزينه. وارسله الي اخوه كان
مشكنتهم علي بعد كثير ليخبرهم الت الديجيه.
وعدت الكهنوت المقدسه. فشر يواصف سرعاً
مجداً. واحمل الخدمة مجلاً. لانه كان يخشا ان
لا يقضي الشيخ الواجب عليه من جهت الطبيعه
في تعب. فيجلب لراته خسارة صلواته وبركاته.
فادرك بشجاعه لتلك الطريق البعيد سرعاً
بالت الديجيه. وعدت التكهين. فقبلوا
حينئذ ابرام للحين خدم القداش وختمه
وتقربه. واعطي ليواصف من السراير المقدسه.
فابتهج بالروح ابتهاجاً. واستعمل ايضاً غذاء
العاده. ثم يدا يغدي نفس يواصف باقوال
نافعه من جملة ابيها الولد الحبيب ليس يحبنا
في هذه الدنيا طعام وما يده. من بعد هذه.
لاني شاير في طريق اباي. تحفظ وصايا الله

وميراني الغايه في هذا الموضع. متدبراً كما علمت.
ومتذكر نفسي الدليله كل حين. فقر غنياً فرحاً
مسروراً مستهجاً بالبيع. لانك قد استبدلت الارضيات
الباليات بالدايمات الباقيات. كما صرح الرسول
الاله قايلاً. وان كنا متنا معه. فستحبنا
معه ايضاً. وان صبرنا فسنملك معه ملكاً دائماً
لاننا له شرقين بالاضياء الذي لا يوصف. ولا
تبره عين بشري. فحتل هذه الاقوال كانت
يوصيه بقيت النهار وطول ليله. ويواصف
منتجب بدسوع لا تشك. لانه تامل للفرقاء. وعند
ما اضاء النهار تم الحديث معه. ورفع الي
السماء يديه. وعيناه. قايلاً يا ربّي والاهي
الحاضر في كل مكان. اشكرك. لانك نظرت الي
مدلتي. واهلتي ان اتيم المستقيم في شبل
وصاياك. والان ايها السيد المحب للبشر.

المتحن

المتحن بالكلية. اقبلني في مظالك الابديه.
ولا تذكر ما اخطأت اليك بعرفه وجهك له.
واحفظ عبدك هذا المومن بك. الذي اقبلتني
ان اقدمه لك مجقارتي ودهني. يعني انا
المهين. سلمه يا رب من كل غرور. ومن كل
حيل العدو المضاده. واجعله غالباً علي كل
الفتاح الكثيره التشكيل. التي يبسطها
الخبث. ليعتر الدين يشاؤون ان يخلصوا.
وافني ايها العزيز كل قوي الخداع من وجه
عبدك. واسمعه سلطاناً بان يطأ حجت
العدو. ولد الهلاك. جعلك الانفس وارث
من العلو نعمتك وروح قدسك. وقويه
نحو مصافقت غير المنظورين حتي يستاهل
منك. ان يقبل تاج الغلبه. ويجد اشكر القدوس
ايها الاب والابن والروح. لان لك يليق المجد.

والكرامه الان وكل اوان والي دهر الراهرين امين
فلما اهل صلاته التفت الي يواصف وقبلة
تقبلاً مقدراً ورثته بعلامه الصليب المجي
وبسط يديه ورجليه وادركته النعمه
فصار باشاً فرحاً كالذي يقدم عليه اصداً
اعزاً فضي الي السبيل السعيد وصار الي
مكان المكافاه بالكرامات التي هناك غير
منوعه فاما يواصف فخر علي الارض با كياً
ولا يفتر من تقبيل الشيخ وباي وصف كانت
يصف واي نواح واي تنهد واي قول
يقول مع دموع غريه حتي غسل بها الجسد
وتلك الخرقه الشعريه التي كان قد وضعها
له في البلاط نزعها من عليه ولفه فيها
وقري المزايير المعروفة وضع بقرع المقاره
فبر وحمل ذلك الجسد الطاهر الملكوس
بتورع

بتورع وخشيت الله ووضعوه في القبر وانته
بعدد فنه صار في نفسه هراه اقوي من
لهيب النار وبسط داته لاصلاه قابلاً يارب
انصت الي صراخي وارحمي واسمع طلبي فان
نفسني اتبعتك فلا ترد وجهك عني يا يلاهي
ومخلصي فان ابي وامي تركاني وانت
المحدثني يارب كن لي معيناً ولا تقصني ولا
تخلعني وضع لي ناموساً في طريقك و
ارشدني الي طريق مستقيم من اجل اعدائي
لا تسلمني الي محزني فاني عليك توكلت واليك
القيت من البطن من اهشامي انت الاعمى
فلا تبعد عني بل دبر حياي يا مديبر الخلق
وعرفني كيف اسلك ونجيني ايها الاله الصالح
محب البشر بصلوات مرضيك برام فانك
انت الاعمى واياك اجد الي الابد امين

فلما صلي هكدي جلس قريب القبر وهو بالي
وفي حال جلوسه رقد . فراي اوليك الرجال
المزحين الذين كان راحهم مقبلين اليه . قد
انسوه ومضوا به الي بقعه عجيبه حسنه
جدا . وادخلوه الي مدينه يفوق حسناتها
كل بهجه . فلما دخل الباب استقبله
قوم اخريين . بايديهم تيجان يشرق لميعها .
ينظر لا يوصف . فقال لهم قايلاً لمن هده
التيجان . فقال له واحد منهم لك اهلكت
من الانفس الكثيره التي خلصت . وسترى
اكثره من اجل نسكك الذي انت فيه . الي
ان تتمه . ولكن ينبغي ان تهب ذلك اليك
الذي بك مال عن الطريق الخبيثه . وتاب
الي الرب بنقاوه . فاما يواصف عجب من
الامر وقال كيف يمكن ان ينال اي مواهب
لنظيري

لنظيري انا الذي تعبت مثل هذا التعب
الغظيم . وذلك الي توبه فقط . فلما كانت
مثل هذا الفكر يتكرر عليه . اذ راى معلمه
برلام . وكانه يعيره قايلاً هذه كلمات
يا يواصف التي قلتها لك قديماً . انك اذا
استغثت الغني المغرط . عند ذلك تكون
مخيباً . وتخيرت لما سمعت كلامك في هذا
الوقت . وكيف استعظت ان تكون كرامت
ايك مثل كرامتك ونظيرها . فقد كانت
يجب عليك ان تكون نفسك سروره .
لان طلباتك من اجله قد شمت منك .
فاما يواصف فانه كجاري عاده . قال
اغفر لي ايها الاب . واعلمني اي موضع
تسكن . فاجابه برلام قايلاً . انني اسكن

في هذه المدينة بشارع منها في وسطها فلك
يواصف نحن يطلب منه ان يصير الى موضعه
ليستضيف فيه فقال له بلام لم ياتي ذلك
الزمان بعد تاتي انت الي تلك المساكن
من اجل ثقل الجسم فان صرت بتخضع
كما اوصيتك فستكون في بعد قليل وتنال
الزجر الدائم حينئذ استيفظ وهو
ممتلي طرب من ذلك المنظر العجيب والضيأ
لا يوصف والمجد الذي لا يدرك فاعلا
تقدرياً وتسبيحاً واشكرك واجتهد
الاجتهاد البالغ لكي بكل السيرة
الملايكة بالحقيقة فاستعمل نسكاً
اصعب من نسك بلام في تلك البرية
القصوي حتي صار كإنسان لا جسم

له

له بالنسك الذي يفوق البشرية وفي القديم
انفس اناس كثير من التين العظيم المملوك
اجتهد وقدمها للاله فاستحق من
اجل هذه النعمة الرسولية وصار شهيد
بالكلية بالنيه لانه بداله اقر بالمسيح
امام الملوك وظهر كروز عظيم مشر
سارع في انواع الارواح الجيثة بقوت
المسيح وبهد الفضايل صار يري المسيح
حاضراً معه كما قال النبي كنت اري
رب مقابلي في كل حين لان عني يمين
ليلا ازل وقال ايضاً لصقت نفسي خلفك
واياي نصرت يمينك فبالحقيقة قد
لصقت خلف المسيح وتالفت به باقراً
لا يفصل ولا يتغير من افعاله المرضية
العجيبة ولا استحال قانون نسكه

من الواجب وبعد ذلك وضعه في قبر معلمه
 بسلام. ليكون جسديهما في موضع واحد.
 ثم انه بعد فن الجسد. قصد القديس
 مملك الهند. وتقدم الي اراشين الملك
 الذي كان يواصف قدسه. وجعله
 ملكاً. وعرفه بتقنين بسلام ويواصف.
 فلم يتباطى ذلك بعد سماع الحديث.
 فخرج في جماعه كبيره وبلغ الي المغارة.
 وابصر القبر ويكي بكاءً مراً جزاره غزيره.
 وشال الغطاء وشاهد بها. فوجد
 اعظامهما موضوعة كشكلهما. ولم يتغير
 لونهما البتة. بل كامله صحيحة. وكان
 رايهما تنفوخ بطيب زكي. وللوقت
 وضعهما في تابوتين جليلي القدر. كان

من الابتداء الي الانتهاء. وسار في مثل هذه
 السيرة البهنية. وطلب العالم لداثه.
 ودارته للعالم. حتي قضى الواجب علي
 جسده. وانصرف للسلام بالسلام وصار
 الي السيد الذي كان معه. ومشتاق اليه
 دايماً. ونفي الي مدينة الاخيار. موضع
 القديسين والصديقين. حيث مكن
 الابرار. فاما جسده الكريم. فان انسان
 ساكناً الي القبر منه. وكان قديساً.
 وهو الذي التقاه عند قدومه او
 في طلب بسلام ودله عليه واعلم بالروح
 الرباني في ذلك الوقت بنيا حته.
 فتوجه نحو جسده. فسكب عليه دموع
 غزيره. والكره بتسايح. وتم عليه
 الواجب

احضرهما صحتة . وتقدم بحملهما الي المدينه .
فلما شا الخبر هتف الناس وطلبوا المدينه
من تلك المدن والاعمال . وهم شاجدون
لله تعالى . الذي انعم عليهم بما ينت بهدين
القدسين . والتبريك بالاجساد الكريمه .
وسبحوا عليها التسابيح الواجبه . وابتهجوا
بجلالتها مع تخشع عظيم . ووضعوا اجسادها
في اسنان الكنيسته . التي انشاها يواصف
بقناك . فباستحقاق قال . اما النور فيختص
بابنا النور . وظهر منهما عجائبا معجزه .
ابري المسقوبين . واخراج الارواح النجسه
وعميان ابصروا . وخرج انطلقوا . واشفوا
شاير الامراض . فلما راي الملك ذلك . و
شاير الشعب ما صنع الله في قدسيه .
وابرار . وخدامه . من العجايب التي تفوت
القول .

القول . ازدادوا ايمانا . ومجدوا الرب .
لما عرفوا القضيه . وسمعوا سيرت يواصف
الذي تشابه بسيرت الملائكه . وشعروا
الحار الي الله الذي كان له مندهبايه .
تعبوا كثيرا . وسبحوا الله .
والذي يغني حجيته دايميا .
ويكافئهم بازداد .

لم ايها الامم الحبيب ان ذلك جري امره
متماع الشيخ بسلام مع يواصف كان
يام ما ري يوحنا الدمشقي نحو
سبعماية واربعين للتجسد الاله
نق الي سنت اربعماية ستة وخمسين
الاطهار الموافق الي سنت
الامة العربية

END

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

VIE DES SAINTS

ITEM

18

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

7